مساجد مصر

الجزء الأول

Digitized by Birzeit University Library

مساجد مصر

الجزء الأول

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

Digitized by Birzeit University Library

52240

SPC
NA
6081
.A499
(Rare)
RBK

المملكة المصرية
وزارة الأوقاف

مساجد مصر

من سنة ٢١ إلى سنة ١٣٦٥ هـ
(سنة ٦٤١ إلى سنة ١٩٤٦ م)

مجموعة من المناظر الملونة وغير الملونة لأهم المساجد في مصر
مع نبذة تاريخية لكل منها مصحوبة بمساقط
وقطاعات هندسية

الجزء الأول

مكتبة جامعة بيرزيت
١٥٧٠٣
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

تصميم وطبع
مصلحة المساحة المصرية
بالجيزة
سنة ١٩٤٨

Digitized by Birzeit University Library

تقدمة

حمداً لله جلّ ثناؤه ، وصلاة وسلاماً على النبيّ الكريم وآله.

وبعد : فإن عين الرائي إذ تتطلع إلى أمجاد مصر ترى مجداً باذخاً وعزاً مؤثلاً وتاريخاً حافلاً بالعظمة ومليئاً بالفخار فيما انطوت عليه مساجد مصر وما ضمنته بين جدرانها .

وإنه لمن الخير لمصر أن تنشر هذه الصفحات الرائعة من صحف المجد فتكشف عمّا وراء تلك الأبنية من أسرار ذات أثر بعيد في تاريخها السياسيّ والاجتماعيّ وفي حياتها العقلية والروحية خلال القرون الطويلة

وفي الحق إن تاريخ مصر الإسلامية لا يفهم على وجهه الصحيح ولا تستبين خفاياه وتتسق مقدماته ونتائجه إلا إذا نظر إلى تاريخ المساجد على أنه حلقة من سلسلة التاريخ العام .

كما أنه من الخير أن تذاع هذه الصفحات في العالمين فقد كانت المساجد - إلى أنها بيوت عبادة - مدارس للعلم والأدب ومعاهد لنشر المذاهب الدينية والآراء الفلسفية والنظريات السياسية . ولذلك ألفت الوزارة في نوفمبر سنة ١٩٤٣ هيئة تشرف على إخراج مجلد يشمل ما في مصر من مساجد تمثل فن العمارة في العهود المختلفة ويكشف عن الصناعات التي استخدمت في بنائها وزخرفها وكانت هذه الهيئة مكونة من :

السيد محمد صبري شهيب	وكيل وزارة الأوقاف
„ محمد علي نمازي	عضو لجنة حفظ الآثار الإسلامية
البروفسور كريزويل	أستاذ الآثار الإسلامية بالجامعة المصرية وعضو لجنة حفظ الآثار الإسلامية
المستر رونتري	مدير أقسام الرسم بمصلحة المساحة
السيد حسن فؤاد	مراقب عام مصلحة المساحة المصرية
„ محمد عبد الفتاح حلمي	مدير دار الآثار العربية
„ محمد يوسف همام	مدير أقسام الرسم والطباعة بمصلحة المساحة
„ محمد كمال إسماعيل	وكيل الهندسة بوزارة الأوقاف

وانضم إلى هذه الهيئة فيما بعد :

السيد محمد عمر الدمرداش	وكيل وزارة الأوقاف

Digitized by Birzeit University Library

السيد عبد الخالق مطاوع — مدير عام مصلحة المساحة

„ علي فايق صلاح — مدير أقسام الرسم والطباعة بمصلحة المساحة

واستعانت هذه الهيئة بلجان فنية في إنجاز الدراسات العلمية والبحوث الفنية واشترك في هذه اللجان ذوو المواهب كل فيما يخصه وعاونت إدارة حفظ الآثار العربية وإدارة أقسام الرسم والتصوير والطباعة بمصلحة المساحة المصرية أجل معاونة في إعداد الأبحاث التاريخية وما يرتبط بها من أعمال هندسية كما ساهم الفنانون الممتازون في عمل اللوحات والرسوم.

وقامت إدارة أقسام الرسم والتصوير والطباعة بمصلحة المساحة المصرية بإعداد جميع الأعمال الفنية للمجلد وتنفيذها على أحسن وجه كما قامت بإعداد لوحتي خريطة القاهرة التي تبين الآثار الإسلامية وبعمل الفهارس والنبذ ولوحات الطباعة الملونة وغيرها والبيانات الأخرى الخاصة بها باللغة العربية بخط اليد وباللغة الإنجليزية ثم قامت بطبع المجلد وتجليده وتم بحمد الله إخراجه في سنة ١٩٥٢ وجاء سواء في نسخته العربية أم الإنجليزية آية من آيات مصر ويدا كريمة من أياديها في ميدان العلم والفن وتحفة يعتز بها من يقتنيها وإن مصر ممثلة في وزارة الأوقاف إذ تقدم هذا المجلد لتشكر كل من ساهم في إبراز تلك الآثار الخالدة بما فيها من روعة وجلال. والله ولي التوفيق ؟

أحمد حسنين الباقوري
وزير الأوقاف العمومية

Digitized by Birzeit University Library

كلمة تصدير

بالقاهرة سلسلة من الآثار الإسلامية الرائعة متصلة الحلقات من القرن التاسع إلى القرن التاسع عشر. وهي من هذه الناحية فذة بين مدن العالم. فدمشق مثلا وغيرها من المدن تحوى عددا وافرا من الآثار ولكن بعض القرون غير ممثلة فيها على الإطلاق.

من أجل ذلك استقر الرأى على إبراز خير نماذج هذه السلسلة العجيبة من الآثار فى لوحات (فوتوجرافير) كبيرة ومرتبة ترتيبا تاريخيا حتى يتسنى للمطلع عليها إذ يقلب صفحة تلو أخرى أن يستعرض نمو فن العمارة الإسلامى فى مصر وتطوره على مدى القرون. ولقد اقترنت كل لوحة من هذه اللوحات بوصف يكفى لإبراز المميزات الأساسية لكل من هذه المساجد.

وهكذا نستطيع أن نشهد فى إمبراطورية آل عباس الذى نقله أحمد بن طولون من "سُرّ من رأى" ويلى ذلك خصائص الفن التى أتى بها الفاطميون كما نرى فى المدخل العظيم لجامع الحاكم ومآذنه التى تقفز إلى أعلى من طرازه فى واجهته وإن روعة الفن المعمارى أيام الفاطميين لتتجلى أعظم ما تتجلى فى زخرفته التى تنتزع إعجاب كل من يراها بتنوع تصميمها وقوته وهذه الزخرفة تتكون من كتابة كوفية منمقة ومؤثرات فنية على الطراز العربى يحويها فى بعض الأوقات إطار مشغول على شكل هندسى. ومن ثم نلحظ عمائر الفاطميين ومعظم بنائها باللبن وهذا لا يلبث أن يزول وتحل محله الأحجار فى أيام الأيوبيين ولو أن الزخارف الداخلية الوافرة ظلت تعمل بمجون المرمر ويتميز هذا الفن أيضا بظهور نوع جديد من المبانى الدينية ألا وهو المدرسة أو الكلية الدينية.

ولقد اتبع المماليك البحرية فى عمائرهم تقاليد الأيوبيين ولكنهم توسعوا فيها وزادوا عليها فالواجهات الحجرية البديعة والأبواب المغطاة بالبرونز والفراوز المرمرية والزخارف المخرمة المشتبكة والأسقف الداخلية المخوتة - وقد تألقت مذهبة ملونة - وشرائط الفسيفساء المزججة والمآذن المخوتة نحتا سخيا. كل هذه تكون فى مجموعها سلسلة من آيات الفن لا مثيل لها.

ولقد حصل تطور جديد فى تصميم المساجد فقد استبدلت القبة الصغيرة التى كانت تعلو المكان الواقع أمام المحراب بقبة من الخشب كبيرة تغطى تسع فرجات.

وفى أيام السلطان قايتباى والسلطان الجوهرى كانت تزين - حتى القباب - بزخارف

Digitized by Birzeit University Library

غزيرة على أشكال هندسية وعربية وهذه ظاهرة لا ترى خارج مصر إلا فى حالة السبيل الذى أنشأه قايتباى فى الحرم الشريف بالقدس .

ولقد جرى العرف على الإقلال من شأن العصر التركى ومع ذلك فإن العامل الجوهرى لم يكن انخفاض مستوى العمل ونوعه بل كان النقص الكبير فى الأموال التى كان يغدقها بلاط المماليك الأثرياء ومما يبرر هذا الرأى ما عليه مساجد سيدى سارية بالقلعة وسنان باشا ببولاق والملكة صفية .

وإن وزارة الأوقاف ومصلحة المساحة المصرية لتهنآن على جهودهما الموفقة فى طبع المجلد وعمل لوحاته وإخراجه فى الثوب القشيب الذى يتناسب وموضوعه الجليل وإن امرء لا يتردد فى أن يقول إن هذين المجلدين هما أبدع ما أخرجته مصر .

وليس هناك من شك فى عظم فائدتهما للجامعات والمكاتب وغيرها من المعاهد ؟

ك . ا . س . كريزويل

٤ يونيه سنة ١٩٥٤

K . A . C . Creswell .

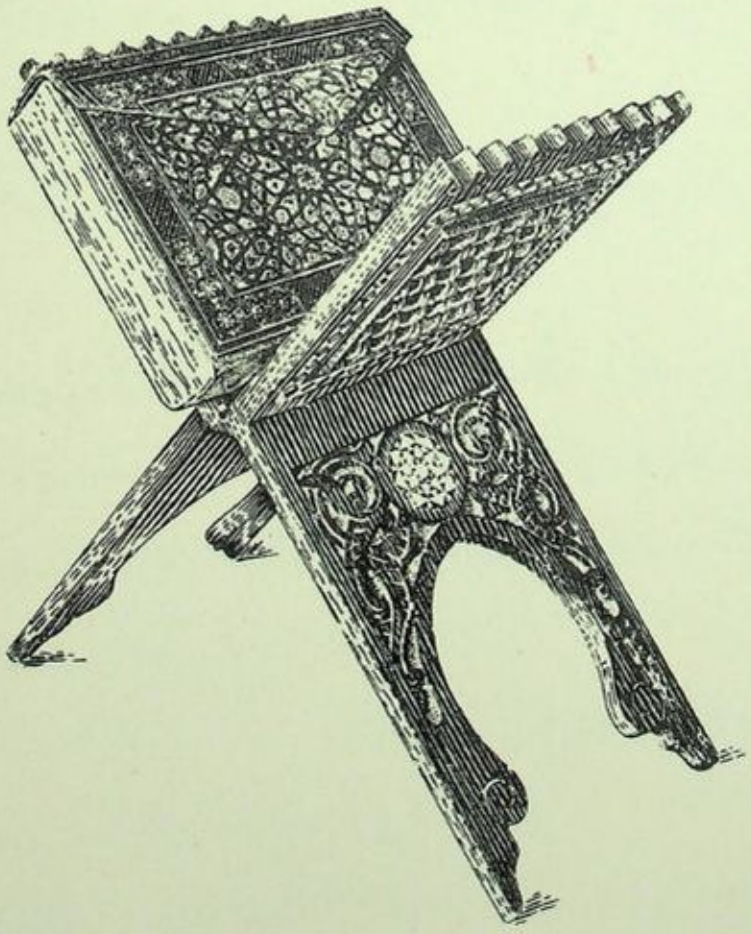

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

فهرس الجزء الأول

	أرقام الصفحات	أرقام اللوحات
تقدمة	٢، ١	
مقدمة	٨-٣	
١ - عصر الخلفاء الراشدين وما قبل العصر الطولونى		
من سنة ٢٠ إلى سنة ٢٥٤ هـ (٦٤٠-٨٦٨م)		
جامع عمرو بن العاص	١٠، ٩	١
٢ - العصر الطولونى من سنة ٢٥٤ إلى سنة ٢٩٢ هـ (٨٦٨-٩٠٥م)		
جامع أحمد بن طولون	١١-١٦	٢-٩، ٢١
٣ - العصر الفاطمى من سنة ٣٥٨ إلى سنة ٥٦٧ هـ (٩٦٩-١١٧١م)		
الجامع الأزهر	١٧-٢١	١٠-١٣، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ١٢٣، ١٦٣، ١٦٤
جامع الحاكم	٢٢-٢٦	١٤-١٧
مسجد الجيوشى	٢٧	١٨-٢٠
الجامع الأقمر	٢٨-٣٠	٢٢، ٢٣
مشهد السيدة رقية	٣١، ٣٢	٢٤، ٢٥
المشهد الحسينى	٣٣، ٣٤	٢٦، ٢٧، ١٧٧، ١٧٨
جامع الصالح طلائع	٣٥، ٣٦	٢٨-٣١
٤ - الدولة الأيوبية من سنة ٥٦٧ إلى سنة ٦٤٨ هـ (١١٧١-١٢٥٠م)		
ضريح وجامع الإمام الشافعى	٣٧، ٣٨	٣٢-٣٤، ١٨٢، ١٨٣
مسجد الصالح نجم الدين (المدرسة الصالحية)	٣٩	٣٥

Digitized by Birzeit University Library

	أرقام الصفحات	أرقام اللوحات
ضريح الصالح نجم الدين	٤٠ ...	٣٦

٥ - عصر المماليك من سنة ٦٤٨ إلى سنة ٩٢٣ هـ (١٢٥٠-١٥١٧ م)

جامع الظاهر بيبرس...	٤١-٤٣ ...	٣٧
مسجد قلاوون	٤٤-٤٦ ...	٣٨-٤٤
„ الناصر محمد بن قلاوون.	٤٧، ٤٨ ...	٤٥، ٤٦
„ سلار وسنجر الجاولى	٤٩-٥٢ ...	٤٧، ٤٨
خانقاه بيبرس الجاشنكير.	٥٣، ٥٤ ...	٤٩-٥٢
قبة حسن صدقه..	٥٥، ٥٦ ...	٥٤، ٥٥
جامع ألماس	٥٧ ...	٥٦
„ الناصر محمد (القلعة)	٥٨، ٥٩ ...	٥٧، ٥٨
„ المارداني	٦٠، ٦١ ...	٦١-٦٨
مسجد أصلم السلحدار	٦٢، ٦٣ ...	٦٩-٧١
جامع آق سنقر (إبراهيم أغا مستحفظان)	٦٤، ٦٥ ...	٧٢-٧٥
مسجد صرغتمش.	٦٦، ٦٧ ...	٧٦، ٧٧
„ السلطان حسن	٦٨-٧٣ ...	٧٨-٩٠
„ „ شعبان.	٧٤، ٧٥ ...	٩١، ٩٢
„ أُلجاى اليوسفى..	٧٦ ...	٩٣

خريطة القاهرة تبين الآثار الإسلامية بمقياس ١ : ٥,٠٠٠ من لوحتين وثلاث فهارس ، إحداها بالترتيب الأبجدى والثانية بترتيب أرقام الآثار والثالثة بترتيب العصور الإسلامية . } داخل ظرف بنهاية الجزء الأول

Digitized by Birzeit University Library

فهرس الجزء الثاني

	أرقام الصفحات	أرقام اللوحات
تابع عصر المماليك من سنة ٦٤٨ إلى سنة ٩٢٣ هـ (١٢٥٠-١٥١٧ م)		
مسجد برقوق	٧٧-٨١	٩٤-٩٩
خانقاه برقوق	٨٢-٨٦	١٠٠-١٠٢
جامع المؤيد	٨٧، ٨٨	١٠٣-١١٠
مسجد القاضي عبد الباسط	٨٩	١١١
„ الأشرف برسباى (شارع المعز لدين الله)	٩٠، ٩١	١١٢، ١١٣
„ „ „ (قرافة المماليك)	٩٢	١١٤-١١٦
جامع „ „ (الخانكه)	٩٣	١١٧
مسجد تغرى بردى (الصليبة)	٩٤، ٩٥	١١٨
„ القاضي يحيى	٩٦	١١٩-١٢١
„ إينال	٩٧، ٩٨	١٢٢
„ قايتباى (قرافة المماليك)	٩٩، ١٠٠	١٢٤-١٢٧
„ أبو بكر مزهر	١٠١، ١٠٢	١٢٨، ١٢٩
قبة الفداوية (العباسية)	١٠٣، ١٠٤	١٣٠-١٣٢
مسجد قجماس الإسحاقي	١٠٥-١٠٨	١٣٣-١٣٨
„ أزبك اليوسفي	١٠٩	١٣٩، ١٤٠
„ خاير بك	١١٠، ١١١	١٤١، ١٤٢
„ قانباى أمير اخور	١١٢، ١١٣	١٤٣، ١٤٤
„ وقبة الغورى	١١٤-١١٦	١٤٥-١٥٢
٦ - العصر العثماني من سنة ٩٢٣ إلى سنة ١٢٢٠ هـ (١٥١٧-١٨٠٥ م)		
مسجد سليمان باشا (القلعة)	١١٧	١٥٣-١٥٦

Digitized by Birzeit University Library

	أرقام الصفحات	أرقام اللوحات
مسجد المحمودية	١١٨ ...	١٥٧
„ سنان باشا (بولاق).	١١٩-١٢٢ ...	١٥٨
„ الملكة صفية..	١٢٣ ...	١٥٩
„ البرديني	١٢٤، ١٢٥ ...	١٦٠-١٦٢
„ محمد بك أبو الذهب...	١٢٦، ١٢٧ ...	١٦٥

٧ - عصر محمد علي من سنة ١٢٢٠ إلى سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٠٥ - ١٨٤٨ م)

مسجد حسن باشا طاهر	١٢٨ ...	١٦٦
„ محمد علي الكبير (القلعة)...	١٢٩-١٣٤ ...	١٦٧-١٧٦
„ سليمان أغا السلحدار	١٣٥ ...	١٧٩

٨ - العصر الحديث الفترة الممتدة من عصر محمد علي إلى الآن

مسجد السيدة زينب	١٣٦، ١٣٧ ...	١٨٠، ١٨١
„ „ نفيسة	١٣٨، ١٣٩ ...	١٨٤، ١٨٥
جامع الرفاعي	١٤٠، ١٤١ ...	١٨٦-١٩٢
مسجد الفتح	١٤٢ ...	١٩٣-١٩٦
جامع دومقسيس (رشيد)..	١٤٣ ...	١٩٧
„ العباسي (رشيد)...	١٤٤ ...	١٩٨، ١٩٩
مسجد أبي العباس المرسي (الإسكندرية)	١٤٥، ١٤٦ ...	٢٠٠، ٢٠١
„ الفولي (المنيا)	١٤٧، ١٤٨ ...	٢٠٢-٢٠٦

منوعات :

مآذن...		٢٠٧-٢١٧
قباب		٢١٨-٢٢٢
أخشاب		٢٢٣-٢٢٧

Digitized by Birzeit University Library

أرقام اللوحات

مشكاوات ٢٢٨-٢٣١

ثريات ٢٣٢-٢٣٤

أعمدة ٢٣٥

شبابيك ٢٣٦-٢٣٩

أرضيات رخامية ... ... ٢٤٠، ٢٤١

شَرَفات ٢٤٢

مقابض الأبواب (سمّاعات) ٢٤٣

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

مقدمة

العمارة الإسلامية بمصر وتطورها

لم يكد الإسلام يشع نوره من شبه جزيرة العرب ، حتى انبعثت معه حضارة جديدة هى مزيج من حضارات الأمم التى انتظمها الإسلام ، مزجت مزجا رائعا وقدمها أهل الدين الجديد للعالم فى ثوب قشيب .

وكان العرب كلما اتسعت فتوحاتهم ، وزاد سلطانهم ، وعظم شأنهم ، أملت عليهم سماحة مبادئهم أن يتتلمذوا على أهل البلاد التى قهروها ، وأن يأخذوا عنهم ، ثم ينشروا ما أخذوا بعد أن يهذبوا فيه ما يتعارض مع مبادئ دينهم ؛ فتألف لهم بذلك فن رائع له مميزاته الخاصة ومقوماته الشخصية ، وكان أروع ما فيه ازدهارا فى العمارة ممثلا فى " المسجد " الذى اجتمعت فيه تلك المقومات الشخصية ، وإن اختلفت باختلاف البقاع والمناخ .

وشاء القدر أن يكون لمصر دور هام فى هذا الميدان ، احتفظ لها بمجموعة من المساجد القائمة تدل بوضوح على ما قامت به فى سبيل النهوض بالعمارة - منذ فتحها العرب - تمثل بصورة رائعة سلسلة من تطور فن العمارة . ومع أننا نفتقد بعضها فى العصور الأولى ، إلا أنها تامة الحلقات منذ بدأ المصرفن عمارى خاص ، فاق فى كثير من الوجوه طراز العمارة فى البلاد الأخرى . وهذه المساجد برهان قاطع على ما تفرد به هذا الطراز المصرى ، وهى - إلى ذلك - سجل دقيق لشتى الصناعات التى استخدمت فى بنائها وزخرفتها لا يستطيع المنصف إزاءها إلا أن يشهد بقوة البناء وعظمة البانى ويدهش لجمال الزخارف وبهائها .

تعاقبت على مصر منذ فتحها العرب سنة ٢٠ هـ (٦٤٠ م) عصور مختلفة ، كان لكل عصر منها ظروفه ومقوماته وأساليب عمارته ، كما يتبين ذلك فيما يلى :

١ - عصر الخلفاء الراشدين وما قبل العصر الطولونى من سنة ٢٠ إلى سنة ٢٥٤ هـ (٦٤٠-٨٦٨ م)

عدا الزمن فى هذه الحقبة على آثار مصر ، فعبثت يد الدهر بالفسطاط (أولى مدن العرب بمصر) فتركتها أطلالا ، كما حدث ذلك فى مدينة العسكر التى أسسها العباسيون سنة ١٣٣ هجرية (٧٥٠ ميلادية) . وقد امتدت إلى جامع عمرو بن العاص يد التغيير والتوسيع ، حتى فقد كل

Digitized by Birzeit University Library

معالمه الأولى ، ولم يبق إلا المكان الذى أنشئ عليه ، غير أنه قد حدث به ظاهرتان عماريتان على جانب عظيم من الأهمية : الأولى ، هى الأربع صوامع التى أمر معاوية (أول خلفاء بنى أمية) واليه على مصر ، مسلمة بن مخلد ، بإنشائها بأركان الجامع سنة ٥٣ هـ (٦٧٢/٧٣ م) على نمط الأبراج التى كانت بأركان المعبد القديم بدمشق . وكانت هذه الصوامع - فى الواقع - نواة للمآذن التى أنشئت بمصر بعد ذلك ، والتى نرى الكثير منها الآن ، وقد تطورت تصميماتها وتنوعت أشكالها . والظاهرة الثانية ، هى المحراب المجوف الذى أحدثه قرة بن شريك (والى مصر من قبل الوليد بن عبد الملك) فى سنة ٩٣ هـ (٧١٢ م) ، مقتديا فى ذلك بالمحراب المجوف الذى أحدثه عمر بن عبد العزيز بمسجد المدينة فى سنة ٨٨ هـ (٧٠٦/٧ م) .

٢ - العصر الطولونى سنة ٢٥٤-٢٩٢ هـ (٨٦٨-٩٠٥ م) .

أسس أحمد بن طولون الدولة الطولونية بمصر سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) ، بعد أن قضى زهرة شبابه فى سامرا قريبا من مولد الفن العباسى . وقد أبقى لنا الزمن فيما أبقى من آثار هذه الدولة ، ذلك الجامع العظيم ، الذى يعتبر بفرط اتساعه ، وبساطة تخطيطه ، وروعة بنائه ، وجمال زخارفه ، مفخرة ذلك العصر . وهو وإن كان قد استمد عناصر زخارفه من زخارف سامرا ، واقتبس منارته الأولى من منارة جامعها على ما يظن ، قد أخذ عن جامع عمرو الذى جدد سنة ٢١٢ هـ ، نظام وشكل الشبابيك المفتوحة بأعلى وجهاته الأربع .

لم يدم حكم هذه الدولة لمصر طويلا ؛ إذ سرعان ما استردت الخلافة العباسية مصر فى سنة ٢٩٢ هـ (٩٠٥ م) ، وانتقمت من الأسرة الطولونية ، وأزالت كل معالمها ، فركدت فى مصر حركة الفنون والعمارة ، حتى أننا لم نجد لها نهضة حينما استقل بها الأخاشدة من سنة ٣٢٤ إلى سنة ٣٥٨ هـ (٩٣٥-٩٦٩ م) .

٣ - العصر الفاطمى سنة ٣٥٨-٥٦٧ هـ (٩٦٩-١١٧١ م) .

فى أواخر أيام الدولة الإخشيدية ، كان الفاطميون يرنون بأبصارهم نحو مصر ، يريدون أن يجعلوا منها مقرا لخلافة قوية فتية ، ويأملون أن يكون لهم فيها شأن غير شأن العباسيين ، وأن يتاح لمصر على أيديهم عهد حافل جديد . فما وافت سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) ، حتى إذا جاء جوهر الصقلى ، قائد المعز لدين الله الفاطمى ، رابع الخلفاء الفاطميين ، وتم على يديه فتح مصر واختط مدينة القاهرة ، وأسس بها

Digitized by Birzeit University Library

أول جامع لهم ، وهو الجامع الأزهر .

وقد اقترن هذا العصر بعدة ظواهر عمارية ، منها استخدام الحجر المنحوت لأول مرة فى وجهات المساجد بدل الطوب ، ثم تزيين هذه الوجهات بالزخارف المنوعة المحفورة فى الحجر ، بعد أن كنا نشاهدها فى جامع عمرو وجامع ابن طولون بسيطة عارية من الزخارف .

وكانت القباب فى ذلك العصر صغيرة وبسيطة ، سواء من الداخل أو الخارج ، وظهر تضليعها من الخارج لأول مرة فى قبة السيدة عاتكة المنشأة فى أوائل القرن السادس الهجرى (أوائل الثانى عشر الميلادى) . وابتدأت أركان القبة تتطور نحو المقرنصات المتعددة الحطات ، فبدأت بطاقة واحدة ، كما فى جامع الحاكم ، ثم بحطتين ، كما فى قبة الشيخ يونس وقبتى الجعفرى وعاتكة وغيرها .

إلا أن فخر العمارة الفاطمية كان فى الزخارف التى تستهوى النفوس بجمالها ، وتنتزع الإعجاب بها. وبلغت الكتابة الكوفية المزخرفة والزخارف الجصية شأوا بعيدا فى جمال عناصرها ، وبديع تنسيقها ، واختلاف تصميماتها ؛ وكانت تحتل الصدارة فى المحاريب ، وتحلى إطارات العقود والنوافذ . ولم تكن الزخارف الجصية وحدها هى المجال الذى أظهر فيه الصانع المصرى عبقريته ، بل كانت الزخارف المحفورة فى الخشب آية من آيات الفن الفاطمى الرائعات ، فالأبواب والمنابر والمحاريب المتنقلة ، والروابط الخشبية بين العقود ، وما فيها من دقة فى الحفر وإبداع فى الزخرف والكتابة ، تدل على مبلغ ما وصلت إليه النجارة فى عصر الفاطميين من عظمة وازدهار .

٤ - الدولة الأيوبية سنة ٥٦٧-٦٤٨ هـ (١١٧١-١٢٥٠ م) .

استولى الأيوبيون على مصر فى سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) ، وأسسوا بها أسرة حاكمة . وكان عهدهم منذ اللحظة الأولى ، عهد حروب طاحنة مع الصليبيين ؛ فوجهوا جل اهتمامهم - من أجل ذلك - إلى إقامة الأبنية الحربية ، فبنوا القلعة ، وأكملوا أسوار القاهرة . وكان اشتغالهم بهذه الحروب سببا فى ندرة الأبنية الدينية التى خلفوها لنا . وكان من أهم أغراضهم ، القضاء على المذهب الشيعى (مذهب الفاطميين) ، فأنشأوا لهذا الغرض المدارس وخصصوها لتدريس المذاهب الأربعة ، ولم يبق من هذه المدارس سوى بقايا المدرسة الكاملية المنشأة سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٥ م) . وكانت مؤلفة من إيوانين متقابلين . وبقايا المدرسة الصالحية التى أنشأها الصالح نجم الدين الأيوبى سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) ، والتى كانت مخصصة لتعليم

Digitized by Birzeit University Library

المذاهب الأربعة ، إلا أنها لم تكن ذات التخطيط المتعامد ، بل كانت فى الواقع عبارة عن مدرستين يشتمل كل منهما على إيوانين متقابلين أيضا .

وفى عصر الأيوبيين ابتدأ ظهور القباب الكبيرة ، كما ابتدأ تطور المقرنصات فى أركانها وتعدّد حطاتها . ولم يبق لنا الزمن سوى منارتين كاملتين من منارات ذلك العصر ، وهما منارة المدارس الصالحية ومنارة زاوية الهنود اللتان تعتبران نموذجين لطراز المآذن المنشأة فى أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجرى (أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الميلادى) .

وفى هذا العصر استمر ازدهار الزخارف الجصية ومثلها النجارة الدقيقة ، وظهرت الكتابة النسخية ، وسارت جنبا لجنب مع الكتابة الكوفية .

٥ - عصر المماليك سنة ٦٤٨-٩٢٣ هـ (١٢٥٠-١٥١٧ م) .

عند ما ولى الملك الصالح نجم الدين الأيوبى الحكم فى أواخر الدولة الأيوبية ، أكثر من شراء المماليك الأتراك ، وأسكنهم قلعة الروضة التى أنشأها بجزيرة الروضة سنة ٦٣٨ هـ ، ولذلك سموا بالمماليك البحرية ، وقربهم إليه ، وولاهم المناصب الكبيرة ، ووصلوا إلى مرتبة الأمراء ، فعظم شأنهم وقوى نفوذهم ؛ فما وافت سنة ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م) ، حتى ولى أحدهم (عز الدين أيبك التركمانى) ملك مصر . ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ حكم المماليك لمصر واستمر إلى سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) أى ٢٧٥ سنة . قضى منها المماليك البحرية ١٣٦ سنة من ٦٤٨ إلى ٧٨٤ هـ (١٢٥٠-١٣٨٢ م) ، وأعقبهم المماليك الجراكسة الذين حكموا من سنة ٧٨٤ إلى سنة ٩٢٣ هـ (١٣٨٢-١٥١٧ م) ، أى ١٣٩ سنة .

فى هذا العصر الذى طال عهداه ، تنافس سلاطين المماليك فى إنشاء الجوامع والمدارس ، وإقامة الأضرحة والأسبلة ، وبناء القصور والوكالات ؛ وتجلت عظمة العصر المملوكى فيما أبدعوه من روائع المنشآت التى تبدو للناظر شامخة فى غير تبرج ، وتزهو بنفسها فى غير خيلاء ، فى جمال غير متكلف ، يستثير إعجاب كل من يراه وينتزع ثناءه انتزاعا .

وفى هذا العصر استقر فن العمارة المصرى ، وأصبح ذا طابع خاص به ، له مقوماته وتقاليده ، يتوارثها المعماريون والفنيون ، تظهر واضحة فى تخطيط المساجد ، وتصميم الوجهات ، وفى المداخل الشاهقة بمقرنصاتها الجميلة . وتمشى مع هذا الاستقرار رقى دائم فى صناعة الجص ، وتنوع فى زخارفه ؛ يثبت ذلك ما نشاهده فى أبنية النصف الثانى من القرن السابع الهجرى (القرن الثالث عشر الميلادى) . إلا أن الزخارف انتزع من الجص مركز الصدارة ، فصارت المحاريب

Digitized by Birzeit University Library

وأسفال الجدران الداخلية مكتسية بالرخام المتعدد الألوان متفردة بتصميمات بديعة، يزيد فى بهائها دقة الصناعة وتجانس الألوان . وتبع كل ذلك تطور فى أشغال النجارة وإبداع فى تكوين زخارفها ، فسايرت أعمال التطعيم بالسن والآبنوس والزرشان جنبا لجنب مع الأويمة الدقيقة فى المنابر والأبواب والشبابيك وخطت أعمال الخراطة خطوات واسعة . كما تنوعت تصميمات الأسقف الخشبية ، وزاد فى روعتها ماحوته من نقوش جميلة مموهة بالذهب .

هذا وتتجلى دقة صناعة التعدين فى الأبواب المصفحة بالنحاس ، فتظهر فيها براعة الحفر والتفريغ فى النحاس إلى دقة التكفيت فيه .

وللعصر المملوكى أن يزهو على غيره من العصور بقبابه ومآذنه ، فقد أخذت القباب تبنى بالحجر بدلا من الطوب ، وأصبحت قواعدها تأخذ أشكالا مختلفة ، كما ظهر القاشانى مغلفا بعض رقابها .

أما أسطحها الخارجية فقد تدرجت زخرفتها من تضليع إلى خطوط متعرجة ودالات متداخلة، ثم بلغت فى عصر المماليك الجراكسة شأوا عظيما ، فازدانت بأشكال هندسية وأخرى زخرفية .

وسايرت المنارات القباب ، فنراها تعلو فى الفضاء فى تيه وإعجاب ، تطل على ماحولها فى رشاقة ودلال ، يسترعى الانتباه طابعها الخاص - وإن كان بعضها قد خرج عنه - ويبهر الرائى رونقها وزخرفها ، فالبعض كسيت خوذته العليا بالقاشانى كما فى خانقاه بيبرس الجاشنكير وجامع الناصر محمد بالقلعة ، والبعض الآخر حليت دورته الوسطى بتلابيس من الرخام كما يشاهد فى منارة مسجد برقوق ومنارة مسجد القاضى يحيى . هذا وقد تنوعت زخرفتها وكثرت فى أواخر عصر المماليك الجراكسة ..

وأنشئت فى العصر المملوكى المدارس ذات التخطيط المتعامد ، التى تتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات متقابلة ، وألحق بها أضحية لمنشئيها ، كما ألحق ببعضها الأسبلة والكتاتيب. وفى أواخر عصر المماليك الجراكسة ، أخذت هذه المدارس تبنى بأحجام صغيرة بالنسبة لمثيلاتها المنشأة فى عصر المماليك البحرية ، وصارت أصحنها تغطى بأسقف خشبية بولغ فى نقشها وزخرفتها .

وقد أنشئت هذه المدارس فى الأصل لتكون أماكن تدرس فيها المذاهب الإسلامية إلى جانب إقامة الشعائر الدينية فكانت بذلك تجمع بين الغرضين ، أما الآن فهى مستعملة كمساجد فقط لا يدرس فيها.

٦ - العصر العثمانى سنة ٩٢٣-١٢٢٠ هـ (١٥١٧-١٨٠٥م) .

وبزوال حكم المماليك فى مصر على يد السلطان سليم سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) بدأت نقطة التحول فى العمارة الإسلامية ، فوقف تقدمها وضعف أمرها واضمحل شأنها ، وافتقرت إلى

Digitized by Birzeit University Library

أمهر الصناع والفنيين الذين جمعهم السلطان سليم وأرسلهم إلى الآستانة ، مما ترتب عليه أن فقدت العمارة الإسلامية بمصر مميزاتها الشخصية ، وطغت عليها موجة من المؤثرات البيزنطية حملها الفاتح الجديد معه .

وقد خلف لنا العصر العثمانى طائفة من المساجد ، متأثرة إلى حد عظيم بمساجد الآستانة ، وكان أولها وأقربها إليها مسجد سليمان باشا بالقلعة المنشأ سنة ٩٣٥ هـ (١٥٢٨م) . ثم جاء بعده مسجد سنان باشا ببولاق ، ومسجد الملكة صفية ، ومسجد أبو الذهب ، وكل منها يجمع بين قبة كبيرة تسودها البساطة تغطى المسجد، ومنارة أسطوانية تنتهى بقمة مخروطية ، فيما عدا منارة مسجد محمد أبو الذهب التى تشذ فى شكلها عن باقى المنارات التركية . وإلى جانب هذا نرى بعض المساجد التى أنشئت فى هذا العصر ، أخذت الكثير من عناصر العمارة المملوكية ، سواء فى ذلك وجهاتها ومآذنها وماحوته من تفاصيل داخلية ، ككسوة الوزرات بالرخام الملون ، والمقالة فى نقوش الأسقف ، إلى غير ذلك مما نشاهده فى المساجد المملوكية . وزاد عليها فى هذا العصر كسوة الحوائط الداخلية بالقاشانى المزخرف ، وتغطية القباب بالقاشانى الأخضر .

٧ - عصر محمد على سنة ١٢٢٠-١٢٦٥ هـ (١٨٠٥-١٨٤٨م) .

استمرت المساجد التى أنشئت فى عصر المغفور له محمد على الكبير تتجاذبها المؤثرات التركية حينا ، والمؤثرات المملوكية حينا آخر . وقد شيد مسجده العظيم بالقلعة على نمط مسجد السلطان أحمد بالآستانة ، يشرف على مدينة القاهرة بقبابه ومآذنه ، رمزا للعزة والسؤدد .

٨ - العصر الحديث .

أطلقنا على الفترة الممتدة من وفاة محمد على إلى الآن العصر الحديث ؛ ولم يكن لهذا العصر مميزات خاصة ، فأغلب المساجد التى أنشئت فيه لم تكن تزيد على مساحات مسقوفة بوسطها شخشيخة ، وسقوفها محمولة على أعمدة رخامية . أما وجهاتها ومآذنها فمقتبسة فى تفاصيلها مما سبقها من المساجد المنشأة فى العصر المملوكى وغيره .

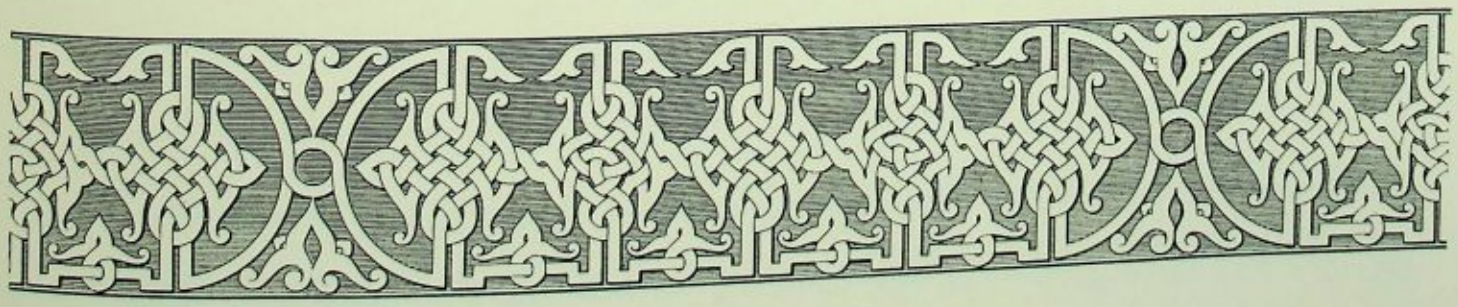

Digitized by Birzeit University Library

جامع عمرو بن العاص

٢١ هـ (٦٤٢ م)

عندما فتح المسلمون مصر على يد عمرو بن العاص أسس مدينة الفسطاط وأنشأ بها سنة ٢١ هجرية (٦٤٢ ميلادية) مسجدًا سمّى باسمه . وكان هذا المسجد غاية فى البساطة فقد بلغت مساحته ٣٠ × ٥٠ ذراعا وبنيت حوائطه باللَّبِن وفرشت أرضه بالحصى، وصنع سقفه من الجريد، واتخذت أعمدته من جذوع النخل .

ولم تغفل عنه يد الأقدار فبدلت فيه وغيرت فى فترات متعاقبة، فلم تبق من معالمه الأولى سوى المكان الذى شيد عليه . وقد احتفظ لنا التاريخ بصور متلاحقة مما تعاوره من تحويل وتعديل منذ إنشائه إلى الآن . وقد انتهى ذلك كله باتساع رقعته وارتفاع سقوفه بعد أن استبدلت بجذوع النخل عمد من الرخام ، وزينت جدرانه وزاد عدد أبوابه كما ظهرت به بعض عناصر عمارية هامة لم تكن من قبل . ففى سنة ٥٣ هجرية (٦٧٢ / ٧٣ م) أمر معاوية أول خلفاء بنى أمية، واليه على مصر مسلمة بن مخلد بإنشاء أربع صوامع على نمط الأبراج التى كانت بأركان المعبد القديم بدمشق - وجعل الوصول إليها من مراق خارج الجامع . ولم تكن هذه الصوامع سوى أبراج مربعة كانت فى الواقع نواة للمآذن التى أنشئت بمصر بعد ذلك مما نرى الكثير منها الآن وقد تطورت تصميماتها، وتنوعت أشكالها . وثمة ظاهرة عمارية أخرى بدت فى تصميمه وهى المحراب المجوف إذ كان محرابه الأصلى مسطحا ففى سنة ٩٣ هـ (٧١٢ م) أحدث به قره بن شريك والى مصر من قبل الوليد بن عبد الملك المحراب المجوف مماثلا للمحراب الذى أحدثه بمسجد المدينة عمر بن عبد العزيز سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ / ٧ م) .

وكانت التوسيعات التى حدثت بالجامع فى عصر الدولة الأموية متفاوتة إلى أن كانت سنة ٢١٢ هـ (٨٢٧ م) إذ أمر عبد الله بن طاهر والى مصر من قبل الخليفة العباسى المأمون بتوسيعه من الجهة الغربية بما يعادل مساحته وقتئذ فتضاعفت رقعته وأصبحت ١١٢ × ١٢٠ مترا تقريبا وكان ذلك خاتمة التوسيعات التى حدثت به وبقى الجامع محتفظا بمساحته هذه إلى الآن . وكان تخطيطه فى ذلك الوقت مؤلفا من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة يشتمل رواق القبلة منها على سبعة صفوف من العقود موازية لجدار المحراب وتمتد بكامل عرض الجامع ومثلها فى رواق المؤخرة، كما يشتمل كل من الرواقين الجانبيين على سبعة صفوف من العقود موازية لجدار المحراب أيضا وتنتهى عند الصحن ، وكان للجامع ثلاثة عشر بابا، ثلاثة منها بالجدار البحرى، وخمسة فى الجدار الشرقى، وأربعة فى الجدار الغربى، وواحد فى الجدار القبلى .

Digitized by Birzeit University Library

كما فتح بأعلى حوائطه الأربع شبابيك معقودة بين كل اثنين منها تجويف مغطى بطاقية مخوصة .

وهذا الجامع بحالته التى نشاهده عليها الآن يشتمل على فناء كبير يؤدى إليه ثلاثة أبواب مفتوحة فى وجهته الشمالية وينتهى من الجنوب برواق القبلة الذى يتألف من تسعة عشر صفا من العقود المحمولة على عمد من الرخام فى اتجاه عمودى على جدار المحراب يرجع عهدها إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى .

وإن أهم ما يسترعى النظر فى هذا الرواق بقايا طبالخشبية تعلو بعض تيجان الأعمدة محفور عليها زخارف بارزة يرجع عهدها إلى عمارة عبدالله بن طاهر سنة ٢١٢ هـ (٨٢٧ م) .

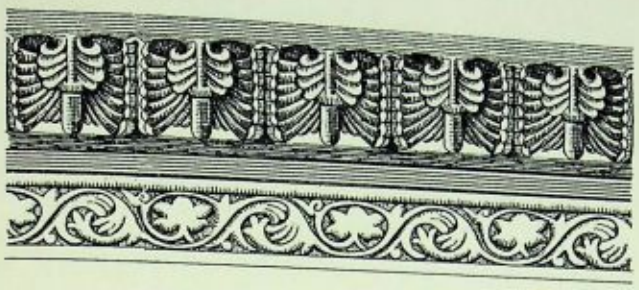

أما حوائطه الخارجية فمزيج من عصور مختلفة أهمها ما يرجع أيضا إلى أيام عبدالله بن طاهر وقوامها بعض شبابيك بالوجهة الغربية بزخارفها المحفورة على الخشب . كما يوجد بهذه الوجهة وبالوجهة البحرية بعض شبابيك يرجع عهدها إلى عمارة الأمير سلار لهذا الجامع سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٤ م) وقد شملت هذه العمارة ذلك المحراب الجصى الجميل الذى لا زال موجودا إلى الآن بالوجهة البحرية .

رقم اللوحة ١

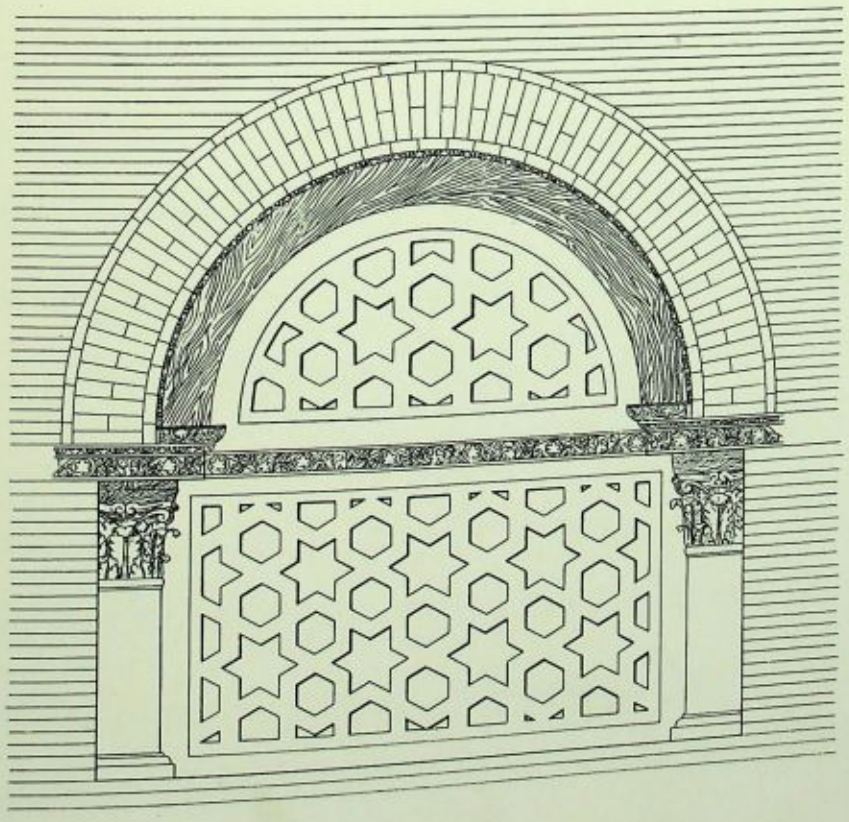

Digitized by Birzeit University Library

جامع أحمد بن طولون

(٢٦٣ - ٢٦٥ هـ) - (٨٧٦/٧ - ٨٧٩ م)

كان طولون أحد المماليك الأتراك الذين أهداهم عامل بخارى إلى الخليفة المأمون فظل يترقى فى خدمة البلاط العباسى حتى بلغ مصاف الأمراء. ونشأ ابنه (أحمد بن طولون) محبًا للعلم مشغوفا به فحفظ القرآن ودرس الفقه والحديث وأظهر من النجابة والحكمة ما ميزه على أترابه. فلما تقلد باكباك إمارة مصر من قبل الخليفة العباسى أناب عنه فى ولايتها فقدم إليها سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) وكان من حظه أن وهبت مصر إلى حميه الأمير ماجور بعد وفاة باكباك فأقره على ولايتها .

وكانت ولاية أحمد بن طولون على مصر أول الأمر قاصرة على الفسطاط. أما أمر الخراج فكان موكولا إلى ابن المدبر فما زال بحسن سياسته يوسّع فى نفوذه حتى شمل سلطانه مصر جميعها وتولى أمر الخراج وامتد نفوذه إلى الشام وبرقة وأسس الدولة الطولونية التى حكمت مصر من سنة ٢٥٤ إلى ٢٩٢ هـ (٨٦٨ إلى ٩٠٥ م) . وتوفى سنة ٢٧٠ هـ (٨٨٤ م) . وفى الواقع تعتبر شخصية أحمد بن طولون من الشخصيات الهامة فى تاريخ مصر الإسلامى إذ تتمثل فيها النقلة التى انتقلتها مصر من ولاية تابعة للخلافة العباسية إلى دولة ذات استقلال ذاتى .

بعد أن أتم أحمد بن طولون بناء قصره عند سفح المقطم وأنشأ الميدان أمامه وبعد أن فرغ من تأسيس مدينة القطائع شيد جامعه العظيم على جبل يَشْكُر فشرع فى بنائه سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦/٧٧ م) وأتمه سنة ٢٦٥ هـ (٨٧٩ م) ودوّن هذا التاريخ على لوح رخامى مثبت على أحد أكتاف رواق القبلة .

وهو وإن كان ثالث الجوامع التى أنشئت بمصر يعتبر أقدم جامع احتفظ بتخطيطه وكثير من تفاصيله العمارية الأصلية ، ذلك لأن أول هذه الجوامع وهو جامع عمرو الذى بنى سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) لم يبق أثر من بنائه القديم كما أن ثانيهما وهو جامع العسكر الذى بنى سنة ١٦٩ هـ (٨٦/٧٨٥ م) قد زال بزوال مدينة العسكر .

تناولت يد الإصلاح هذا الجامع كما امتدت إليه يد التدمير والخراب فى فترات من عصوره المختلفة شأنه فى ذلك شأن كثير من المساجد الأثرية الأخرى . ففى سنة ٤٧٠ هـ (١٠٧٧ / ٧٨ م) قام بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر الفاطمى ببعض إصلاحات بالجامع أثبتت على لوح رخامى مركّب أعلى أحد أبواب الوجهة البحرية وأمر الخليفة المستنصر بعمل محراب من الجص بأحد أكتاف رواق القبلة بلغت فيه صناعة الزخرفة الجصية حد الدقة والإتقان ذلك عدا محرابين جصيين آخرين عمل أحدهما فى العصر الطولونى والثانى

Digitized by Birzeit University Library

فى العصر الفاطمى وكلاهما برواق القبلة أيضا . إلا أن أهم إصلاح أدخل على الجامع هو ذلك الذى قام به السلطان حسام الدين لاجين سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦/٩٧ م) فقد أنشأ (١) القبة المقامة وسط الصحن والتى حلت محل القبة التى شيدها الخليفة الفاطمى العزيز بالله سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م) بدلا من القبة الأصلية التى احترقت سنة ٣٧٦ هـ (٩٨٦ م) ، (٢) المئذنة الحالية ذات السلم الخارجى ، (٣) المنبر الخشبى ، (٤) كسوة الفسيفساء والرخام للمحراب الكبير ، (٥) قاعدة القبة التى تعلو هذا المحراب ، (٦) كثيرا من الشبابيك الجصية ، (٧) محرابا من الجص مشابها للمحراب المستنصرى بالكتف المجاورة له ، (٨) سبيلا بالزيادة القبلية جدده قايتباى فيما بعد وأصلحته إدارة حفظ الآثار العربية أخيرا .

وفى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) استعمل هذا الجامع مصنعا للأخرمة الصوفية كما استعمل فى منتصف القرن الماضى ملجأ للعجزة . وما كادت تنشأ لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٨٢ م حتى شرعت فى انتشاله من وهدته وأخذت فى ترميمه وإصلاحه إلى أن كانت سنة ١٩١٨ م حين أمر المغفور له الملك فؤاد الأول بإعداد مشروع لإصلاحه إصلاحا شاملا وتخلية ما حوله من الأبنية ورُصد لذلك أربعون ألف جنيه أنفقت فى تقويم ما تداعى من بنائه وتجديد أسقفه وترميم بياضه وزخارفه

يتكون هذا الجامع من صحن مكشوف مربع تقريبا طول ضلعه ٩٢ مترا تتوسطه قبة محمولة على رقبة مثمنة ترتكز على قاعدة مربعة بها أربع فتحات معقودة وبوسطها حوض للوضوء ويستر عى النظر فيها وجود سلم داخل سمك حائطها البحرية يصعد منه إلى منسوب الرقبة . ويحيط بالصحن أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة ويشتمل على خمسة صفوف من العقود المدببة المحمولة على أكتاف مستطيلة القطاع استديرت أركانها على شكل أعمدة ملتصقة ويشتمل كل من الأروقة الثلاثة الأخرى على صفين فقط . ويغطى الأروقة الأربعة سقف من الخشب حديث الصنع عمل على نمط السقف القديم . وبأسفله ركب إزار الخشب القديم المكتوب عليه سور من القرآن الكريم بالخط الكوفى المبكر . ويبلغ طول الجامع ١٣٨ مترا وعرضه ١١٨ مترا تقريبا يحيط به من ثلاث جهات (البحرية والغربية والقبلية) ثلاث زيادات عرض كل منها ١٩ مترا على وجه التقريب ويكون الجامع مع هذه الزيادات مربعا طول ضلعه ١٦٢ مترا ويتوسط الزيادة الغربية المئذنة الفريدة فى نوعها والتى لا توجد مثيلة لها فى مآذن القاهرة . وأغلب الظن أنها اقتبست سلمها الخارجى من المنارة الأصلية للجامع ولعلها قد بنيت على نمط مئذنة سامرا وهى تبتدئ مربعة من أسفل ثم أسطوانية وتنتهى مثمنة تعلوها قبة ويبلغ ارتفاعها أربعين مترا .

ووجهات الجامع الأربع تسودها البساطة وليس بها من أنواع الزخرف سوى صف من الشبابيك الجصية المفرغة المتنوعة الأشكال والمختلفة العهود بين كل منها تجويفة مخوصة وتنتهى

Digitized by Birzeit University Library

الوجهات كما تنتهي أسوار الزيادات بشرفات مفرغة جميلة . ويقابل كل باب من أبواب الجامع بابا في سور الزيادة ذلك عدا بابا صغيرا فتح في جدار القبلة كان يؤدي إلى دار الأمارة التي أنشأها أحمد بن طولون شرق الجامع .

ويتوسط جدار القبلة المحراب الكبير الذي لم يبق من معالمه الأصلية سوى تجويفه والأعمدة الرخامية التي تكتنفه . وما عدا ذلك فمن عمل السلطان لاجين كما ذكر آنفا . ويعلو الجزء الواقع أمام المحراب قبة صغيرة من الخشب بدائرها شبابيك جصية مفرغة محلاة بالزجاج الملون ويقوم إلى جانب المحراب مِنبر أمر بعمله السلطان لاجين أيضا وحل محل المنبر الأصلي وهو مصنوع من الخشب المجمع على هيئة أشكال هندسية تحصر بينها حشوات محلاة بزخارف دقيقة بارزة وهذا المنبر يعتبر من أجمل منابر مساجد القاهرة وأقدمها وهو وإن جدد الكثير من حشوه يعتبر من حيث القدم ثالث المنابر القائمة بمصر فأولها منبر المسجد الموجود بدير القديسة كاترين بسينا والذي أمر بعمله الأفضل شاهنشاه في أيام الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله سنة ٥٠٠ هـ (١١٠٦ م) وثانيها منبر المسجد العتيق بقوص الذي أمر بعمله الصالح طلائع سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م)

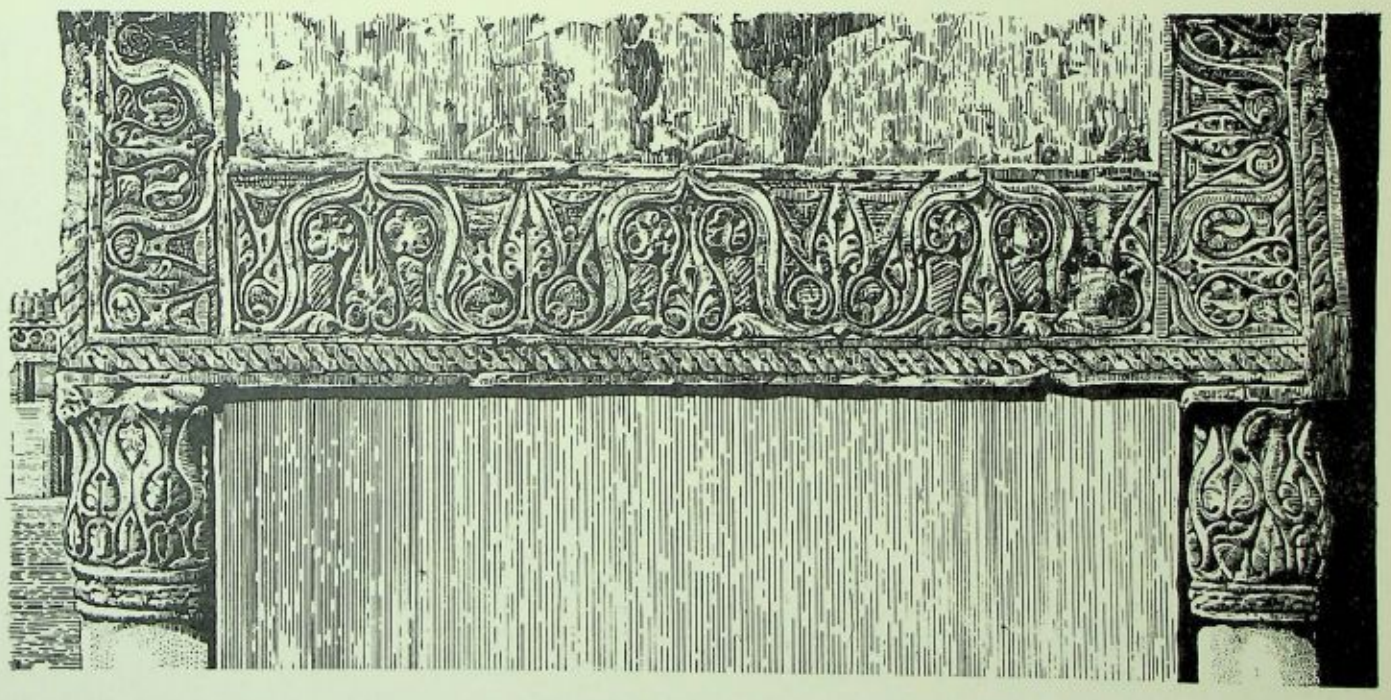

بقيت الزخارف الجصية التي نشاهدها حول العقود والفتحات وفي بعض بواطن العقود المشرفة على الصحن فهي وإن رمم الكثير منها إلا أنها لا زالت باقية بطابعها الطولوني المستمد عناصره من زخارف سامرا . أما الزخارف المحفورة في تجليد أعتاب بعض الأبواب فإنها قريبة الشبه جدا من زخارف سامرا .

أرقام اللوحات ٢-٩ و ٢١

Digitized by Birzeit University Library

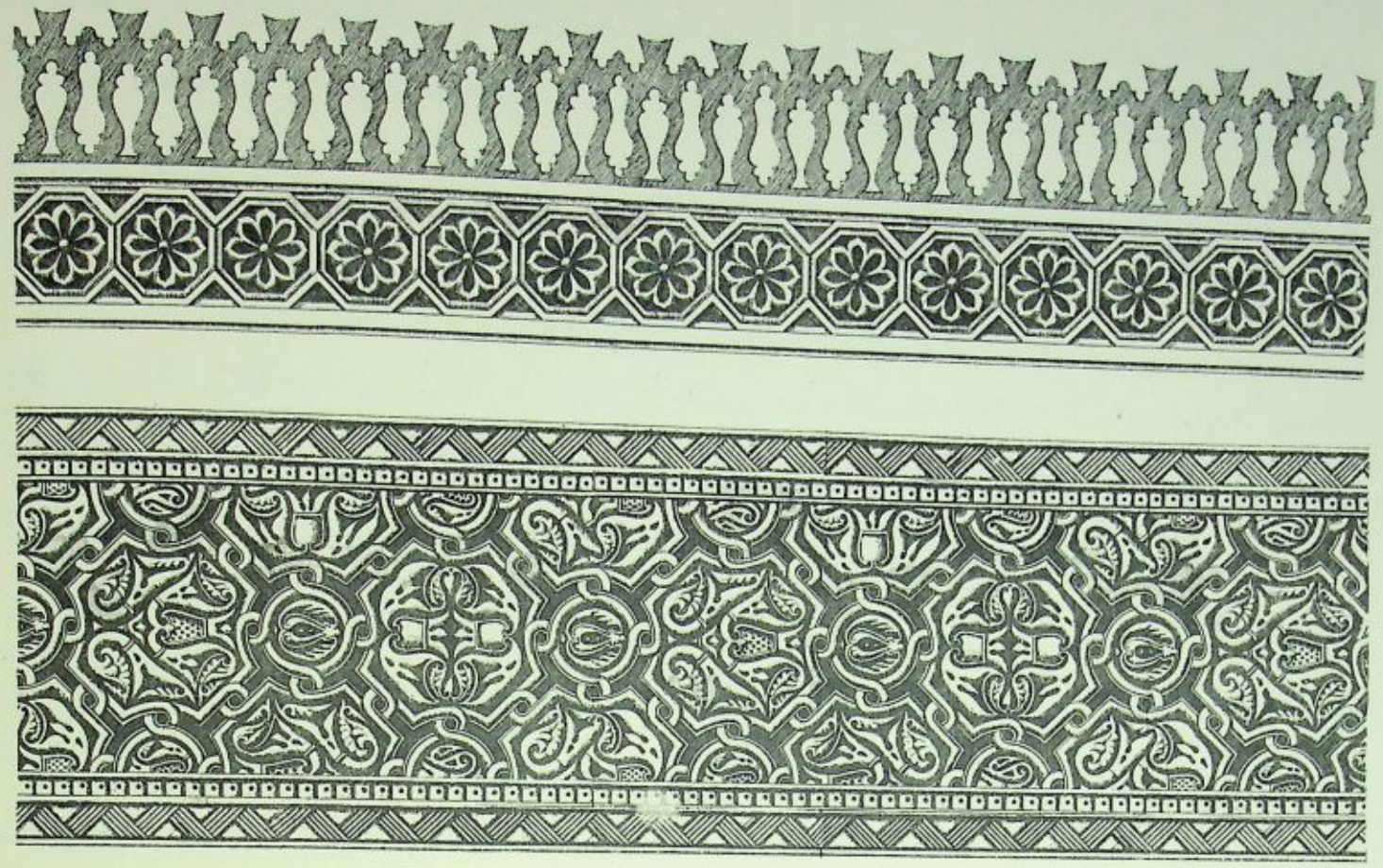

Digitized by Birzeit University Library

جامع احمد بن طولون

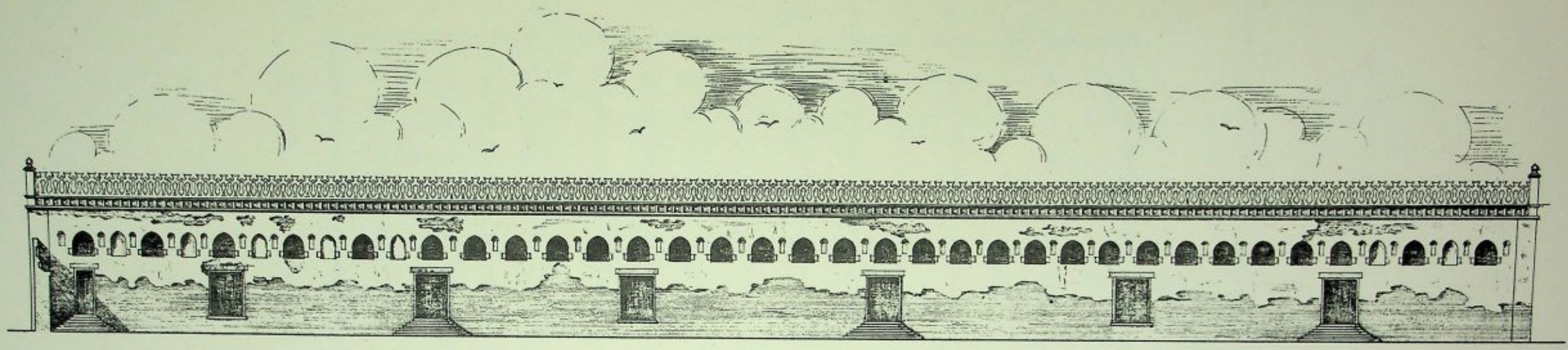

الوجهة البحرية

مقياس الرسم ١:٤٠٠

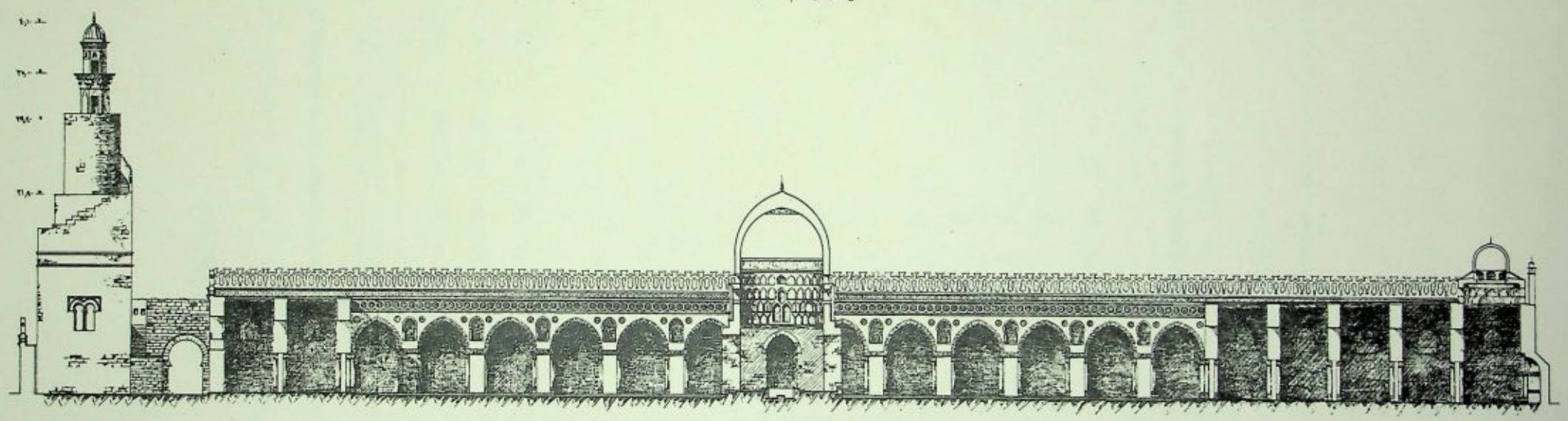

قطاع رأسى هـ - و

مقياس الرسم ١:٥٠٠

Digitized by Birzeit University Library

جامع احمد بن طولون

مسقط أفقى

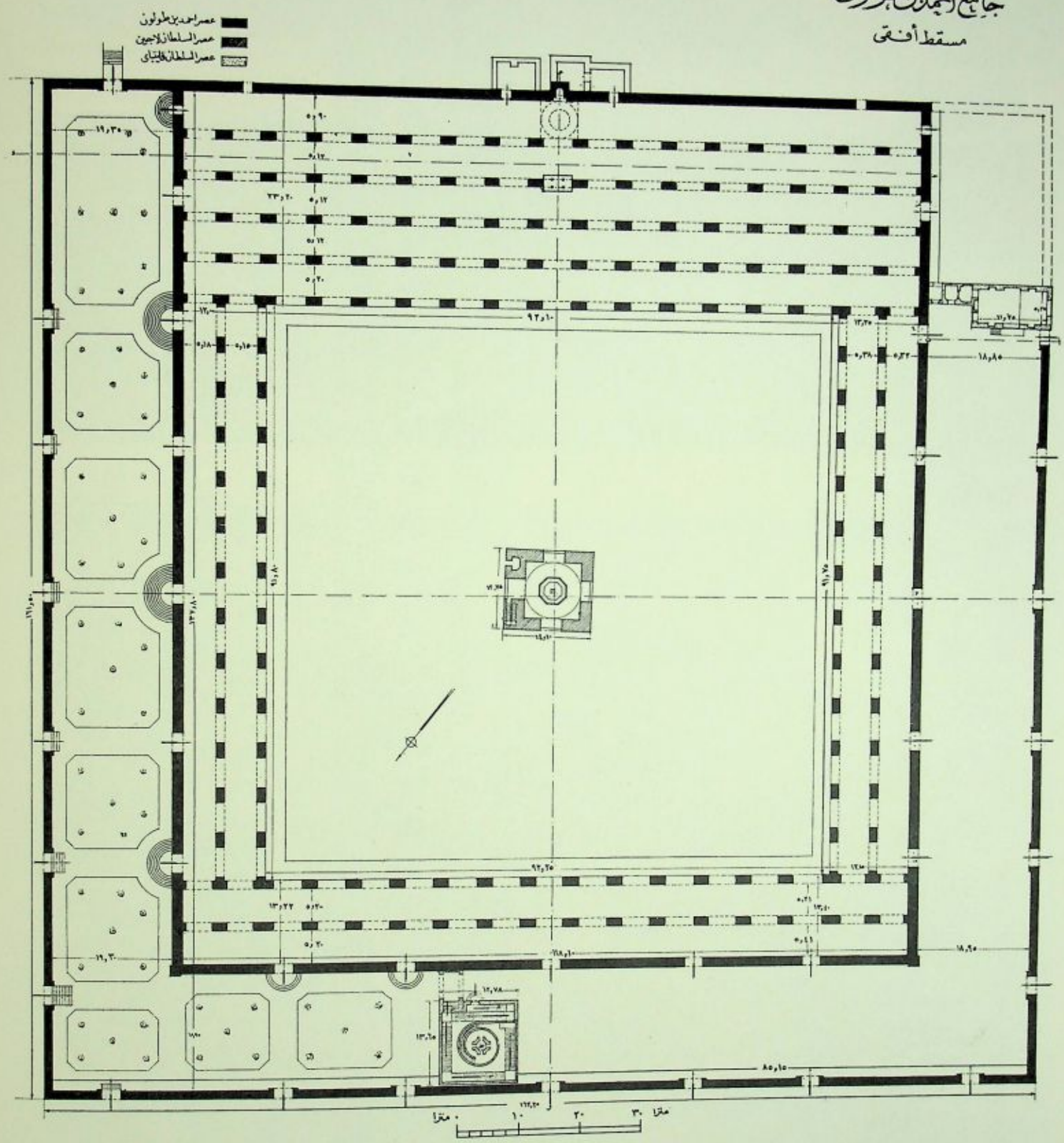

مقياس الرسم ١:٧٥٠

Digitized by Birzeit University Library

الجامع الأزهر

٣٥٩ - ٣٦١ هـ (٩٧٠ - ٩٧٢ م)

عندما تم فتح مصر على يد جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين بمصر، وبعد ما أسس مدينة القاهرة شرع فى شهر جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠ م) فى إنشاء الجامع الأزهر وأتمه فى شهر رمضان سنة ٣٦١ هـ (٩٧٢ م). فهو لذلك أول جامع أنشئ بمدينة القاهرة، وهو أقدم أثر فاطمى قائم بمصر. وقد اختلف المؤرخون فى أصل تسمية هذا الجامع، والراجح أن الفاطميين سموه بالأزهر تيمنا بفاطمة الزهراء بنت الرسول وإشادة بذكراها.

وقد كان الجامع الأزهر وقت إنشائه مؤلفا من صحن مكشوف تكتنفه ثلاثة أروقة أكبرها رواق القبلة الذى يتألف من خمسة صفوف من العقود: أربعة منها محمولة على عمد من الرخام يتجانها مختلفة الأشكال والصف الخامس وهو المشرف على الصحن محمول على أكتاف مستطيلة القطاع. ويتوسط هذا الرواق مجاز مرتفع يتجه من الصحن إلى الحائط القبلة وينتهى بقبة تغطى الجزء الواقع أمام المحراب كما كان يغطى طرفى البائكة الأخيرة (الشرقية لهذا الرواق) قبتان متماثلتان لم يبق لهما أثر الآن. أما الرواقان الجانبيان فيتكون كل منهما من ثلاث بائكات محمولة عقودها على عمد من الرخام فيما عدا العقود المنتهية إلى الصحن فإنها محمولة على أكتاف مستطيلة القطاع كما هى الحال فى رواق القبلة.

وحوالى سنة ٤٠٠ هـ (١٠٠٩ م) جدد هذا الجامع الحاكم بأمر الله ثالث الخلفاء الفاطميين بمصر تجديدا لم يبق من أثره سوى باب من الخشب محفوظ بدار الآثار العربية. وفى سنة ٥١٩ هـ (١١٢٥ م) أمر الآمر بأحكام الله سابع الخلفاء الفاطميين أن يعمل للجامع محرابٌ منتقل من الخشب وهو محفوظ أيضا بدار الآثار العربية.

وفى أواخر العصر الفاطمى (القرن السادس الهجرى - الثانى عشر الميلادى) أضيف للقسم المستعرض من الجامع أربع بائكات تحيط بالصحن من جهاته الأربع محمولة عقودها على عمد من الرخام يتوسط البائكة الشرقية منها قبة أقيمت عند مبدأ المجاز القاطع لرواق القبلة وقد حليت هذه القبة من الداخل بزخارف جصية وطرز من الكتابة الكوفية المشتملة على آيات قرآنية.

هذا وقد أبقى الزمن على كثير من الزخارف الجصية والكتابات الكوفية الأصلية التى نراها تحيط بعقود المجاز الأوسط وتحلى خواصرها ثم بعقد وطاقية المحراب القديم كما أبقى الزمن أيضا على بعض الشبابيك

Digitized by Birzeit University Library

الجصية المفرغة - المصمتة الآن - ومايحيط بها من كتابات كوفية وزخارف نراها بنهايتي حائطي رواق القبلة الشرقي والبحري .

وأول الإضافات التي ألحقت بالجامع بعد العصر الفاطمي المدرسة الطيبرسية الواقعة على يمين الداخل من الباب المعروف "بباب المزينين" بميدان الأزهر التي أنشأها الأمير علاء الدين الخازندارى نقيب الجيوش سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩م) ، وأهم ما في هذه المدرسة محرابها الرخامي الذي يعد من أجمل المحاريب لتناسب أجزائه ودقة صناعته وتجانس ألوان الرخام وتنوع رسومه وما احتواه من فسيفساء مذهبة ازدانت بها توشيحاته . يلي ذلك المدرسة الأقبغاوية المقابلة للمدرسة الطيبرسية على يسار الداخل من الباب سالف الذكر وهي التي أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد استاد الملك الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٤٠هـ (١٣٣٩م) والتي امتازت بمدخلها الجميل ومحرابها الرخامي الذي لا يقل روعة عن نظيره في المدرسة الطيبرسية .

وحوالي سنة ٨٤٤هـ (١٤٤٠م) أنشأ جوهر القنقبائي المدرسة الجوهرية وألحقها بالجامع من جهته البحرية وجعل لها مدخلين أحدهما من الجامع والثاني من الخارج ، وبنى بها قبة أعد فيها قبر ادفن فيه . وهذه المدرسة على صغرها جمعت من طرائف الفن الشيء الكثير .

وفي سنة ٨٧٣هـ (١٤٦٨/٦٩م) جدد السلطان قايتباى الباب العمومي الواقع بين المدرستين الطيبرسية والأقبغاوية والمؤدي إلى صحن الجامع كما شيد المئذنة القائمة إلى يمينه ، وكلاهما كغيرهما من أبنية قايتباى حافل بالزخارف والكتابات . ولم تقف أعمال قايتباى عند هذا بل أنشأ رواقا للمغاربة ودورة للمياه .

وفي سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩/١٠م) أنشأ السلطان قانصوه الغوري منارة مرتفعة ينتهي أعلاها برأسين وتقع إلى جانب منارة قايتباى . ومن مميزاتها أن لها سلمين يبتدئان من الدورة الأولى ويتلاقى الصاعدان عليهما عند الدورة الثانية بحيث لا يرى أحدهما الآخر .

على أن أهم زيادة أضيفت للجامع هي التي قام بها الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٦٧هـ (١٧٥٣/٥٤م) فقد أضاف رواقا كبيرا خلف المحراب القديم ارتفع بأرضه وسقفه عن أرض الجامع وسقفه وعمل له محرابا كساه بالرخام وأقام بجواره منبرا من الخشب . كما أنشأ الباب المعروف بباب الصعاية الواقع في نهاية الوجهة القبلية وبداخله مكتب لتحفيظ القرآن الكريم تجاوره منارة شيدها عبد الرحمن كتخدا أيضا كما أنشأ قبة على يسار الداخل من هذا الباب أعد بها قبر ادفن فيه . هذا وقد أنشأ كذلك الباب المعروف بباب الشوربة تجاوره منارة أخرى له . كما جدد وجهة المدرسة الطيبرسية وجمع بينهما وبين وجهة المدرسة الأقبغاوية بالباب الكبير ذي الفتحتين المعروف "بباب المزينين" المشرف على ميدان الأزهر .

وحوالي سنة ١٢١٠هـ (١٧٩٥م) أنشأ الوالي إبراهيم بك رواقا للشراقوة ، كما أنشأ محمد علي باشا

Digitized by Birzeit University Library

الكبير رواقا للسنارية . أما الخديو إسماعيل فقد أمر بهدم باب الصعايدة والمكتب الذى بداخله وإعادة بنائهما كما أمر بإصلاح المدرسة الأقبغاوية . وكذلك أمر الخديو توفيق بتجديد الرواق الذى أنشأه عبد الرحمن كتخدا .

وهكذا توالت أعمال التجديد والتعمير بالجامع إلى أن كانت سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢/٩٣ م) حيث قام ديوان الأوقاف العمومية بتجديد العقود المحيطة بالصحن . وفى سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٥ م) أمر الخديو عباس الثانى بإنشاء الرواق العباسى وتجديد الوجهة البحرية المقابلة لمسجد محمد بك أبو الذهب وتجديد السياج الخشبى المحيط بالصحن .

وتوجت هذه الإصلاحات بما أمر به حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول من تبليط أرض الجامع بالرخام المستورد من محاجر الهرم وفرشها بالسجاد الفاخر .

أرقام اللوحات ١٠ ـ ١٣ و ٥٣ و ٥٩ و ٦٠ و ١٢٣ و ١٤٦ و ١٦٥

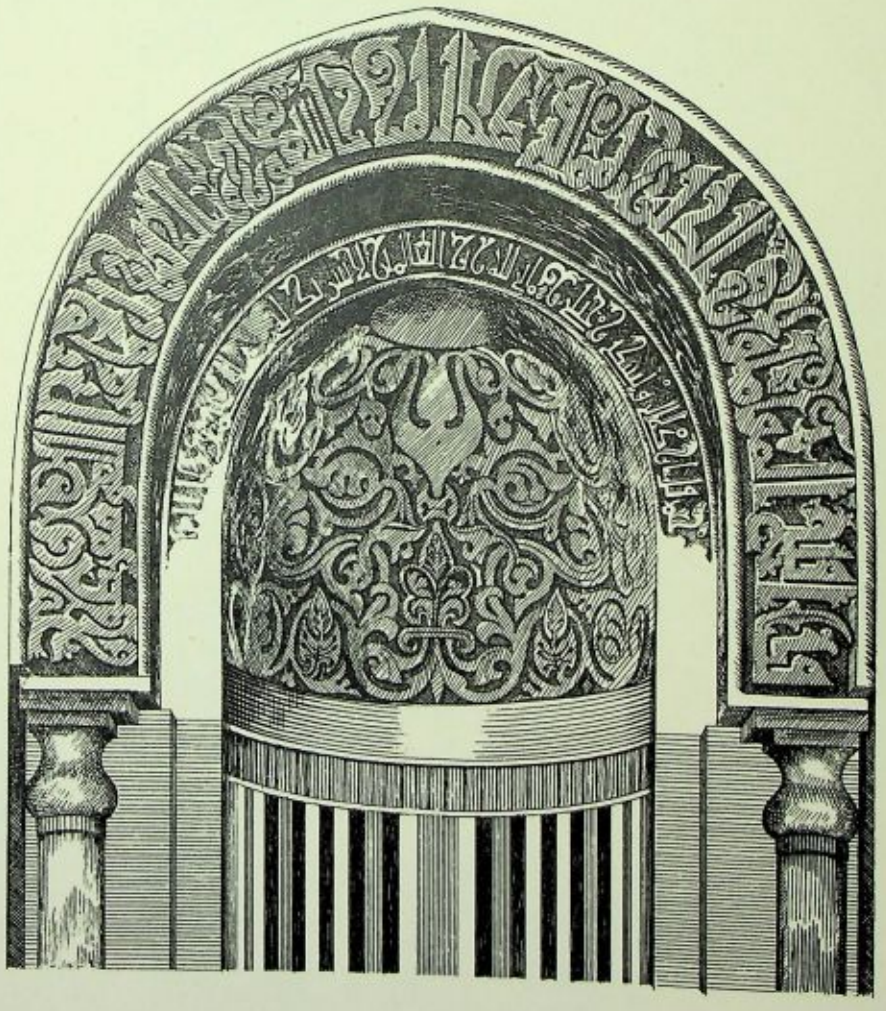

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الجامع الأزهر

قطاع رأسى أ - ب

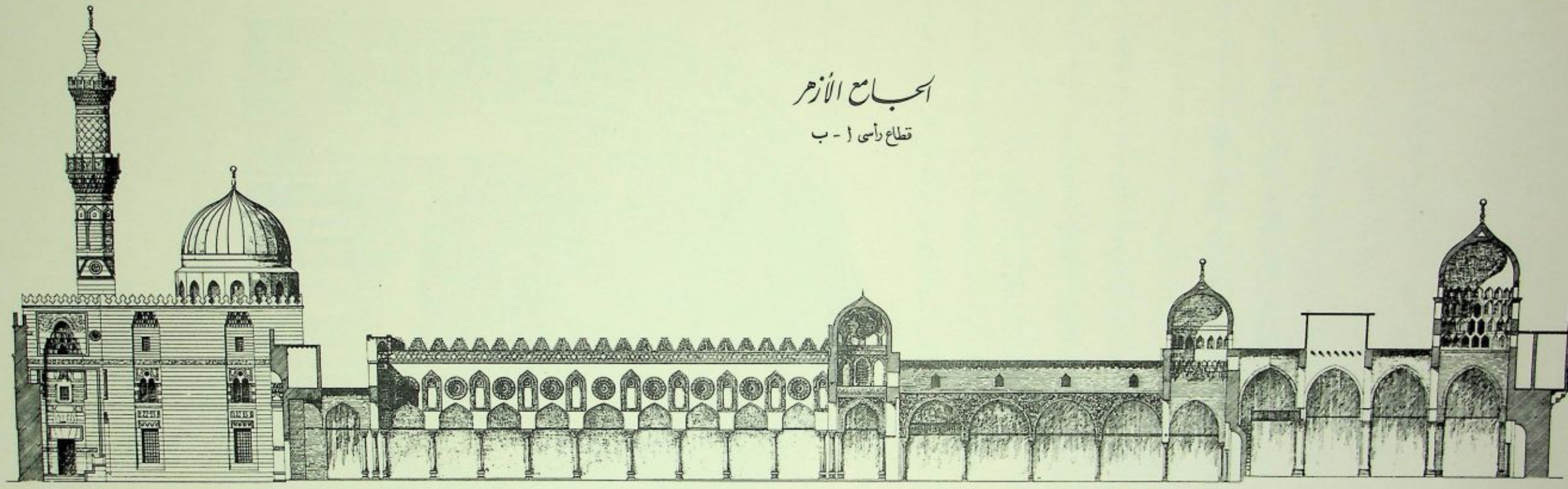

مقياس الرسم ١:٣٠٠

صفر ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ١٠ ١٥ ٣٠ متراً

الجامع الأزهر

مستطيل أفقي

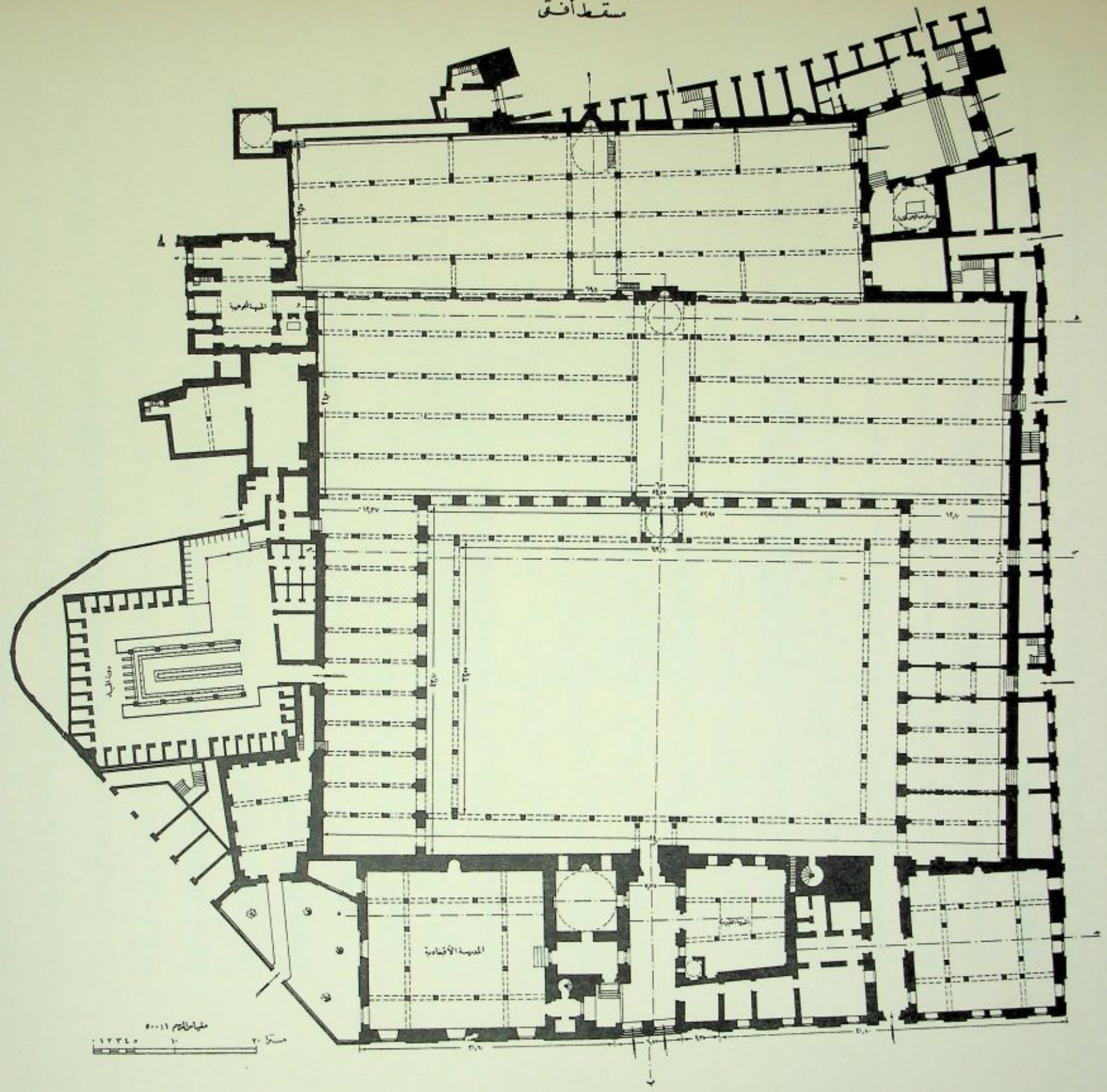

Digitized by Birzeit University Library

جامع الحاكم

(٣٨٠ - ٤٠٣ هـ) - (٩٩٠ - ١٠١٣ م)

شرع الخليفة الفاطمى العزيز بالله فى إنشاء هذا الجامع سنة ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م) وأتمه ابنه الحاكم بأمر الله ثالث الخلفاء الفاطميين بمصر سنة ٤٠٣ هـ (١٠١٣ م) وسمى باسمه وهو ثانى الجوامع الفاطمية بالقاهرة، وكان موقعه فى بادئ الأمر خارج أسوارها الأولى إلى أن جاء بدر الجمالى فأدخله فى حدود المدينة وأقام سورها الشمالى (بين بابى النصر والفتوح) ملاصقا لوجهته الشمالية .

وفى سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢ / ٣ م) حدث زلزال أدى إلى سقوط قمتى مئذنتى الجامع وتداعى مبانيه فقام الأمير بيبرس الجاشنكير بناء على أمر الناصر محمد بن قلاون فى سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٤ م) بتجديدهما وتقويم ما تداعى من عقوده . وما زال أثر هذا التجديد باقيا إلى الآن ممثلا فى قمتى المئذنتين الحاليتين وفى بعض عقود رواق القبلة التى تتميز عن العقود الأصلية بأنها على شكل (حدوة الفرس) على حين أن الأخرى عقود مدببة ، وفى الشبابيك الجصية التى بقاعة القبة فى أعلى المحراب، ثم فى كتابة تاريخ هذا التجديد فى أعلى وجهة المدخل الرئيس .

ومنذ ذلك الوقت لا يوجد ما يدل على حدوث إصلاحات جدية فى هذا الجامع ، على أن ما بقى من معالمه الأثرية كفيل بأن يعطينا فكرة صحيحة عما كان عليه هذا الجامع من روعة وجلال .

وقد احتفظ رواق القبلة بكثير من معالمه القديمة منها المجاز الأوسط بعقوده وأكتافه، والقبة المقامة أمام المحراب، والعقود الأخرى التى على جانبى المجاز المذكور . كما أبقى الزمن على بعض عناصره الزخرفية ممثلة فى طراز الكتابة الكوفية المحفورة فى الجص أسفل السقف وبمربع قاعدة القبة وفى الشبابيك الجصية المفرغة بأشكال زخرفية جميلة تتخللها كتابة كوفية ورسومات هندسية. كذلك فى الزخارف المحفورة بالأوتار الخشبية التى تربط أرجل العقود بعضها ببعض .

ومن البقايا الأثرية التى لا تزال قائمة إلى اليوم يمكن إعادة الجامع على غرار تخطيطه وقت إنشائه ويعيننا على ذلك أنه عظيم الشبه بمبانى قبله من الجوامع إذ يتألف من صحن مكشوف تكتنفه أربعة أروقة مسقوفة يشتمل رواق القبلة على خمسة صفوف من العقود المحمولة على أكتاف مستطيلة القطاع استدارت أركانها على هيئة أعمدة ملتصقة ويشتمل كل من الرواقين الجانبيين على ثلاثة صفوف. أما رواق

Digitized by Birzeit University Library

المؤخرة فيشتمل على صفين فقط . ويتوسط رواق القبلة مجاز مرتفع ينتهي بقبة أمام المحراب . وفي طرفي جدار القبلة أقيمت قبتان جددت رقبة الجنوبية منهما ولم يبق من الأخرى سوى ركن واحد من أركانها . أما المحراب الأصلي فلم يبق منه غير تجويفه . وقد نقلت إدارة حفظ الآثار العربية الكسوة الرخامية - التي كساها السيد عمر مكرم هذا المحراب سنة ١٢٢٣هـ (١٨٠٨م) عندما اتخذ جزءا من رواق القبلة زاوية للصلاة - إلى محراب آخر عملته الإدارة في جدار القبلة على يمين المحراب الأصلي كما هدمت الباب الحجري لهذه الزاوية وأعادت بناءه في صحن الجامع .

وتبلغ مساحة الجامع من الداخل ١١٣ × ١٢٠ مترا تقريبا . وكان له عدة أبواب عدا المدخل الرئيس الواقع في منتصف الوجهة الغربية أهمها بابان على يمين هذا المدخل وآخران على يساره وباب يتوسط كلا من الجدارين البحري والقبلي ، كما كان له زيادة تقع أمام الوجهة القبلية شُغلت على مر الزمن بأبنية حديثة .

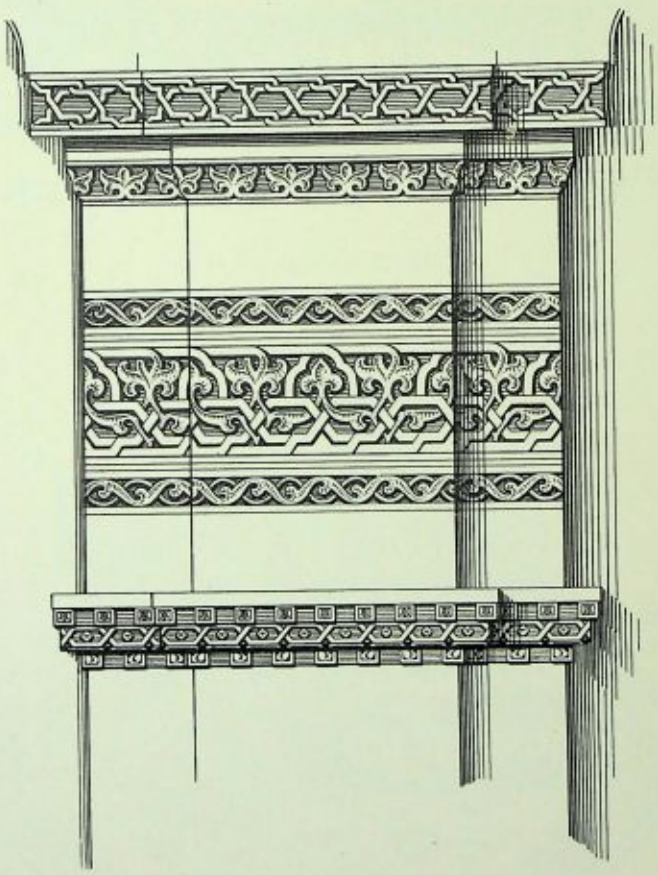

ويتشابه هذا الجامع مع جامع ابن طولون في مادة البناء فكلاهما مبني بالطوب فيما عدا الحوائط الخارجية لجامع الحاكم فإنها مبنية بالثلاثات ، كما يتشابهان في شكل الأكتاف الحاملة للعقود وفي طراز الكتابة الكوفية المحيط بدائر السقف مع اختلاف في المادة . ففي جامع ابن طولون طراز من الخشب ، وفي جامع الحاكم طراز من الجص . أما المجاز القاطع لرواق القبلة في منتصفه

Digitized by Birzeit University Library

والقبة المقامة أمام المحراب فإننا نشاهد مثيليهما فى الجامع الأزهر، كما كان للقبتين الواقعتين فى طرفى جدار القبلة نظيرتان فى الجامع المذكور .

وهناك ميزة عمارية انفردت بها الوجهة الغربية لجامع الحاكم إذ يتوسطها ويبرز عن سمتها بناء حجرى يتألف منه المدخل الرئيس للجامع، وهذه الظاهرة العمارية لامثيل لها إلا فى جامع المهدية المنشأ فى أوائل القرن الرابع الهجرى (أوائل القرن العاشر الميلادى) وقد شوهدت بعد ذلك فى جامع الظاهر بيبرس البندقدارى بميدان الظاهر .

وتنتهى هذه الوجهة شمالا وجنوبا ببرجين يتكون كل منهما من مكعبين أجوفين يعلو أحدهما الآخر - السفلى من عصر بناء الجامع والعلوى من عمل بيبرس الجاشنكير . وتقوم فى البرج الشمالى مئذنة أسطوانية كما تقوم فى البرج الجنوبى مئذنة أخرى تبدأ مربعة وتنتهى مثمنة . وهاتان المئذنتان مبنيتان من الحجر ومحتجبتان داخل البرجين لايرى الإنسان منهما من الخارج سوى الجزء العلوى المجدد من كل منهما . ويحلى بدنى المئذنتين والمدخل الرئيس زخارف وكتابات كوفية محفورة فى الحجر كما يحلى جدار البرج الجنوبى من الخارج طراز زخامى محفور فيه بالخط الكوفى آيات قرآنية بلغ الفن الزخرفى فيها جميعا شأوا عظيما يدل على مبلغ ماوصل إليه هذا الفن فى عهد الحاكم بأمر الله من التقدم والازدهار .

أرقام اللوحات ١٤-١٧

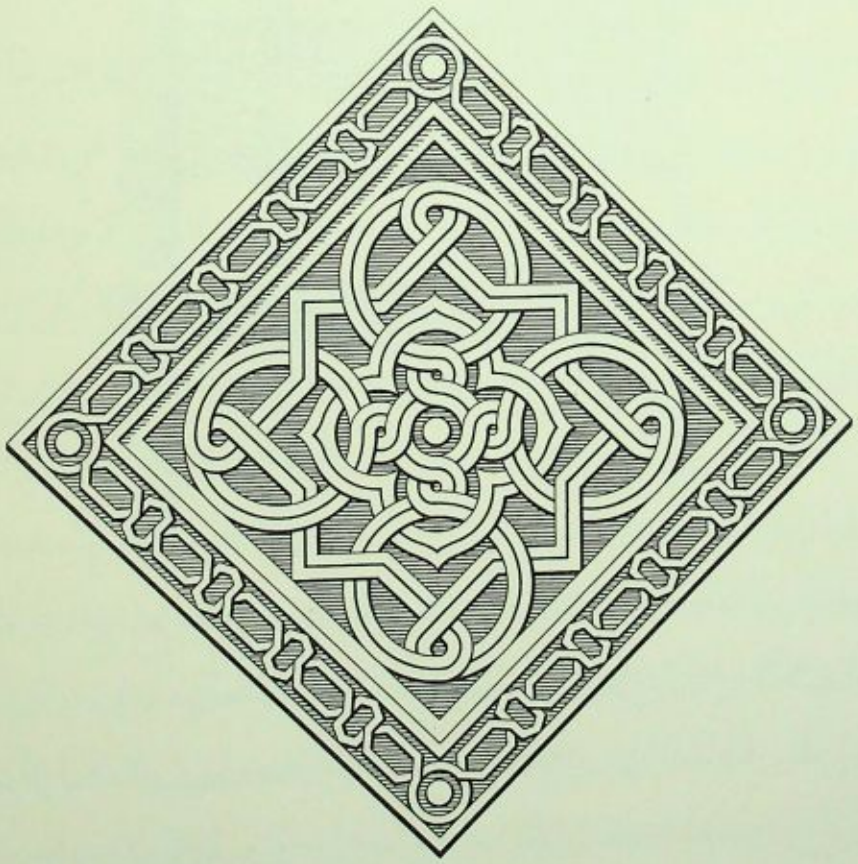

Digitized by Birzeit University Library

جامع الحاكم بأمر الله

منارتا الجامع

قطع افقي هـ-و
مقياس ١:٦٠

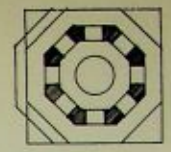

قطع افقي هـ-و
مقياس ١:٦٠

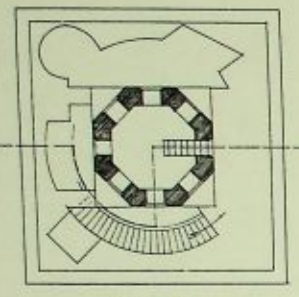

قطع افقي د-م
مقياس ١:٦٠

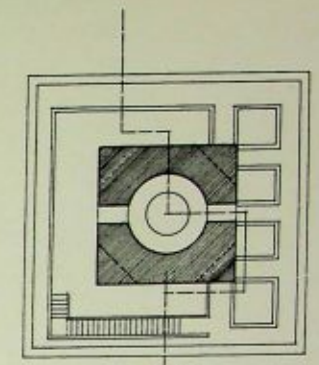

قطع افقي د-م
مقياس ١:٦٠

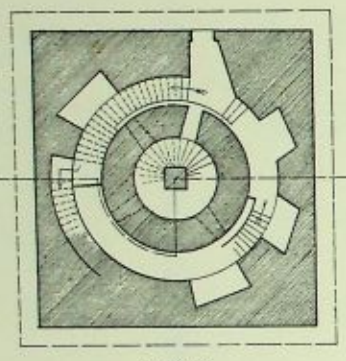

قطع افقي هـ-و
مقياس ١:٦٠

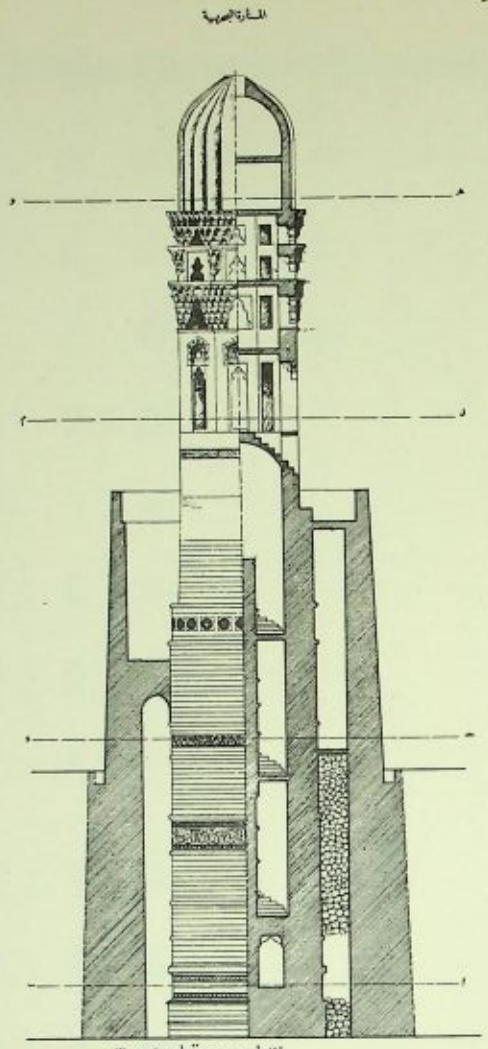

المنارة الجنوبية

قطع راسي س-س مقياس ١:٣٠٠

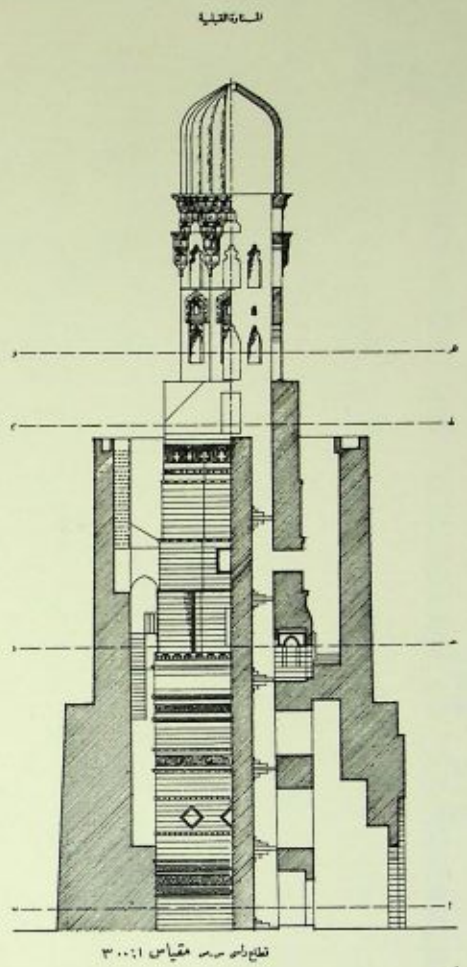

المنارة الشمالية

قطع راسي س-س مقياس ١:٣٠٠

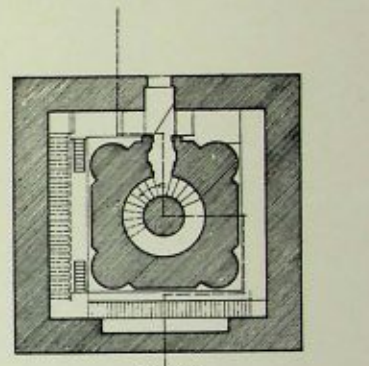

قطع افقي ا-ب
مقياس ١:٦٠

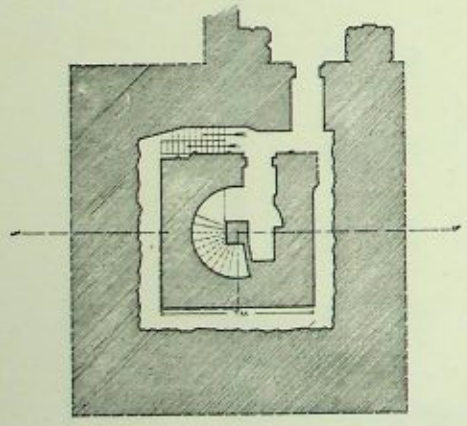

قطع افقي ا-ب
مقياس ١:٦٠

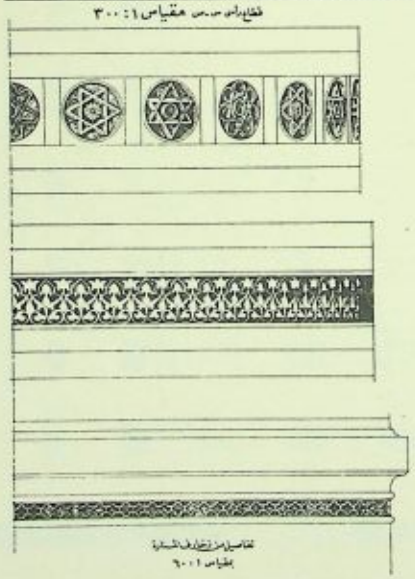

تفاصيل من زخارف المنارة
مقياس ١:٦٠

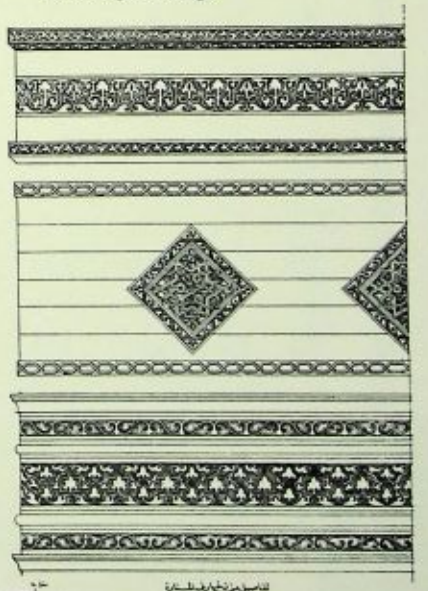

تفاصيل من زخارف المنارة
مقياس ١:٦٠

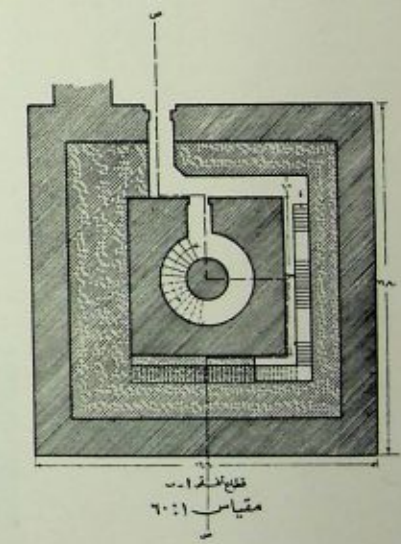

قطع افقي ا-ب
مقياس ١:٦٠

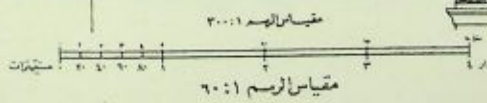

مقياس الرسم ١:٦٠

Digitized by Birzeit University Library

جامع الحاكم بأمر الله

مسقط أفقي

مبان موجودة

مبان غير موجودة

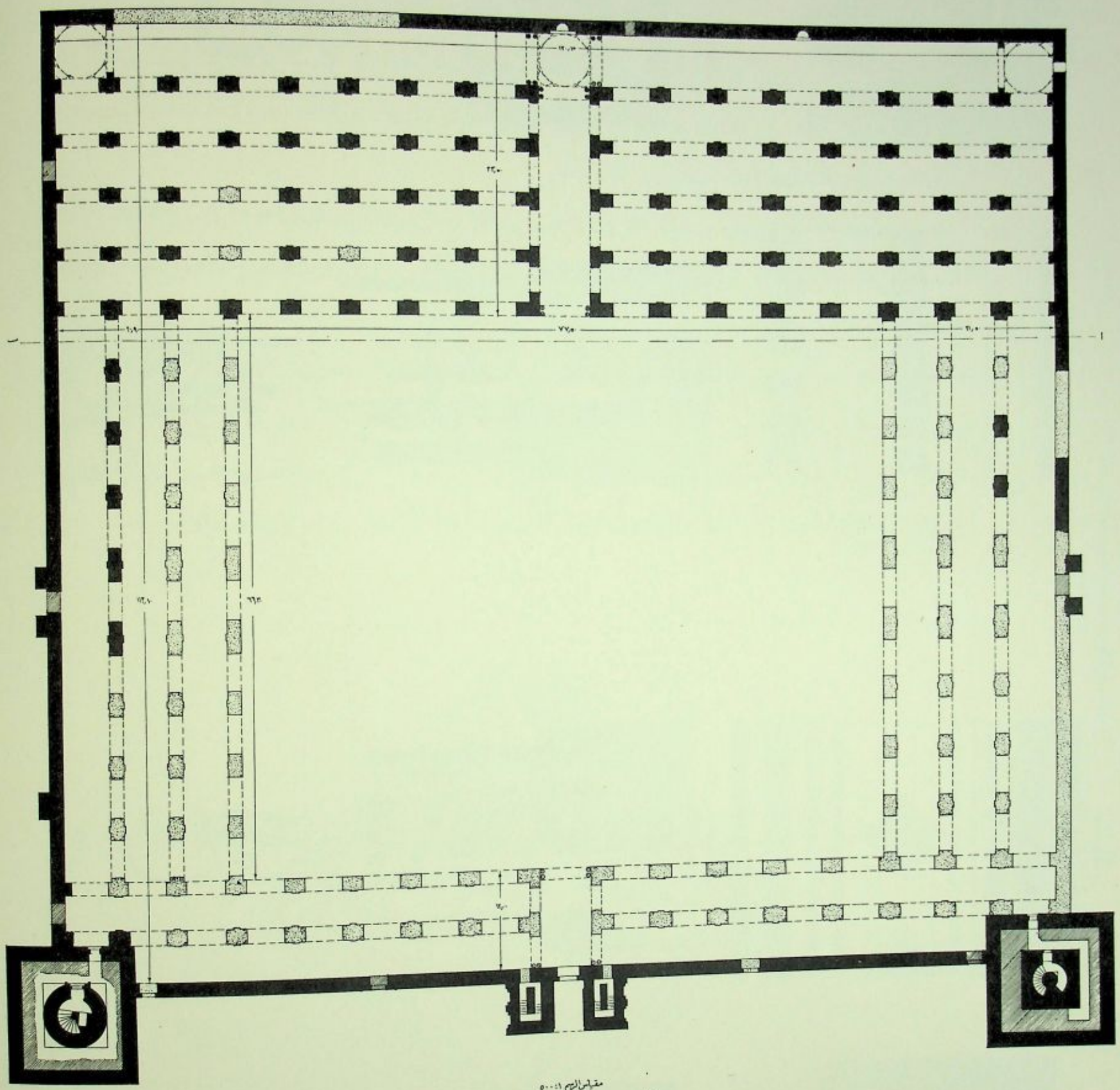

مقياس الرسم ١:٥٠٠

Digitized by Birzeit University Library

مسجد الجيوشي

(٤٧٨هـ) - (١٠٨٥م)

شُيّد هذا المسجد على حافة جبل المقطم مشرفا على قلعة صلاح الدين ويراه الإنسان أول ما يرى إذا اتجه ببصره إلى شرق القاهرة . وقد أنشأه الوزير الفاطمى بدر الجمالى أمير الجيوش سنة ٤٧٨ هجرية (١٠٨٥م) . وهو مسجد صغير ذو أهمية عمارية فمئذنته تعتبر من أقدم المآذن الفاطمية القائمة بمصر . وهى تقع أعلى المدخل مباشرة وتبتدئ من سطح المسجد ببدنة مربعة تنتهى بحطتين من المقرنص يعلوهما مكعب ثم مثمن تغطيه قبة . ويعتبر المقرنص المنتهية به البدنة المربعة أقدم مثل لهذا النوع من الزخرف بمصر.

أما تخطيط هذا المسجد فعلى غير المألوف فى مساجد القاهرة إذ يتطرق الإنسان من الباب الواقع فى منتصف الوجهة الغربية إلى دركاة على يمينها سلم يؤدى إلى المئذنة وعلى يسارها غرفة مسقوفة بقبو مصلب ومن هذه الدركاة يصل الإنسان إلى صحن مكشوف على يمينه ويساره حجرتان مستطيلتان ويتصدره عقد كبير يرتكز على زوجين من الأعمدة الرخامية وعلى جانبيه عقدان صغيران وتؤدى هذه العقود إلى إيوان القبلة الذى يشتمل على رواق أمامى مسقوف بثلاثة قبوات مصلبة به ثلاث فتحات معقودة تؤدى الفتحة الوسطى منها إلى حيز مربع أمام المحراب تغطيه قبة محمولة رقبتها المثمنة بواسطة طاقية واحدة فى كل ركن من أركان المربع ويحلى هذا المربع من أعلى طراز من الكتابة الكوفية المزخرفة كما يحلى قمة القبة إطار دائرى مكتوب فيه بالخط الكوفى آيات قرآنية تحيط بكلمتى "محمد وعلى" مكررة . وتؤدى الفتحتان الأخريان إلى إيوانين صغيرين على يمين المربع ويساره ويغطى كليهما قبو مصلب .

ويعتبر محراب هذا المسجد من أجمل المحاريب الجصية وأحسنها صناعة فقد جمع بين دقة الحفر فى الجص وجمال التفريغ فيه وهو يشتمل على إطارين من الكتابة الكوفية المزخرفة تحصر بينهما زخارف جميلة تملأ توشيحتى عقد المحراب ويتوج أعلاه طراز به زخارف مفرغة لم يبق سوى القليل منها .

أرقام اللوحات ١٨-٢١

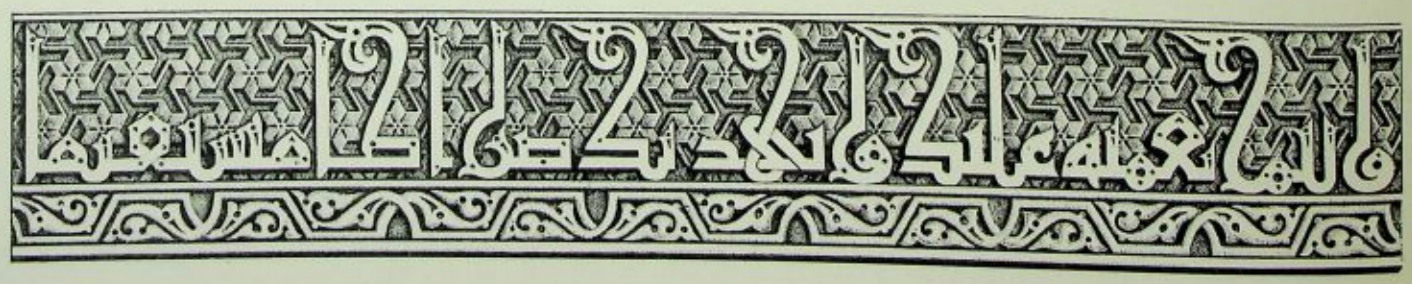

Digitized by Birzeit University Library

الجامع الأقمر

(٥١٩ هـ) - (١١٢٥ م)

أنشأ هذا الجامع الآمر بأحكام الله سابع الخلفاء الفاطميين بمصر سنة ٥١٩ هـ (١١٢٥ م) وتخطيطه يقتصر على صحن مكشوف مربع طول ضلعه ١٠ أمتار تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة - عقودها محمولة على أعمدة رخامية فيما عدا أركان الصحن فقد استعيض عن الأعمدة الرخامية بأكتاف مربعة وهذه العقود من النوع المحدب الذى لم يظهر بمصر إلا فى أواخر العصر الفاطمى وكان أول ظهوره فى القبة المعروفة بقبة الشيخ يونس والتى يظن أنها لبدر الجمالى ثم فى هذا الجامع . ويحلى حافة العقود المشرفة على الصحن طراز من الكتابة الكوفية الجميلة كما يحلى تواشيحها أطباق مضلعة تتشعع أضلاعها من جامات مزخرفة . هذا والأروقة الأربعة مسقوفة بقباب قليلة الغور ما عدا البائكة الأخيرة فى رواق القبلة فيغطيها سقف حديث مستو من الخشب .

أما المنبر فقد جدد ضمن عملية التجديد التى قام بها فى هذا الجامع يلبغا السالمى فى أيام السلطان الظاهر برقوق فى سنة ٧٩٩ هـ (١٣٩٦/٩٧ م) وشملت المنبر والمئذنة وغيرهما وأثبت تاريخ هذه العملية فى لوحة ركبت أعلى المحراب وبالرغم من تجديد المنبر فى ذلك الوقت فإنه ما زال محتفظا ببعض زخارفه الفاطمية التى نراها بوجهة عقد باب المقدم وخلف مجلس الخطيب كما نرى بعض زخارف فاطمية أخرى فى بعض حشوات الدواليب الحائطية ومعابرها وكذلك فى تجليد معبرة الباب .

وتتجلى شهرة هذا الجامع فى وجهته الفريدة التى جمعت إلى تناسب أجزائها وتناسقها وفرة زخارفها وتنوعها - ولما كان على المهندس أن يراعى اتجاه القبلة فى التخطيط الداخلى فقد جاءت الوجهة الرئيسة منحرفة لتساير اتجاه الطريق وعمد إلى شغل الفراغ المتخلف عن هذا الانحراف بدركاة المدخل وسلم المئذنة وغرفتين فتحتا على الداخل . وهذه الظاهرة - ظاهرة التوفيق بين اتجاه القبلة واتجاه الطريق - أول ما نراها فى هذا الجامع، ثم نراها بعد ذلك وقد شاعت فى تخطيط المساجد (المدارس) التى أنشئت فى العصر المملوكى .

والقسم الظاهر من هذه الوجهة الآن هو المدخل والجناح الأيسر أما الجناح الأيمن فيحجبه منزل حديث البناء ويقع المدخل فى منتصف الوجهة بارزا عن سمتها وبه الباب المعتب بعتب مزرد يعلوه عقد حلى داخله بأضلاع تسير متوازية من أسفل ثم تتشعع من طبق مستدير زين مركزه

Digitized by Birzeit University Library

بكلمتى " محمد وعلى " مكتوبتين بالخط الكوفى المفرغ فى الحجر تحيط بهما دائرة زخرفية فكتابة كوفية مفرغة ثم دائرة زخرفية أخرى بلغت صناعة الحفر والتفريغ فيها حد الدقة والإتقان .

وعلى يسار الباب صفتان تتوج كل منهما أربع حطات من المقرنص وبداخلهما تجويفان ينتهى كل منهما بطاقية مخوصة . كما يعلوهاتين الصفتين تجويفان صغيران عقداهما محمولان على أعمدة ملتصقة .

وتعتبر المقرنصات التى نراها فى هذه الوجهة أولى المحاولات فى تزيين الوجهات بهذا النوع من الزخرف الذى يعتبر من أهم مميزات العمارة الإسلامية .

ويحلى الجناح الأيسر من الوجهة صفة قليلة الغور تنتهى بعقد مضلع داخله يشبه العقد الذى يعلو الباب وعلى جانبيه معينان فوقهما مستطيلات ازدانت جميعها بزخارف منوعة - هذا ويحلى الوجهة ثلاثة طرز من الكتابة الكوفية المزخرفة . الطراز الأول فى نهاية الوجهة من أعلى مكتوب فيه اسم الآمر بأحكام الله والى جانبه اسم وزيره المأمون البطائحى وألقابه وتاريخ الإنشاء . والطراز الثانى عند منسوب رجل عقد المدخل ومكتوب فيه أيضا اسم المأمون وألقابه وأدعية له وتاريخ الإنشاء . وهذه الظاهرة - ظاهرة اقتران اسم الوزير وألقابه باسم الخليفة - إن دلت على شىء فإنما تدل على ما كان عليه الوزراء فى أواخر عصر الدولة الفاطمية من سطوة ونفوذ .

أما الطراز الثالث فيسير عند منسوب عتب الباب ومكتوب فيه بعض آيات قرآنية .

رقما اللوحتين ٢٢ و٢٣

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

مشهد السيدة رقية

٥٢٧ هـ - (١١٣٣م)

من مشاهد الرؤيا المشيدة بمصر مشهد السيدة رقية ابنة سيدنا على بن أبى طالب أنشئ سنة ٥٢٧ هـ (١١٣٣م) أيام الحافظ لدين الله ثامن الخلفاء الفاطميين بمصر ولم يبق منه سوى إيوانه الشرقى الذى يتكون تخطيطه من رواق أمامى محمولة عقوده على زوجين من الأعمدة الرخامية وله باب يؤدى إلى حيز مربع أمام المحراب تغطيه قبة مضلعة محمولة على رقبة مثمنة ويحف به من الجانبين إيوانان صغيران بكل منهما محراب .

وقد ظهرت القبة المضلعة فى مصر لأول مرة أعلى ضريح السيدة عاتكة المنشأ فى أوائل القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) ثم فى قبتى الشبيهى والسيدة رقية وترتكز رقبة هذه القبة على أربعة أركان من المقرنص يشتمل كل منها على صفين من الطاقات يعلو كل ثلاث منها طاق واحد - شأنها فى ذلك شأن قبتى الجعفرى وعاتكة والقبة المعروفة بقبة الشيخ يونس خارج باب النصر التى يظن أنها لبدر الجمالى أنشأها حوالى سنة ٤٨٠ هـ (١٠٨٧م) وهى إن صح ذلك تعتبر الخطوة الأولى فى تطور المقرنص الذى ابتدأ بشكل طاق واحد فى قبتى جامع الحاكم ومسجد الجيوشى ثم سار فى مدارج الرقى والتهذيب خطوات واسعة إلى أن أصبح كما نشاهده الآن فى القباب المملوكية وقد تعددت حطاته وتنوعت أشكاله .

وأهم ما يسترعى النظر فى هذا المشهد محرابه الجصى الكبير الذى يعتبر قطعة زخرفية رائعة الجمال فهو يتكون من تجويف تغطيه طاقية مضلعة تتشعع أضلاعها من جامة مزدانة فى الوسط بكلمة (على) يحيط بها كلمة (محمد) مكررة وتنتهى هذه الأضلاع عند حافة عقد الطاقية بمقرنصات، وعلى توشيحتى العقد زخارف جميلة يعلوها طراز من الكتابة الكوفية المزخرفة يميل قليلا إلى الخارج، فوقه طراز آخر مزخرف بوحدات مضفرة .

ويرى وسط الإيوان أمام المحراب الكبير تابوت من الخشب حلى بزخارف بارزة جميلة وازدان بكتابات كوفية مزخرفة اشتملت على آيات من القرآن الكريم وعلى تاريخ صنعه سنة ٥٣٣ هجرية (١١٣٨/٣٩م) وقد صنع لهذا المشهد محراب منتقل من الخشب بين سنتى ٥٤٩، ٥٥٥ هـ (١١٥٤-١١٦٠م) حافل بشتى الزخارف والكتابات بلغت فيه صناعة النجارة وزخرفتها مستوى رفيعا

Digitized by Birzeit University Library

من الروعة والبهاء وهو مودع الآن بدار الآثار العربية مع محرابين آخرين صنع أحدهما بين سنتى ٥٣٢ ، ٥٤١ هـ (١١٣٧ - ١١٤٧ م) لمشهد السيدة نفيسة والثانى أمر بصنعه الآمر بأحكام الله الفاطمى للجامع الأزهر سنة ٥١٩ هـ (١١٢٥ م) .

رقما اللوحتين ٢٤ و ٢٥

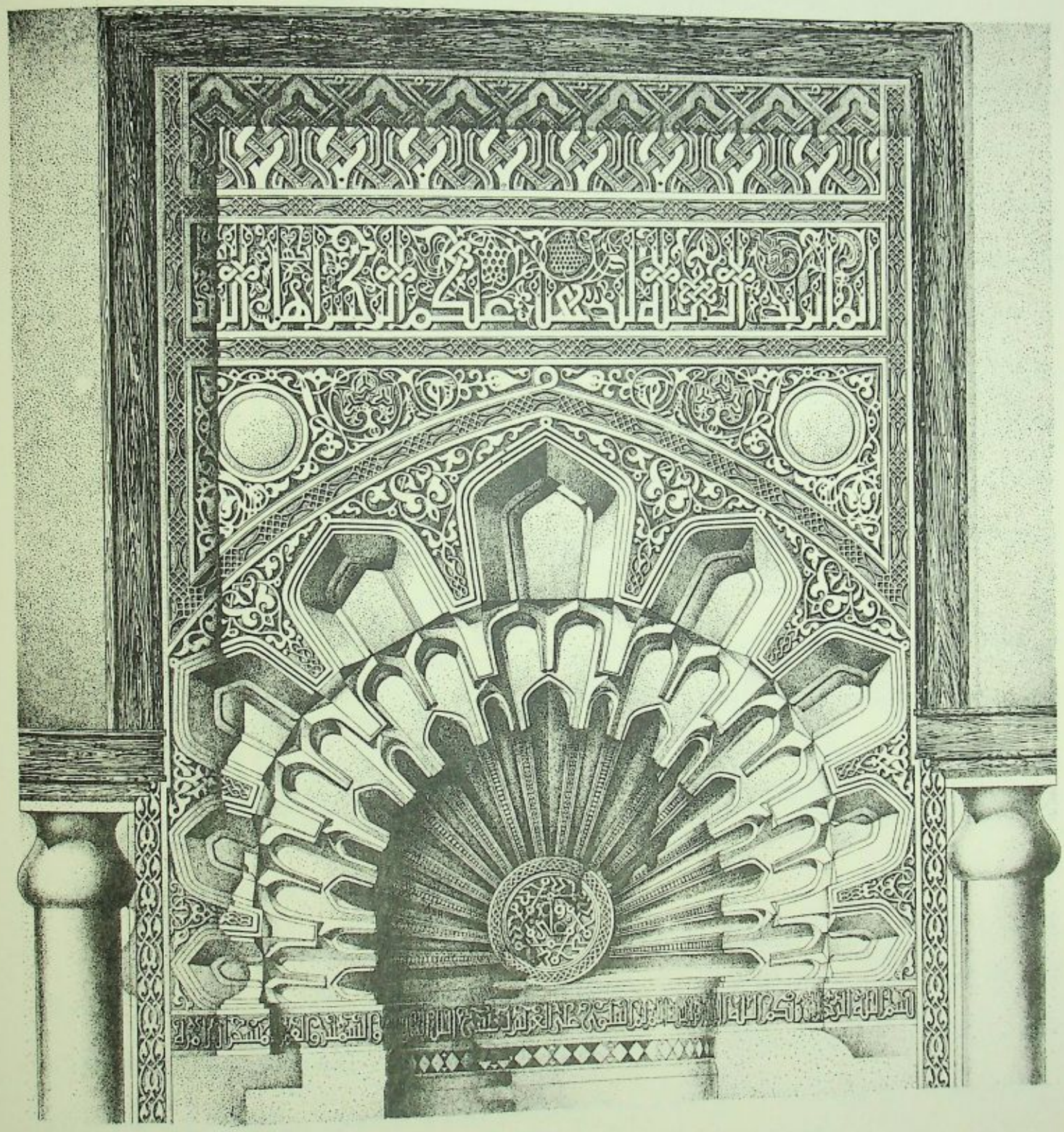

Digitized by Birzeit University Library

المشهد الحسيني

٥٤٩ هـ - (١١٥٤ / ٥٥ م)

أنشئ المشهد الحسيني سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ / ٥٥ م) لينقل إليه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ولم يبق منه الآن غير الباب المعروف بالباب الأخضر الذي يقع شرقا الوجهة القبلية للمسجد أما المئذنة المقامة فوق هذا الباب فيستدل من كتابة تاريخية على لوحة مثبتة أسفلها أنها بنيت سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٧ م) في أواخر العصر الأيوبي وهذه لم يبق منها أيضا سوى قاعدتها المربعة التي تحليها زخارف جصية بديعة أما ما يعلوها فقد جدّده الأمير عبد الرحمن كتخدا كما جدد المشهد والقبة المقامة على الضريح سنة ١١٧٥ هـ (١٧٦١ / ٦٢ م) وقد حليت هذه القبة من الداخل بالنقوش الملونة التي يتخللها التذهيب وكسي محرابها والجزء الأسفل من جدرانها بوزرة من الرخام الملون .

ولما تولى الخديو إسماعيل سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٣ م) أمر بتجديد المسجد وتوسيعه فبدئ في العمل سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٤ م) وتم سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) فيما عدا المئذنة التي كمل بناؤها سنة ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨ م) .

ويشتمل المسجد على خمسة صفوف من العقود المحمولة على أعمدة رخامية ومحرابه من الخردة الدقيقة التي اتخذت قطعها الصغيرة من القاشاني الملوّن بدلا من الرخام وهو مصنوع سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦ م) وبجانبه منبر من الخشب يجاوره بابان يؤديان إلى القبة وثالث يؤدي إلى حجرة المخلفات التي بنيت سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) حيث أودعت فيها المخلفات النبوية .

والمسجد مبني بالحجر الأحمر على الطراز الغوطي، أما منارته التي تقع في الركن الغربي القبلي فقد بنيت على نمط المآذن العثمانية فهي أسطوانية الشكل ولها دورتان وتنتهي بمخروط . وللمشهد ثلاثة أبواب بالوجهة الغربية وباب بالوجهة القبلية وآخر بالوجهة البحرية يؤدي إلى صحن به مكان الوضوء .

وكان أهم ما عثر عليه في المشهد الحسيني تابوت خشبي جميل وجد مودعا في حجرة أسفل المقصورة النحاسية وسط القبة يتوصل إليها من فتحتين صغيرتين بالأرضية وأول من شاهده وأشار إليه هو المرحوم السيد محمود البلاوي شيخ المسجد الحسيني في كتابه "التاريخ الحسيني" سنة ١٣٢١ هجرية

Digitized by Birzeit University Library

(١٩٠٣م) ولم يكن قد شاهده أو عاينه أحد من علماء الآثار أو المشتغلين بها إلى أن كانت سنة ١٩٣٩م حيث أمر حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول بإصلاح أرضية القبة وفرشها بالرخام فانتهزت إدارة حفظ الآثار العربية هذه الفرصة للتحقق من وجود هذا التابوت ولما وجدته وعاينته تبين لها أنه تحفة فنية رائعة جديرة بالحفظ والصيانة فرفعته من مكانه وأصلحته ثم نقلته إلى دار الآثار العربية ليعرض بها .

ولهذا التابوت ثلاثة جوانب وهو مصنوع من خشب التك المستورد من جزر الهند الشرقية وقد قسمت وجهته وجانباه إلى مستطيلات يحيط بها ويفصلها بعضها عن بعض إطارات محفورة بالخطين الكوفى والنسخ المزخرفين وتجمعت هذه المستطيلات على هيئة أشكال هندسية بداخلها حشوات مزدانة بزخارف نباتية دقيقة تنوعت أشكالها وأوضاعها وأحيطت بعض هذه الحشوات بكتابات منها : " نصر من الله وفتح قريب . الملك لله " الخ . وجميع الكتابات المحفورة على أوجه هذا التابوت آيات قرآنية ولا يوجد بينها أى نص يشير إلى تاريخ صنعه أو اسم الآمر بعمله إلا أن روح الزخارف وطرازها وقاعدة الكتابات واجتماع الخطين الكوفى والنسخ ومقارنته بتابوت الإمام الشافعى المصنوع سنة ٥٧٤ هـ (١١٧٨م) كل ذلك يدل على أنه صنع فى العصر الأيوبى والمرجح أن يكون الآمر بعمله هو السلطان صلاح الدين الأيوبى .

أرقام اللوحات ٢٦ و ٢٧ و ١٧٧ و ١٧٨

Digitized by Birzeit University Library

جامع الصالح طلائع

٥٥٥هـ - (١١٦٠م)

بقع هذا الجامع خارج باب زويلة أنشأه الصالح طلائع بن رزيك وزير الفائز بنصر الله عاشر الخلفاء الفاطميين بمصر سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠م) .

وتخطيطه من الداخل لا يختلف عما تقدم عليه من الجوامع إذ يتألف من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة مسقوفة أكبرها رواق القبلة الذى يشتمل على ثلاثة صفوف من العقود المحمولة على أعمدة رخامية ويشتمل كل من الأروقة الثلاثة الأخرى على صف واحد فقط وجميع عقود الجامع محدبة الشكل وهى مبنية بالطوب على حين بنيت حوائط الجامع الأربعة من الخارج بالحجر ومن الداخل بالطوب وهى ظاهرة انفرد بها هذا الجامع .

ويحلى حافة عقود رواق القبلة طرز من الكتابة الكوفية المزخرفة كما تحلى خواصرها أطباق مستديرة مفرغ وسطها بأشكال هندسية يحيط بها إطارات زخرفية . ويعلو العقود نوافذ مربعة من الجص المفرغ وتربط أرجلها طبال وأوتار خشبية محلاة بزخارف محفورة .

أما صدر رواق القبلة فيزين أعلاه شبابيك جصية مفرغة برسومات دقيقة محلاة بزجاج ملون تحف بها طرز من الكتابة الكوفية ويسود المحراب الذى يتوسط حائط القبلة البساطة التامة وقد غطيت طاقيته الخشب المنقوش وإلى جواره منبر خشبى دقيق الصنع يستدل من الكتابة التاريخية الموجودة أعلى باب مقدمه على أنه من عمل الأمير بكتمر الجوكندار سنة ٦٩٩ هـ (١٢٩٩ / ١٣٠٠م) وهو الذى قام بترميم الجامع أيام الناصر محمد بن قلاون ويعتبر هذا المنبر رابع المنابر القديمة القائمة بمصر .

وللجامع ثلاثة مداخل يتوسط أحدها الوجهة البحرية ويتوسط الثانى الوجهة القبلية وكلاهما يقع فى بروز بسيط يغطى أعلاه عقد محدب حلى داخله بمخوصات تتشعع من عقد مسدود وكلتا الوجهتين مقسمة إلى صفف قليلة الغور تنتهى بعقود محدبة وتعتبر هذه الظاهرة - ظاهرة تقسيم الوجهات إلى صفف - الأولى من نوعها . وقد نسج على منوالها فى وجهة المدرسة الصالحية وقبة الصالح نجم الدين ثم اتبعت فيما جاء بعد ذلك من المساجد المملوكية .

أما المدخل الغربى وهو المدخل الرئيس فيعلو فتحة بابه عتبة مزررة فوقها عقد عاتق

Digitized by Birzeit University Library

وكان له باب خشبى ذو مصراعين قسمت وجهته الخلفية إلى حشوات محلاة بزخارف فاطمية جميلة وصفحت الوجهة الأمامية بألواح نحاسية ذات حشوات مفرغة بزخارف مملوكية وهذا الباب محفوظ بدار الآثار العربية وقد عمل الباب الحالى للجامع على مثال الجامع القديم تماما .

ويتقدم هذا المدخل رواق محمولة عقوده المحدبة على أعمدة رخامية يكون مع حجرتين قائمتين على طرفيه وجهة الجامع الغربية التى تعتبر بنظامها هذا وجهة فريدة المثال . هذا ويحلى وجهتى الحجرتين المكتنفتين هذا الرواق صفتان تنتهى كل منهما بعقد مخوص تتشعع تخويصاته من جامة مستديرة بها حليات نجمية ويوجد بهذه الوجهة والوجهة البحرية بقايا طرازين من الكتابة الكوفية المشتملة على اسم الفائز بنصر الله ووزيره الصالح طلائع وألقابه وتاريخ التأسيس (٥٥٥هـ) أما مئذنة الجامع الأصلية فكانت مقامة أعلى هذا المدخل ثم هدمت فى وقت ما وحلت محلها مئذنة ثانية هدمت كذلك .

ويعتبر هذا الجامع من الجوامع المعلقة أى المنشأة مرتفعة عن منسوب الطريق كى يتيسر إنشاء حوانيت أسفلها للتجارة .

وكان الخراب شاملا فى هذا المسجد إلى عهد قريب ، فقامت إدارة حفظ الآثار العربية فى السنين الأخيرة بتخليته وترميم ما تصدع من مبانيه وتكملته بحيث أصبح كما نشاهده الآن .

أرقام اللوحات ٢٨-٣١

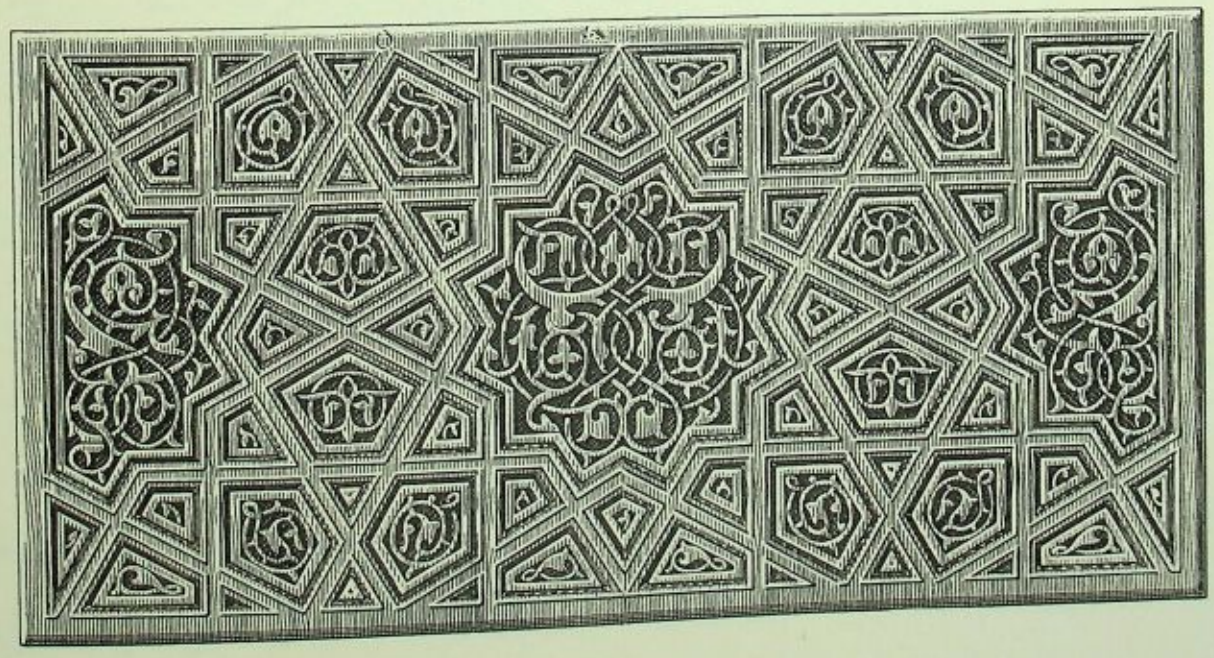

Digitized by Birzeit University Library

قبة الإمام الشافعي وجامعه

(٦٠٨هـ) - (١٢١١م)

الإمام الشافعي هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يجتمع نسبه لأبيه مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف .

ولد بغزة سنة ١٥٠هـ (٧٦٧م) ودرس العلم في صغره على الإمام مالك بالمدينة ثم استقل عنه وواصل البحث والتدقيق وتفقه في العلوم فكان عالما جليلا وقد أسس مذهبه المعروف باسمه فأقبل عليه الكثير من المسلمين وقدم لمصر في أواخر أيامه وتوفي بها سنة ٢٠٤هـ (٨١٩م) .

وعلى الرغم من قلة عدد الأبنية الدينية التي خلفها سلاطين بني أيوب فإن ضريح الإمام الشافعي يعتبر أقدمها أنشأه السلطان الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٠٨هـ (١٢١١م) وأقام عليه قبة عظيمة . ويضم هذا الضريح إلى جوار رفات الإمام الشافعي رفات الأميرة شمسة زوجة صلاح الدين الأيوبي ورفات العزيز عثمان بن صلاح الدين كما يضم أيضا رفات والدة الملك الكامل المتوفاة سنة ٦٠٨هـ (١٢١١م) .

وتبلغ مساحة الضريح من الداخل ١٥×١٥ مترا تقريبا وبجداره الشرقي ثلاثة محاريب غلفت تجاويفها بأشرطة من الرخام الملون كما غلفت طواقيها بالخشب المنقوش ثم محراب رابع صغير أحدث لتصويب اتجاه القبلة وتكسو الحوائط الداخلية وزرة من الرخام الملون يتخللها ثلاث لوحات رخامية تشير اثنتان منها إلى تجديد قايتباي للقبة سنة ٨٨٥هـ (١٤٨٠م) وتشير الثالثة إلى تجديد الغوري وتنتهي بإفريز من الخشب المحفور بزخارف بارزة وتعلوه منطقة منقوشة ومذهبة من عمل علي بك الكبير سنة ١١٨٦هـ (١٧٧٢م) ثم طراز خشبي عليه كتابة كوفية يتخللها زخارف نباتية ويبرز منه ثمانية كوابيل خشبية محفور عليها كتابة كوفية أيضا وتحمل هذه الكوابيل ثمانية كمرات مزخرفة تكون إطارا مثمنا أعد لتعليق قناديل الإضاءة ويعلو ذلك أركان القبة المشتمل كل منها على ثلاث حطات من المقرنص المنقوش يحصر بينها شبابيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون .

وبوسط الضريح تابوت وضع على قبر الإمام الشافعي صنع من الخشب المحفور بزخارف بارزة دقيقة وبكتابات كوفية ونسخية جميلة متضمنة آيات قرآنية وتاريخ عمله سنة ٥٧٤ هجرية (١١٧٨م) واسم الصانع الذي صنعه . ويجاور هذا التابوت تابوت آخر لا يقل أهمية عنه حُلّي

Digitized by Birzeit University Library

بزخارف جميلة وكتابات نسخية تضمنت اسم والدة الكامل وتاريخ وفاتها سنة ٦٠٨ هجرية .

ويعتبر هذان التابوتان مع تابوت المشهد الحسينى السابق الإشارة إليه من أدق وأجمل النحارة العربية طرًا .

ويُتوصل إلى داخل الضريح من باب مفتوح بالجدار البحرى حُلّى مصراعاه بزخارف دقيقة محفورة فى الخشب وكتب عليه أبيات من الشعر وتاريخ الإنشاء سنة ٦٠٨ هجرية كما كتب هذا التاريخ أيضا على عتب خشبى أعلى الشباك الغربى الذى يتكون سقفه من قمصع نصف كروية داخل أشكال هندسية ويعتبر أول نموذج لهذا النوع من الأسقف .

وتتألف حوائط الضريح من الخارج من طبقتين: الطبقة السفلية بارتفاع ١١ مترا تقريبا تحيط بها عصابة نصف دائرية يعلوها شباك معقود يتوسط كل وجهة من وجهات هذه الطبقة على يمينه ويساره صفتان معقودتان وتنتهى هذه الطبقة بشرفة على هيئة أشكال هندسية مضفرة .

أما الطبقة العلوية فقد ارتدت عن السفلية بمقدار ٧٠ سنتيمترا تقريبا مكوِّنة ممرًّا خلف الشرفة آنفة الذكر. ويحلى وجهات هذه الطبقة صفف مخوصة بينها دوائر ومعينات مزخرفة يعلوها إفريز على هيئة أشكال هندسية ثم شرفات مسننة أوجهها مزخرفة .

أما القبة فمصنوعة من الخشب المصفح بألواح من الرصاص ركب بأعلاها قارب من النحاس يبرز منه الهلال .

وعندما تخربت المدرسة الصلاحية التى أنشأها صلاح الدين الأيوبى بجوار ضريح الإمام الشافعى أنشأ الأمير عبد الرحمن كتخدا مكانها مسجدا سنة ١١٧٦ هـ (١٧٦٢/ ٦٣ م) بقى إلى أن تصدعت أركانه فأمر المغفور له الخديو توفيق بتجديده وتوسيعه فتم ذلك سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١/ ٩٢ م) على طرز الجوامع الحديثة التى أنشئت فى هذه الحقبة من الزمن وهو الجامع الذى نشاهده الآن مجاورا للقبة.

أرقام اللوحات ٣٢-٣٤ و ١٨٢ و ١٨٣

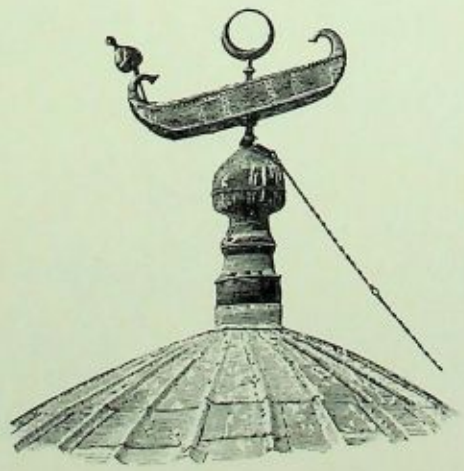

Digitized by Birzeit University Library

مسجد السلطان الصالح نجم الدين

(المدرسة الصالحية)

٦٤١هـ (١٢٤٣/١٢٤٤م)

أنشأ هذه المدرسة الصالح نجم الدين أيوب سابع من ولى ملك مصر من سلاطين الدولة الأيوبية، أقامها على جزء من المساحة التى كان يشغلها القصر الفاطمى الكبير وأتمها سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣/٤٤ م) وكانت تتكون من بناءين أحدهما قبلى، وقد ضاعت معالمه وشغلت مكانه أبنية حديثة، والثانى بحرى لم يتخلف منه سوى إيوانه الغربى الذى يغطيه قبو معقود، وكان كل من البناءين يشتمل على إيوانين متقابلين أحدهما شرقى والآخر غربى وصف من الخلاوى على كل من الجانبين. ويفصل هذين البناءين ممر يقع فى نهايته الغربية مدخل المدرسة الذى يتوسط الوجهة تعلوه المئذنة. وما زالت هذه الوجهة محتفظة بتفاصيلها المعمارية فهى مقسمة على يمين المدخل ويساره إلى صفف قليلة الغور فتح أسفلها شبابيك تغطيها أعتاب امتازت بتنوع مزرراتها تعلوها عقود عاتقة اختلفت زخارفها وتنوعت أشكالها. وهنا تبدو لنا أول مرة فى هذه الوجهة ظاهرة فتح شبابيك سفلية بعد أن كانت تشاهد بأعلى الوجهات فى الجوامع المتقدمة كجامعى عمرو وابن طولون وغيرهما.

وقد عنى بزخرفة المدخل وتجميله فأخذ الكثير من عناصره الزخرفية من وجهتى جامعى الأقمر والصالح طلائع وكتب وسط العقد المقرنص الذى يعلو الباب تاريخ الإنشاء (٦٤١ هـ).

أما المئذنة فتبتدئ أعلى المدخل مربعة إلى الدورة ثم مثمنة تحلى أوجهها صفف تغطيها عقود مخوصة فتح بها فتحات بعقود على شكل أوراق نباتية. ويغطى المثمن قبة مضلعة ازدانت قاعدتها بفتحات على هيئة أوراق نباتية أيضا تعلوها تروس بارزة. وتمثل هذه المئذنة طرازا أغلب المآذن التى أنشئت فى أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجرى (الثالث عشر وأول الرابع عشر الميلادى) قبل أن تتطور إلى طرازها المألوف الذى عم وانتشر بمصر بعد ذلك.

رقم اللوحة ٣٥

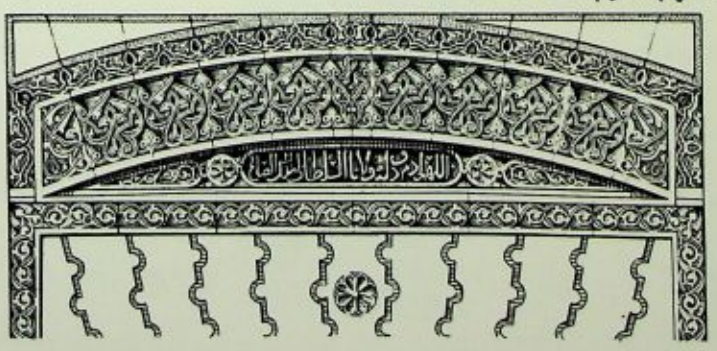

Digitized by Birzeit University Library

ضريح السلطان الصالح نجم الدين

(٦٤٧/٤٨ هـ) - (١٢٤٩/١٢٥٠ م)

تقوم هذه القبة (الضريح) فى الطرف البحرى للمدرسة الصالحية تجاه مسجد المنصور قلاون. أمرت بإنشائها الملكة شجرة الدر سنة ٦٤٧ هـ ليدفن بها زوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب. وأتمتها فى سنة ٦٤٨ هـ. وتسود هذه القبة البساطة سواء من الداخل أو من الخارج وتبرز وجهتها عن سمت وجهة المدرسة ويحليها صفف تنتهى بعقود محدبة وتتوجها شرفات مسننة وترتكز القبة على قاعدة مثمنة فتح فى كل من وجهاتها الأربع ثلاثة شبابيك كما فتح فى مبدأ انحناء القبة ثمانية شبابيك.

وأهم ما يسترعى النظر فى القبة من الداخل تطور مقرنصها فقد اختلف عن نظيره فى القباب الفاطمية وزادت حطاته إلى ثلاث بدلا من اثنتين. ثم تزيين المحراب بالفسيفساء المذهبة ذلك النوع من الزخرف الذى نراه باقيا فى هذا المحراب لأول مرة بمصر. وبالرغم من انتشار استعماله قبل ذلك كعنصر أساسى فى تزيين كثير من الآثار الإسلامية المتقدمة فى الشرق كقبة الصخرة والمسجد الأقصى بالقدس والجامع الأموى بدمشق فإن استعماله فى مصر كان محدودا وقاصرا على تزيين محاريب معدودة.

هذا وقد بقى من نجارة القبة القديمة الباب المحلاة حشواته بزخارف بارزة دقيقة والشبابيك وأبواب الدواليب ثم التابوت الخشبى الذى يتوسطها والمحفور به زخارف وكتابات من بدائع الخط الكوفى كما تخلف أيضا طراز خشبى يحيط بحوائطه مربع القبة عليه بقايا كتابة تشتمل على آيات قرآنية.

رقم اللوحة ٣٦

Digitized by Birzeit University Library

جامع السلطان الظاهر بيبرس

(٦٦٥ - ٦٦٧ هـ) — (١٢٦٧ - ١٢٦٩ م)

كان بيبرس فى بادئ الأمر مملوكا للأمير علاء الدين إيدكين البندقدارى ثم أصبح من جملة مماليك الملك الصالح نجم الدين الأيوبى . ولما توسمه فيه من الفطنة والذكاء أعتقه . وظل يترقى فى مناصب الدولة إلى أن تمكن بدهائه وسياسته من تبوء عرش مصر وولى ملكها سنة ٦٥٨ هجرية (١٢٦٠ م) وتلقب بالملك الظاهر . وكان من أعظم سلاطين دولة المماليك البحرية وقد لازمه التوفيق فى حروبه ضد الصليبيين والتتار وأخضع من تمرد عليه من أمراء الشام وصار ينتقل من نصر إلى نصر ومن توفيق إلى توفيق إلى أن وافته المنية سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) ولم تكن شواغله الحربية لتعوقه عن الاهتمام بالعمارة والإنشاء فترك الكثير من المنشآت الدينية والمدنية كان من أهمها جامعه العظيم الواقع بميدان الظاهر الذى شرع فى إنشائه سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٧ م) وأتمه فى سنة ٦٦٧ هـ (١٢٦٩ م) .

يعتبر هذا الجامع من أكبر جوامع القاهرة حيث تبلغ مساحته ١٠٣ × ١٠٦ مترات ولم يبق منه سوى حوائطه الخارجية وبعض عقود رواق القبلة . كما أبقى الزمن على كثير من تفاصيله الزخرفية سواء الجصية منها أو المحفورة فى الحجر . وتعطينا هذه البقايا فكرة صحيحة عما كان عليه الجامع عند إنشائه من روعة وجلال .

وتخطيطه على نسق غيره من الجوامع المتقدمة يتألف من صحن مكشوف تحيط به أروقة أربعة أكبرها رواق القبلة كانت عقودها محمولة على أعمدة رخامية فيما عدا المشرفة منها على الصحن فقد كانت محمولة على أكتاف بنائية مستطيلة القطاع كذلك صف العقود الثالث من شرق كانت عقوده محمولة على أكتاف بنائية أيضا . أما عقود القبة التى كانت تقع أمام المحراب فإنها مرتكزة على أكتاف مربعة بأركانها أعمدة مستديرة . وكانت هذه القبة كبيرة مرتفعة على عكس نظائرها فى الجوامع السابقة فإنها كانت صغيرة متواضعة .

أما وجهات الجامع الأربع فمبنية من الحجر الدستور فتحت بأعلاها شبابيك معقودة وتوجت بشرفات مسننة وامتازت بأبراجها المقامة بأركان الجامع الأربعة وبمداخلها الثلاثة البارزة عن سمت وجهاتها . ويقع أكبر هذه المداخل وأهمها فى منتصف الوجهة الغربية قبالة المحراب . وقد حلى هذا

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

المدخل كما حلى المدخلان الآخران الواقعان بالوجهتين البحرية والقبلية بمختلف الزخارف والحليات فمن صفف معقودة بمخوصات إلى أخرى تنتهى بمقرنصات ذات محاريب مخوصة إلى غير ذلك من الوحدات الزخرفية الجميلة اقتبس أغلبها من زخارف وجهات الجامع الأقمر وجامع الصالح طلائع ومدخل المدرسة الصالحية .

وكانت المنارة تقع فى منتصف الوجهة الغربية أعلى المدخل الغربى . وقد أصبح الجامع الآن متنزها عاما إذا استثنينا قسما من رواق القبلة مخصصا لإقامة الشعائر الدينية.

رقم اللوحة ٣٧

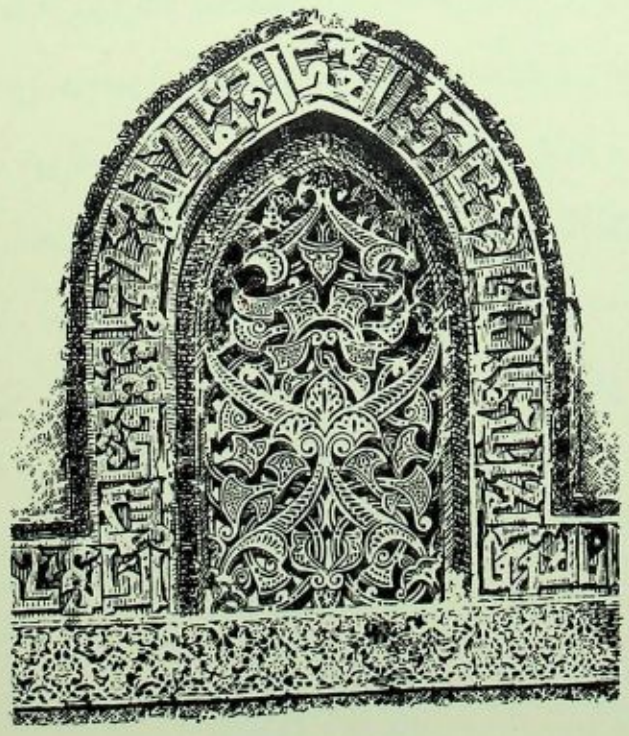

Digitized by Birzeit University Library

جامع السلطان الظاهر بيبرس

بميدان الظاهر

مسقط أفقي

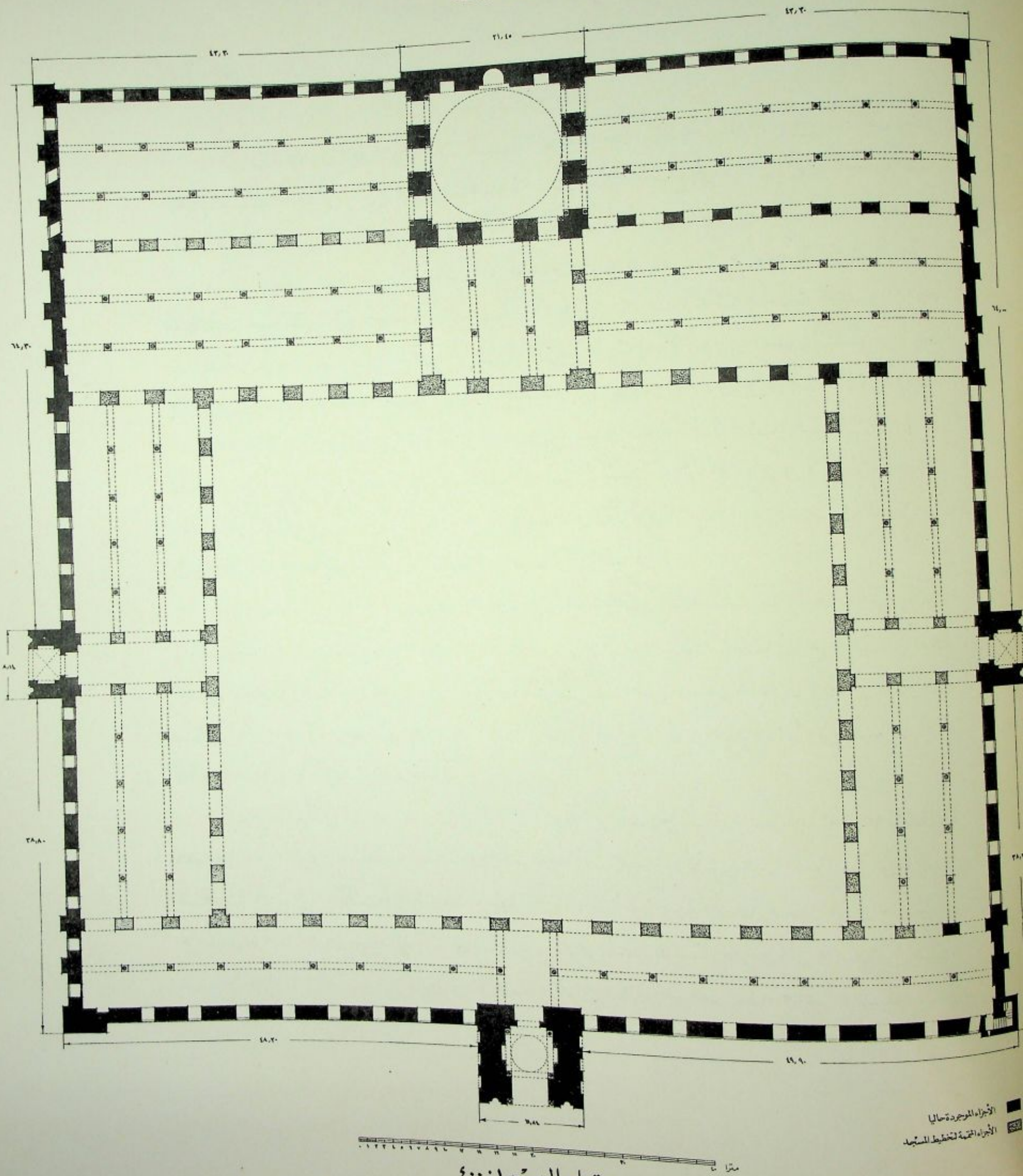

مقياس الرسم ١ : ٤٠٠

Digitized by Birzeit University Library

مسجد - مدرسة

السلطان قلاون

وقبته

(٦٨٣-٦٨٤هـ) - (١٢٨٤-١٢٨٥م)

كان قلاون أحد مماليك الأتراك اشتراه صغيرا الأمير علاء الدين آق سنقر بألف دينار ولذلك لقب "بالألفى" وآل بعد موت هذا الأمير إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب فلقب "بالصالحى النجمى" نسبة إلى سيده، وصار من جملة الأمراء، وظل يترقى إلى أن أصبح أتابك العساكر (كبير الأمراء) فى أيام الملك العادل سلامش بن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى . واستمر كذلك إلى أن ولى الملك بعد خلع الملك العادل سلامش سنة ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م) ولقب بالملك المنصور . وما لبث بعد أن هزم نائب دمشق وقضى على التتار أن استقرت له الأمور فى مصر والشام ودام حكمه إحدى عشرة سنة وبضعة شهور حيث توفى سنة ٦٨٩ هـ (١٢٩٠م) ودفن فى قبته الآتى ذكرها .

وعلى الرغم من أن نظام وراثة الحكم لم يكن متبعا فى دولة المماليك حيث كان لأفضل لشخص على آخر إلا بالكفاية الشخصية والمهارة الحربية وكثرة الأتباع والأعوان حكم بيت قلاون مدة طويلة من الزمن ازدهرت فيها العمارة الإسلامية بمصر ازدهارا عظيما وأصبح لها طابع خاص تتميز به عن غيره فى سائر الأقطار .

وإذا تناول الكلام وصف هذا المسجد فلا بد من ذكر القبة المقامة أمامه والبيمارستان (المستشفى) الذى يكوّن مع المسجد والقبة مجموعة عمارية نادرة المثال أمر بإنشائها السلطان الملك المنصور قلاون على جزء من مساحة القصر الفاطمى الصغير (الغربى) وكان البدء فى بنائها فى ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ (١٢٨٤ م) والفراغ منها فى جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) أى فى أربعة عشر شهرا .

يشرف المدخل الرئيس لهذه المجموعة الأثرية الرائعة على شارع المعز لدين الله ويكسو مصراعى بابه كسوة نحاسية حفرت وفرغت بزخارف جميلة، ويؤدى هذا المدخل إلى ممر طويل مسقوف يفصل بين القبة والمسجد وبنهايته باب كان يؤدى إلى البيمارستان الذى جار الزمان على معظم معالمه فلم يُبق منها سوى الذرا اليسير من بعض قاعاته بعد أن كان واسع الأرجاء فسيح الجنبات، اشتمل على كثير من الأقسام لعلاج الأمراض المختلفة وألحق به صيدلية

Digitized by Birzeit University Library

لتركيب وصرف الأدوية للمرضى كما خصص به مكان لتدريس الطب وجعل المنصور قلاون هذا البيمارستان مشاعا للغنى والفقير وهو كما وصفه المؤرخون يعتبر من مفاخر مدنية الشرق فى القرون الوسطى .

ويقع المدفن على يمين الداخل إلى الممر المتقدم الذكر وله بابان يؤدى أحدهما إلى صحن مكشوف أهم ما يسترعى النظر فيه الزخارف الجصية البديعة التى تحلى مدخل القبة . والباب الثانى يؤدى إلى المدفن رأسا يغطى الجزء الأوسط منه قبة محمولة على أربعة أكتاف وأربعة أعمدة من الجرانيت ذات التيجان المذهبة . ويكسو الجدران من الداخل كما يكسو أسفال الأكتاف وزرة من الرخام الملون والخردة الدقيقة المطعمة بالصدف يعلوها طراز مكتوب عليه بالذهب آيات قرآنية وتاريخ تجديد القبة سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) .

أما المحراب فإن ما حواه من دقة صناعة الرخام وما اشتمل عليه من رسومات هندسية بديعة تجعله فى مصاف أجمل المحاريب فى مصر إن لم يكن أفخمها . ويزين الجدران من أعلى شبابيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون المشتمل على رسومات جميلة . والسقف الذى يحيط بالقبة بعضه مقسم إلى قصع داخل أشكال هندسية والبعض الآخر إلى مربعات وطبال نقشت جميعها بالألوان المختلفة يتخللها تذهيب زادها روعة وبهاء .

وبوسط القبة قبر دفن فيه الملك المنصور قلاون وابنه الناصر محمد عليه تابوت مكتوب عليه اسم السلطان قلاون وآيات قرآنية ويحيط بهذا القبر مقصورة من الخشب الخرط من عمل الناصر محمد .

وقد عنيت لجنة حفظ الآثار العربية من سنة ١٣٢١ إلى سنة ١٣٣٠ هـ (١٩٠٣ - ١٩١٢ م) بتجديد هذا المدفن فرممت بعض جوانبه وأصلحت الرخام والزخارف وأكملت الناقص منها وجددت بعض الشبابيك الجصية وأعادت الأسقف إلى أصلها وأقامت عليه قبة على شكل القباب التى كانت تبنى وقت إنشائها . ولم يفتها أن تثبت هذا التجديد على لوح رخامى مركب على يمين باب الصحن المؤدى إلى المدفن .

ويقابل باب المدفن بابان يؤديان إلى المسجد الذى خطط على نظام المدارس وهو مكون من إيوانين متقابلين يطلان على صحن مكشوف أكبرهما إيوان القبلة الذى تتكون وجهته من ثلاثة عقود محمولة على عمودين من الرخام وينقسم هذا الإيوان إلى قسم أوسط كبير يكتنفه رواقان جانبيان يفصلهما عنه صفان من العقود المحمولة على أعمدة رخامية وبصدره محراب كان

Digitized by Birzeit University Library

يحاكى محراب المدفن إلا أنه فقد بعض معالمه . وقد ازدانت طاقيته ووجهة عقده بالفسيفساء المذهبة. ويجاور المحراب منبر خشبى بسيط أمر بعمله الأمير أزبك من ططخ سنة ٨٨٩ هجرية (١٤٨٤م) وكان الإيوان الآخر المقابل لإيوان القبلة قد تهدم وتغيرت معالمه فشرعت إدارة حفظ الآثار العربية أخيراً فى تجديده وإعادته لأصله .

أما وجهة هذه المجموعة الأثرية المشرفة على شارع المعز لدين الله ففريدة فى نوعها وتتكون من قسمين البحرى منهما وهو الواقع يمين الداخل من الباب الرئيس يكون وجهة المدفن الذى تغطيه القبة آنفة الذكر وبنهاية هذه الوجهة تقوم مئذنة ضخمة ذات ثلاث طبقات جددت أيام الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ / ١٣٠٤ م) عقب سقوط أعاليها بزلزال سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٣ م). والقبلى منهما وهو البارز عن سمت وجهة المدفن تتألف منه وجهة المدرسة .

والوجهة بقسميها مقسمة إلى صفف معقودة محمولة أكتافها على أعمدة رخامية يتوسطها شبابيك من الجص المفرغ على أشكال هندسية جميلة أسفلها شبابيك أخرى ذات مصبعات حديدية ، ويحلى الوجهة أسفل الشبابيك الجصية طراز مكتوب به بخط النسخ المملوكى اسم المنشئ وألقابه كما يتوجها شرفات تحلى أوجهها زخارف بارزة .

ويلاصق الوجهة البحرية للمدرسة على يسار الداخل سبيل صغير أنشأه السلطان الناصر محمد على روح والده المنصور قلاون .

هذا وتتصل وجهة المدفن من الجهة البحرية بوجهتى مسجد الناصر محمد ومسجد برقوق وتتكون منهما جميعاً مجموعة رائعة من الآثار تزهو بوجهاتها الجميلة وقبابها الفخمة ومناراتها المرتفعة .

أرقام اللوحات ٣٨-٤٤

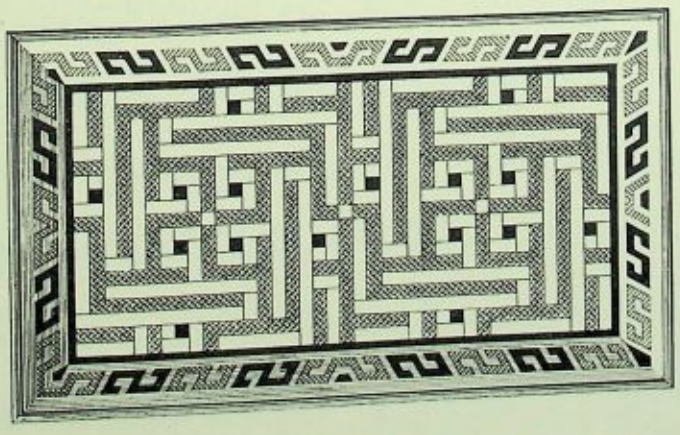

Digitized by Birzeit University Library

مسجد - مدرسة

السلطان الناصر محمد بن قلاون

(بشارع المعزلدين الله)

(٦٩٥ - ٧٠٣ هـ) - (١٢٩٥ - ١٣٠٤ م)

يقع هذا المسجد بشارع المعزلدين الله بين قبة الملك المنصور قلاون ومسجد برقوق أمر بإنشائه الملك العادل كتبغا المنصورى سنة ٦٩٥ هـ (١٢٩٥ م) عندما ولى ملك مصر بعد خلع الناصر محمد بن قلاون سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٤ م) فوضع أساسه وارتفع ببنائه إلى طراز الكتابة المدقوق بوجهته . وخُلع الملك قبل أن يتمه فلما عاد الناصر محمد إلى ملكه سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٩ م) أمر بإتمامه فكمل فى سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٤ م) ونسب إليه .

شُيّد هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهو يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات لم يبق منها الآن غير إيوان القبلة والإيوان المقابل له ، أما الإيوانان الآخران فقد حل محلهما بعض أبنية مستحدثة .

ولم يتخلف بإيوان القبلة سوى المحراب بعموديه الرخاميين الجميلين وطاقيته المحلاة بزخارف جصية بارزة ومفرغة تعتبر بما يعلوها من زخارف جصية أخرى ومايقابلها بصدر الإيوان الغربى مثلا جميلا لما وصلت إليه هذه الصناعة من رقى وازدهار فى هذه الحقبة من الزمن .

وعلى يمين الداخل من المجاز الموصل للصحن باب يؤدى إلى القبة التى لم يبق منها سوى رقبتها ومقرنصات أركانها .

أما الوجهة فهى مبنية بالحجر ومازالت تحتفظ بالكثير من معالمها القديمة تحليها صفف قليلة الغور فتح بأسفلها ثلاثة شبابيك معتبة تعلوها عقود عاتقة زينت بزخارف محفورة فى الحجر وتنتهى هذه الصفف من أعلى بمقرنصات جميلة . ويمتد بطول الوجهة طراز مكتوب به اسم الناصر محمد الذى حل محل اسم كتبغا وتاريخ بدء العمل وتتوجها شرفات مسننة .

وأهم ما يسترعى النظر فى هذه الوجهة الباب الرخامى الذى يعتبر بطرازه الغوطى غريبا عن العمارة الإسلامية فقد كان لأحد كنائس عكا فلما فتحها الأشرف خليل بن قلاون سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩١ م) نقل إلى القاهرة وأمر بوضعه فى هذا المسجد الملك العادل كتبغا عندما شرع فى إنشائه .

Digitized by Birzeit University Library

ويعلو المدخل منارة مكونة من ثلاث طبقات الأولى مربعة غشيت وجهاتها بزخارف وكتابات جصية متنوعة وانتهت بمقرنصات تكونت منها الدورة الأولى والطبقة الثانية مثمنة انتهت أيضا بمقرنصات أخرى كونت الدورة الثانية أما الطبقة الثالثة وهي العلوية فحادثة.

رقما اللوحتين ٤٥ و٤٦

Digitized by Birzeit University Library

مسجد سلار وسنجر الجاولي

(٧٠٣ هـ) - (١٣٠٣/٤ م)

أنشأ هذا المسجد فى سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣/٤ م) الأمير علم الدين سنجر الجاولى الذى كان فى الأصل مملوكا لأحد أمراء الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت صاحبه إلى خدمة بيت قلاون إلى أن وصل إلى مرتبة الأمراء فى أيام الناصر محمد بن قلاون .

يقع هذا المسجد بشارع مراسينه وهو مبنى على ربوة صخرية يرتفع مدخله عن منسوب الطريق بحوالى ٣ أمتار يصعد إليه ببضع درجات ويؤدى بابه العمومى إلى دركاة على يمين الداخل إليها سلم يوصل إلى طرقة بها بابان يؤدى أحدهما إلى المسجد الذى يتكون من صحن مسقوف وإيوان القبلة ويؤدى الباب الثانى إلى طرقة معقودة بقبوات مصلبة على يمينها قبتان الأولى أكبر من الثانية مكتوب على عتب بابها أن المدفون بها هو الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاون وتاريخ الإنشاء فى شهور سنة ٧٠٣ هـ ، والثانية أصغر منها ومكتوب على عتب بابها أن المدفون بها هو الأمير علم الدين سنجر الجاولى وتاريخ الإنشاء أيضا . وهاتان القبتان مبنيتان بالطوب . وفى نهاية الطرقة المذكورة قبة صغيرة من الحجر تعتبر أقدم القباب الحجرية القائمة . وبجانب الطرقة المقابلة للقبتين ثلاث فتحات سدت بشرائح من الحجر المفرغ بزخارف نباتية جميلة حليت أناناتها برسومات دقيقة . وهذا النوع من الشرائح الحجرية المفرغة لا نجده سوى فى الدرابزينات الحجرية لدورات بعض المآذن . وخلف هذه الطرقة فناء كبير بجداره الشرقى محراب وبقايا طراز مكتوب به آيات قرآنية مزخرفة . وخلف هذا الجدار خلاوى متخربة تعلوها حجرات متصلة بالحجرات المطلة على صحن المسجد وتوجد طرقة فى الجهة الشرقية من هذه الخلاوى تؤدى إلى باب يوصل إلى حوش طولون .

تنحصر قيمة هذا المسجد فى وجهته فهى بالمنارة الجميلة والقبتين المتماثلتين المجاورتين لها تعتبر فريدة بين وجهات مساجد القاهرة تحليها مجموعتان من الصفف كل منهما أسفل قبة فتح بها شبابيك حليت أعتابها بزخارف محفورة فى الحجر وتغطيها مقرنصات منوعة وتنتهى الوجهة بالباب المفتوح داخل صفة تغطيها مقرنصات مكونة من ثلاث حطات كما تتوجها شرفات مسننة .

Digitized by Birzeit University Library

وتقوم المنارة على يمين الباب وتتكون من ثلاث طبقات: الطبقة الأولى مربعة يحلى وجهاتها فتحات مختلفة الأشكال يعلوها طراز مكتوب حفر فى الحجر وتنتهى بثلاث حطات من المقرنص تتكون منها دورة المنارة، والطبقة الثانية مثمنة بها ثمان فتحات تعلوها عقود مخوصة ويتوجها كرنيش ضخم من المقرنص المتعدد الحطات، أما الطبقة الثالثة فمستديرة وبها ثمان فتحات أيضا وتنتهى بكرنيش من المقرنص ويغطيها قبة مضلعة .

ويلى المنارة القبتان المضلعتان المتماثلتان وأكبرهما هى المجاورة للمنارة وينتهى تضليع كل منهما من أسفل بطراز مكتوب به آيات قرآنية أسفله صف من الشبابيك الصغيرة المفتوحة فى رقبة القبة

رقما اللوحتين ٤٧ و٤٨

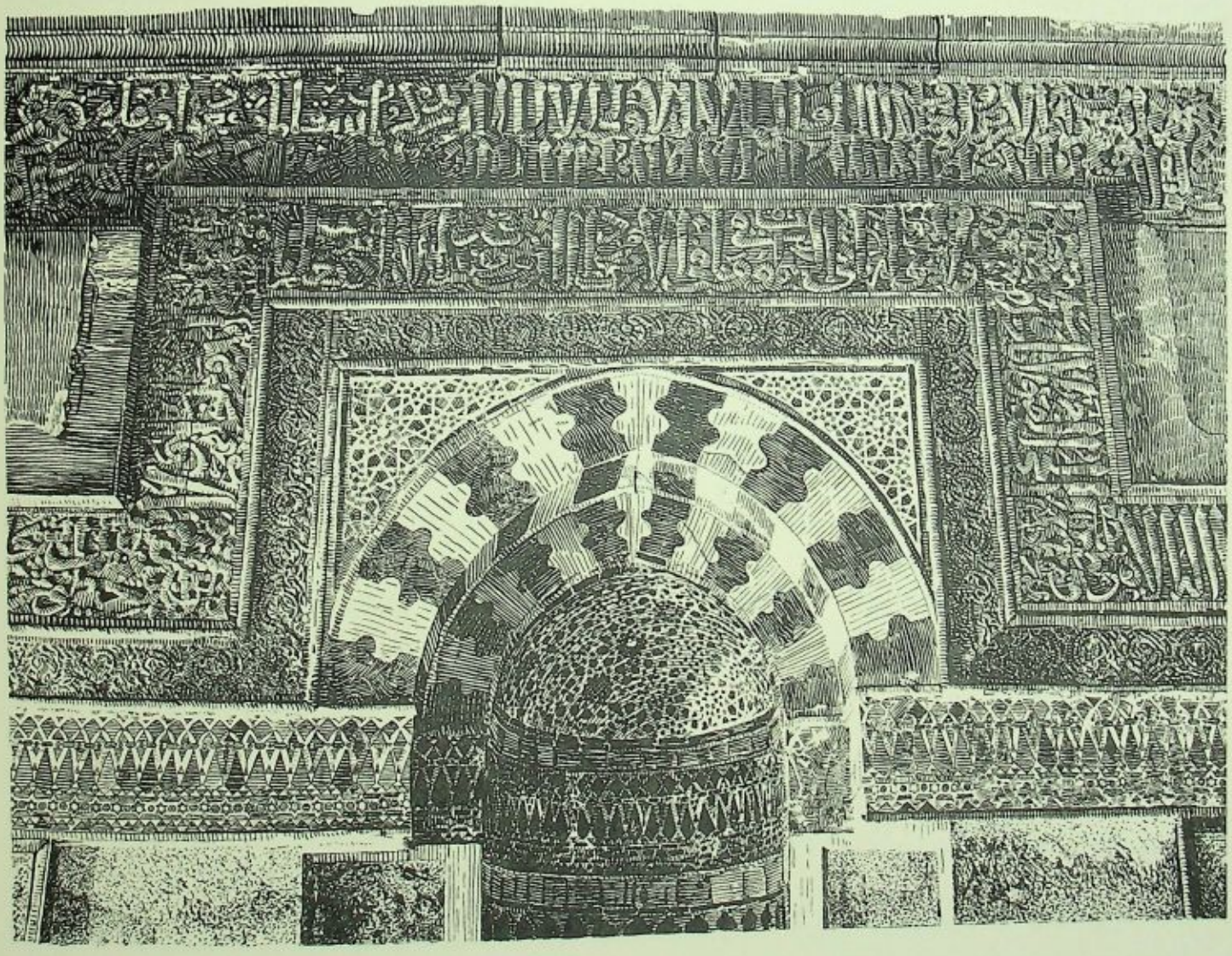

Digitized by Birzeit University Library

مسجد سلار وسنجر الجاولى

وجهة المسجد

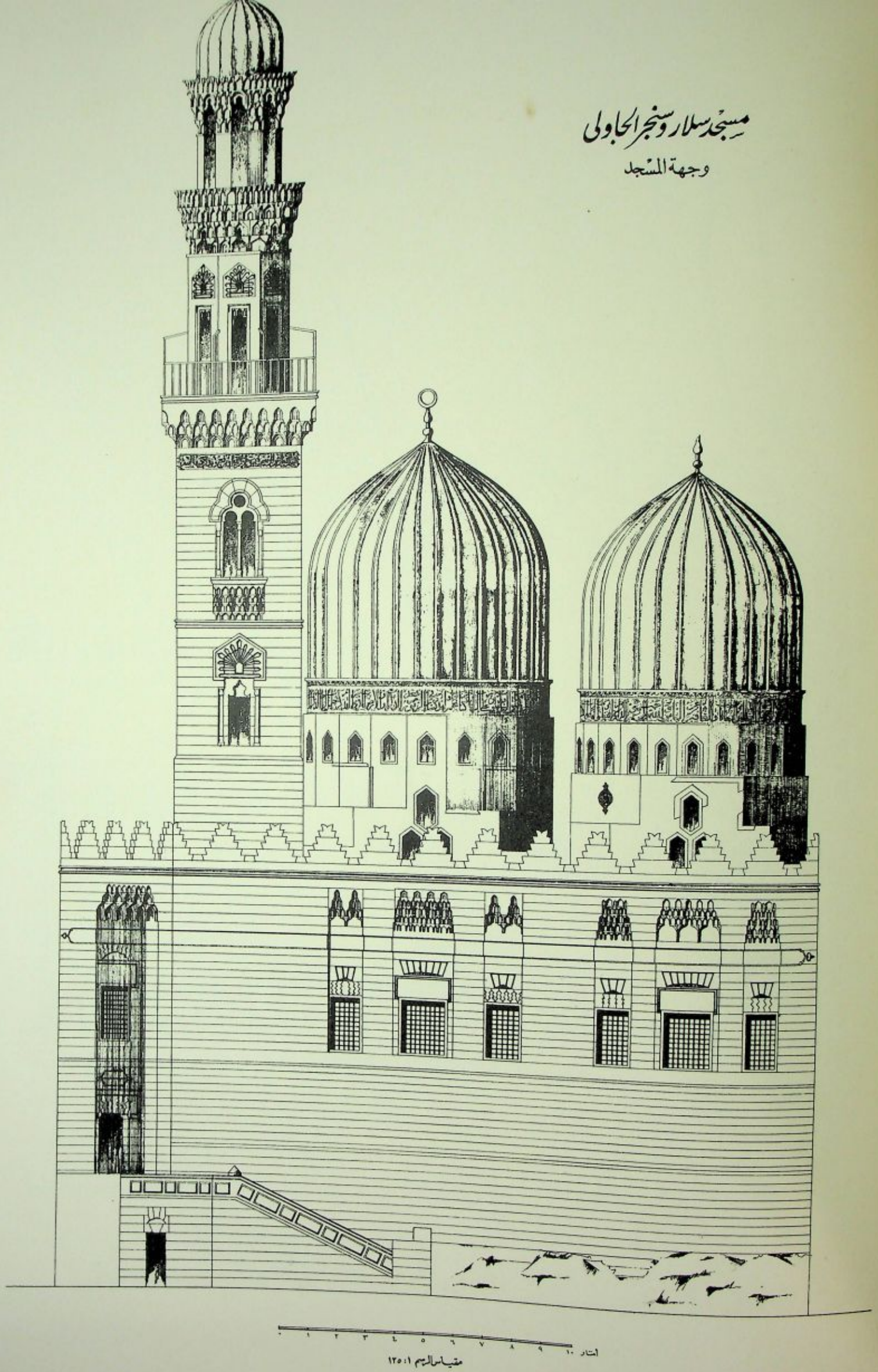

مقياس الرسم ١:١٢٥

Digitized by Birzeit University Library

مسجد سلار وسنجر الجاولى

مسقط أفقى

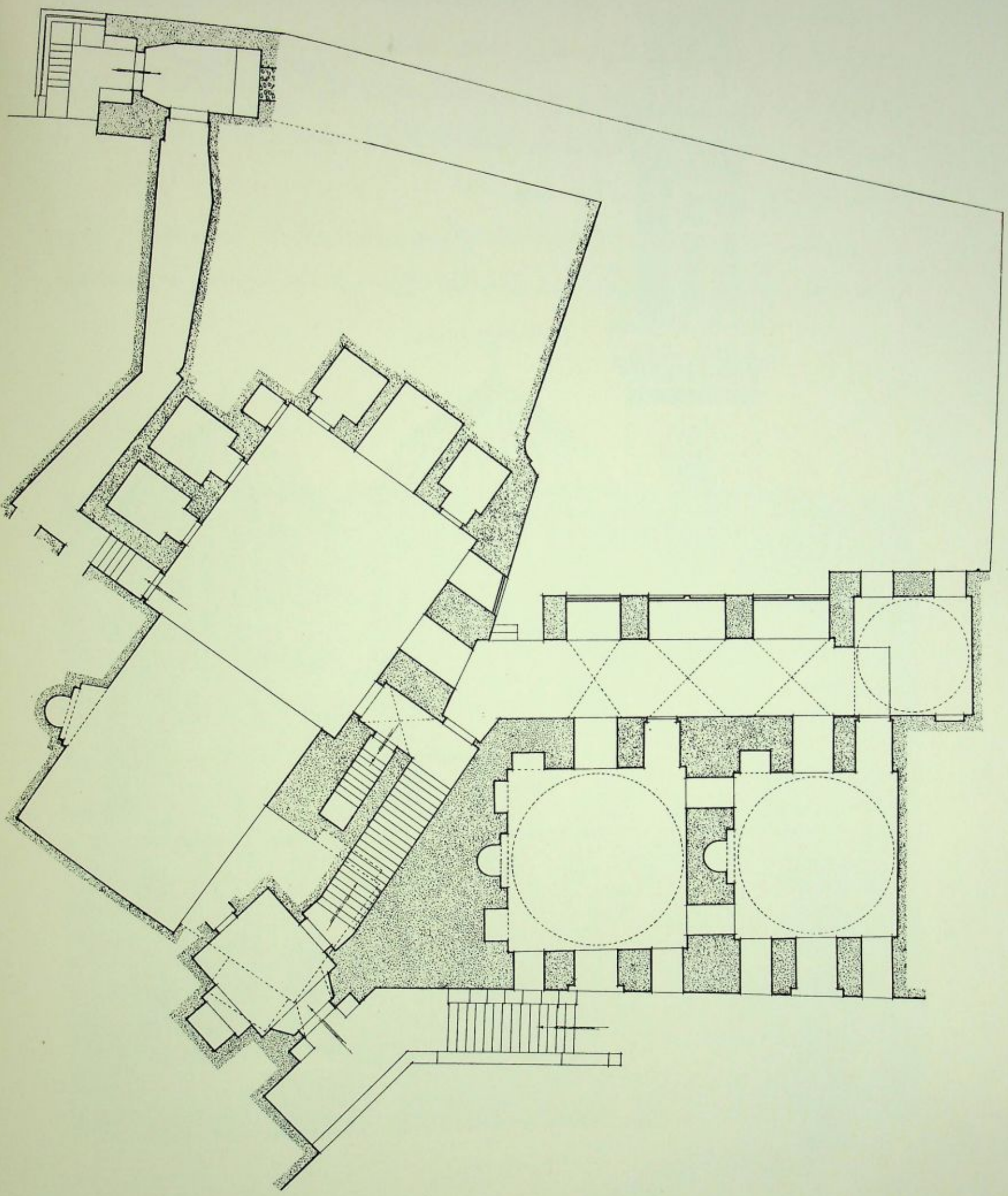

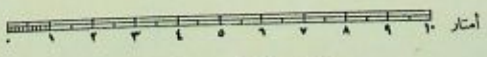

مقياس الرسم ١ : ١٥٠

Digitized by Birzeit University Library

خانقاه السلطان بيبرس الجاشنكير

(٧٠٦-٩هـ) - (١٣٠٦/٧-١٣١٠)

كان بيبرس الجاشنكير أحد مماليك المنصور قلاون اشتراه صغيرا ورفعه إلى مرتبة الأمراء وجعله جاشنكيرا (أمينا على سلامة الطعام قبل تقديمه للملك) ثم صار فيما بعد استادارا (ناظر الخاصة) فى أيام الناصر محمد بن قلاون وظل كذلك إلى أن ولى الملك بعد خلع الناصر محمد سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٩م) وتلقب بالملك المظفر ولم يدم ملكه طويلا حيث قتل فى سنة ٧٠٩هـ (١٣١٠م).

يكوّن المسجد جزءا من الخانقاه التى شرع بيبرس فى إنشائها سنة ٧٠٦هـ (١٣٠٦/٧م) قبل أن يلى الملك وأتمها فى سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩/١٠م) وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل إليه من داخلها وألحق بها قبة أعد فيها قبرا له وقد أقام هذه الخانقاه على جزء من أرض دار الوزارة الكبرى التى أنشأها الوزير الفاطمى الأفضل شاهنشاه

ويؤدى المدخل الواقع على شارع الجمالية إلى ردهة على يسار الداخل إليها بابان يؤدى أحدهما إلى طرقة توصل إلى القبة ويؤدى الثانى إلى ممر يوصل إلى صحن المسجد المكشوف الذى يشرف عليه إيوانان متقابلان أكبرهما إيوان القبلة الذى تغطيه قبوات معقودة ويحف به من الجانبين منوران مكشوفان للتهوية . ويغطى الإيوان الآخر قبو بنهايته الغربية منور للتهوية كذلك أما الجانبان الآخران من الصحن فيشغلهما خلاوٍ وأبنية مرتفعة تطل نوافذها على الصحن ويتوسط كل منهما مصلى .

أما القبة فقد فرشت أرضيتها بالرخام الأبيض والأسود كما غشيت جدرانها بوزرة من الرخام الملون يعلوها طراز خشبى محفور به آيات قرآنية . وبالقبة محراب شاهق يحاكى فى حجمه محراب قبة قلاون إلا أنه أقل منه شأنا ، ويتخلل الوزرة الرخام دواليب حائطية يفتح بعضها على ممر مسحور فى جدار القبة للإضاءة والتهوية . وبأركان القبة مقرنصات من أربع حطات بينها أربع مجموعات من الشبابيك الجصية المفرغة المحلاة بالزجاج الملون والقبة مفتوحة من الجهة الغربية على إيوان مسقوف بوسطه شخشيخة ويفصله عنها حاجز من الخشب الخرط كتب بأعلى بابه اسم المنشئ وتاريخ الفراغ من بناء الخانقاه سنة ٧٠٩هـ ، ومع أنه قد عنى بزخرفة القبة من الداخل فإنها قد تركت من الخارج بسيطة خالية من كل زخرف محاكية فى ذلك قبة الصالح نجم الدين .

وتشتمل الوجهة على المدخل ووجهة القبة أما المدخل فيغطيه عقد نصف دائرى صنج على شكل كعوب كتب متراصة بداخله الباب المفتوح فى صفة مكسوة جدرانها بالرخام الأبيض وتغطيها

Digitized by Birzeit University Library

طاقية بركنيها مقرنصات مكونة من خمس حطات ويكتنف الباب محاريب يعلوها طراز مكتوب عليه آيات قرآنية . وللباب مصراعان مكسوان بصفائح من النحاس على هيئة أشكال هندسية بداخلها حشوات محفورة ومفرغة بزخارف جميلة بأعلاها وبأسفلها طراز مكتوب عليه اسم المنشئ أما ظهر الباب فمقسم إلى حشوات مزدانة بزخارف جميلة محفورة فى الخشب . والجزء البارز من الوجهة يكوّن وجهة القبة وهى مقسمة إلى صفة كبيرة فى الوسط تنتهى بأربع حطات من المقرنص وبأسفلها شباك كبير من النحاس حل محل الشباك الذى يقال إنه نقل إلى مصر من دار الخلافة العباسية ببغداد فى زمن الفاطميين. وعلى يمين ويسار هذه الصفة صفتان أقل منها اتساعا . ويمتد بطول الوجهة جميعها طراز من الكتابة المحفورة فى الحجر بها آيات قرآنية واسم المنشئ دون لفظ الملك الذى محى بأمر الناصر محمد بعد عودته إلى ملكه وقتل بيبرس هذا ويتوج الوجهة شرفات مسننة .

وتقوم المنارة أعلى المدخل وهى على طراز المآذن التى بنيت فى أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجرى والتى كانت تسمى بالمباخر . الطبقة الأولى منها مربعة وتنتهى بمقرنصات متعددة الحطات تكوّن دورة المنارة والطبقة الثانية أسطوانية تنتهى بكرنيش من المقرنص كذلك . والطبقة الثالثة أسطوانية أيضا تغطيها قبة مضلعة كانت مكسوة بالقاشانى الذى كشف عن جزء منه أخيرا وتعتبر أول مثل لكسوة قمم المنارات بالقاشانى .

أرقام اللوحات ٤٩-٥٢

Digitized by Birzeit University Library

قبة حسن صدقة

(٧١٥ هـ) - (١٣١٥م)

تقع هذه القبة بشارع السيوفية وكانت ضمن المدرسة السعدية التى أنشأها الأمير شمس الدين سنقر السعدى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاون سنة ٧١٥ هـ (١٣١٥ م) وقد سميت بقبة حسن صدقة بالنسبة إلى الشيخ حسن صدقة المدفون بها .

ولم يبق من هذه المدرسة سوى المدخل والقبة والمئذنة . فالمدخل يقع فى طرف وجهة القبة يغطيه مقرنص من ثلاث حطات فوقه طاقية العقد وأسفله شباك على كل من جانبيه ثلاثة أعمدة رخامية صغيرة وتغطيه مقرنصات جميلة . وأسفل الشباك إطار زخرفى يحيط بعتب الباب الملبس بالرخام الأحمر والأبيض . هذا ويعلو المدخل زخارف جصية مفرغة غاية فى الدقة والجمال شأنها شأن الزخارف الجصية التى تحلى رقبة القبة وقاعدتها وهى أهم ما امتاز به هذا الأثر .

ووجهة القبة من أسفل بها صفتان تنتهيان بمقرنصات بكل منهما شباك يعلوه عتب يزدان بزخارف هندسية ذات أطباق نجمية يعلوه عقد مزدر. وبكل وجهة من وجهات منطقة الانتقال من المربع إلى الدائرة صفة معقودة بزخارف جميلة وعلى جانبيها عمودان حليا بزخارف دقيقة وبها ثلاثة شبابيك اثنان منها بعقد مثلث يعلوهما شباك مسدس كانت جميعها مملوءة بزخارف جصية مفرغة وإلى جانبى الصفة طبقان زخرفيان مستديران ، هذا ويحيط بدائرة القبة أعلى هذه المنطقة نطاق زخرفى جميل يشتمل على طراز مكتوب به بالخط المملوكى المزهر آيات قرآنية أسفله شبابيك جصية مفرغة يحيط بها زخارف جصية .

وتقوم المئذنة على يسار المدخل وقد أنشئت على طراز المآذن التى شيدت فى هذه الحقبة من الزمن (أواخر القرن السابع وأوائل الثامن - أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر) . وهى تتكون من بدن مربع تحلى وجهاته صفف معقودة وينتهى بدورة المؤذن التى يعلوها مثمن به ثمانى فتحات ذات عقود مورقة داخل صفف تغطيها عقود مخوصة ويعلو المثمن طبقتان من المقرنص المتعدد الحطات يعلوهما قبة مضلعة .

والقبة من الداخل محمولة فى الأركان على مقرنصات مكونة من ثلاث حطات بمنتصف الحطة

Digitized by Birzeit University Library

الأولى من كل منها شباك ذو عقد مثلث مثل الشبابيك المجاورة له والسابق الإشارة إليها . وأسفل هذه المقرنصات طراز مكتوب يحيط بالمربع .

ويقع المحراب فى منتصف الحائط الشرقى للقبة ويحيط به طراز مكتوب به أدعية وبنهايته تاريخ القبة مكتوبا بالأرقام (٧٢١ هـ) وبالقبة تابوت مكتوب به اسم منشئ المدرسة وتاريخ الإنشاء (٧١٥ هـ) كما تضم القبة رفات الشيخ حسن صدقة .

رقما اللوحتين ٥٤ و٥٥

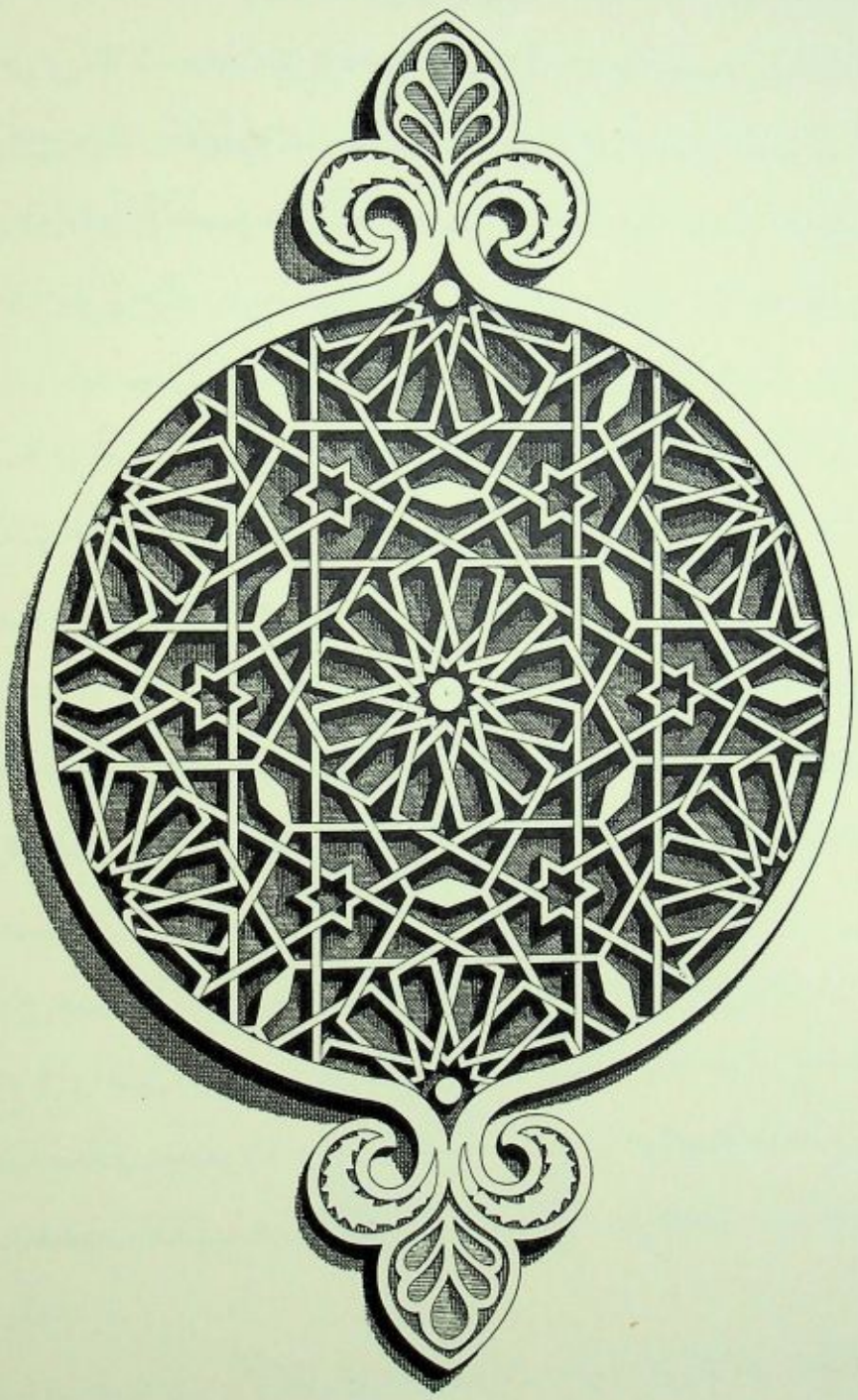

Digitized by Birzeit University Library

جامع الأمير ألماس

(٧٣٠ هـ) - (١٣٣٠ م)

يقع هذا الجامع بشارع السيوفية . أنشأه فى سنة ٧٣٠ هـ (١٣٣٠ م) الأمير سيف الدين ألماس أحد مماليك الناصر محمد بن قلاون الذى ظل فى خدمته إلى أن صار من أكبر أمرائه .

وتخطيط الجامع عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة عقودها جميعا محمولة على أعمدة رخامية أحيطت العقود المشرفة منها على الصحن بزخارف جصّية . ويتوسّط جدار القبلة محراب مكسو بالرخام الملون ، وتشغل القبة الركن الغربى البحرى من الجامع ، وأهم ما فيها محرابها الصغير بعموديه الجميلين وبقايا الخردة الرخامية الدقيقة التى مازالت موجودة به .

أما الوجهة العمومية فيتوسطها الباب الذى يقع فى دخلة معقودة بمقرنصات ذات دلايات على جانبيها صفتان قليلتا الغور تنتهيان بمقرنصات ، ويعتبر هذا الباب فى مجموعه من الأمثلة القليلة لأبواب الجوامع التى بنيت بهذا التصميم . وبالوجهة صفتان على يمين المدخل ويساره ، فتح بهما شباكان سفليان ، وآخران يعلوانهما صُنِعَا هُما وشباكا صفتى المدخل من الخشب المفرغ بدلا من الجص المفرغ ، وهذه ظاهرة نادرة الوجود فى الجوامع المملوكية .

وتقوم المنارة وهى حادثة على يمين المدخل كما تقوم القبة على يساره وليس فى كلتيهما ما يستر عى النظر .

رقم اللوحة ٥٦

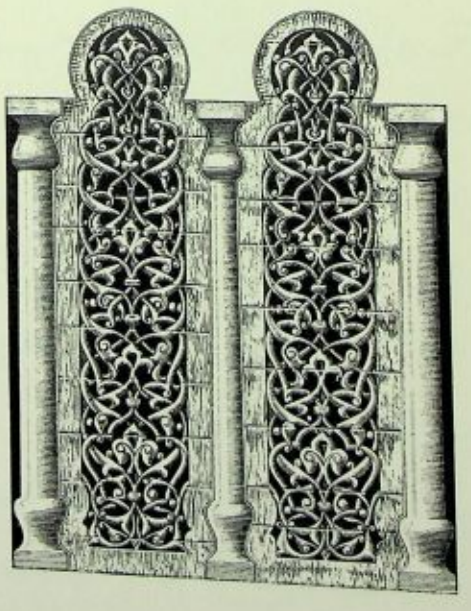

Digitized by Birzeit University Library

جامع السلطان الناصر محمد

(بالقلعة)

(٧٣٥هـ) - (١٣٣٥م)

يقع هذا الجامع داخل القلعة على يسار الصاعد إلى جامع محمد على باشا الكبير . أمر بإنشائه الملك الناصر محمد بن قلاون سنة ٧١٨هـ (١٣١٨م) ومالبث أن رغب فى توسيعه فهدمه وأعاد بناءه فى سنة ٧٣٥هـ (١٣٣٥م) وبلغت مساحته من الداخل ٥٩ مترا طولا فى ٥٣ مترا عرضا وهو يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذى يشتمل على أربعة صفوف من العقود بينما يشتمل كل من الأروقة الثلاثة الأخرى على صفين من العقود ترتكز جميعها على أعمدة رخامية مختلفة الأحجام متنوعة التيجان وفتح فى خواصرها فتحات معقودة أعلى الأعمدة قصد بها التخفيف .

ويعلو وجهات الأروقة المشرفة على الصحن شرفات مسنّنة تنتهى عند كل ركن من أركان الصحن بخوذة مضلعة محمولة على قاعدة مقرنصة .

وتقوم أمام المحراب قبة أنشئت سنة ١٩٣٥م حلت محل القبة القديمة التى تسقطت فى وقت غير معلوم وترتكز هذه القبة على مربع بأركانه الأربعة مقرنصات كبيرة من الخشب وبأسفلها طراز خشبى مكتوب به بالخط البارز الكبير اسم الناصر محمد وتاريخ الإنشاء سنة ٧٣٥ هجرية .

وهذه القبة بقاعدتها المربعة محمولة على عقود مرتفعة تحملها عشرة أعمدة ضخمة من الجرانيت الأحمر .

أما سقف الجامع فهو من الخشب على هيئة قمع نصف كروية تحيط بها أشكال هندسية تحصر بينها نهود بارزة تكوّن فى مجموعها منظرا خلابا يدل ما بقى منه على ما كان عليه هذا السقف من جمال وبهاء . وقد ظهر هذا النوع من الأسقف أول ما ظهر نادرا فى الدولة الأيوبية ثم لم يلبث أن ذاع وانتشر انتشارا واسع المدى فى عهدى قلاون وابنه الناصر محمد سواء بمصر أو بفلسطين وقد قامت إدارة حفظ الآثار العربية فى السنين الأخيرة بتجديد قسم كبير من هذا السقف .

وتدل بعض بقايا الرخام التى وجدت بالمحراب على أنه كان مكسوا بالرخام الملون المدقوق بزخارف دقيقة كما تدل مواضع لصق الرخام التى مازالت باقية إلى الآن على جدران الجامع الداخلية على أنها كانت مكسوة بوزرة رخامية جميلة بارتفاع أكثر من خمسة أمتار .

Digitized by Birzeit University Library

أما وجهات الجامع فتسودها البساطة بأعلاها صف من الفتحات المعقودة كانت تحليها شبابيك من الجص المفرغ .

وللجامع مدخلان أولهما يقع فى منتصف الوجهة الغربية والثانى فى منتصف الوجهة البحرية كما أن له مئذنتين تقوم الأولى على يمين المدخل الغربى والثانية بالطرف الشرقى للوجهة البحرية.

وبالرغم من أن عدد الجوامع التى لها مئذنتان متماثلتان قليل ومحدود فإن هذا الجامع قد انفرد بمئذنتيه غير المتماثلتين هذا فضلا عن غرابة طرازهما وكسوة قمتيهما بالقاشانى الذى لم يشاهد قبل ذلك إلا فى قمة مئذنة مسجد بيبرس الجاشنكير المنشأ فى سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م) .

وفى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول وبأمره الكريم ، قامت إدارة حفظ الآثار العربية بإصلاح هذا الجامع إصلاحا شاملا ، فبلطت أرضيته وأتمت أسقفه وكست جدار القبلة بما فيه المحراب بالرخام الملون برسومات دقيقة وأنشأت له منبرا خشبيا دقيق الصنع ، وملأت الفتحات العلوية بوجهاته الأربع بشبابيك من الجص المفرغ بأشكال هندسية ، وبذلك عاد إلى الجامع سابق بهائه وجلاله وأصبح معدا لإقامة الشعائر الدينية فيه .

أرقام اللوحات ٥٧ و٥٨

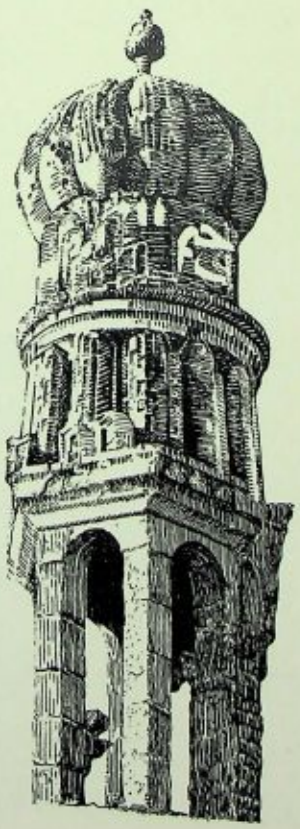

٥٩

Digitized by Birzeit University Library

جامع الماردانى

(٧٣٩-٤٠هـ) - (١٣٣٨/٣٩-٤٠م)

يقع هذا الجامع بشارع التبانة أنشأه الطنبغا الماردانى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاون وزوج ابنته . ابتدأ فى بنائه سنة ٧٣٩هـ (١٣٣٨/٣٩م) وأتمه سنة ٧٤٠هـ (١٣٤٠م) بإشراف مهندسه المعلم ابن السيوفى رئيس المهندسين فى دولة الناصر محمد . وهو يشبه فى تخطيطه جامع الناصر محمد بالقلعة إذ يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذى يشتمل على أربعة صفوف من العقود بينما يكل من الأروقة الثلاثة الأخرى صفان فقط . وتقوم أمام المحراب قبة تحملها أعمدة ضخمة من الجرانيت ذات تيجان مذهبة وبأركان مربعها مقرنصات من الخشب منقوشة ومذهبة تحصر بينها شبابيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون، وبأعلى العقود الحاملة للقبة طراز مكتوب به آيات قرآنية . ويكسو جدران رواق القبلة وزرة من الرخام الملون يتخللها بعض مراتب من الخردة الدقيقة المطعمة بالصدف كما تتخللها مراتب أخرى بها كتابات كوفية مربعة .

ويتوسط جدار القبلة محراب من الرخام الملون المطعم بالصدف يعدّ فى مجموعه من أجمل المحاريب وأدقها صناعة ويقوم إلى جواره منبر من الخشب يعتبر هو الآخر من المنابر الدقيقة الصنع التى جمعت بين دقة الحفر فى الخشب ومهارة التطعيم فيه .

أما سقف الجامع فمن الخشب المدقوق بزخارف هندسية منقوشة بالألوان ومذهبة وقد جدد قسم منه برواق القبلة . ويحيط بدائر السقف إزار مكتوب به آيات قرآنية باللون الأبيض على أرض زرقاء تتخللها فروع نباتية مذهبة .

ويفصل رواق القبلة عن باقى الجامع حاجز من الخشب الخرط المحفور بزخارف دقيقة ينتهى من أعلى بطراز كتب به بالحفر من الوجهين آيات قرآنية .

وتحلى وجهات الصحن أعلى العقود زخارف جصية على هيئة دوائر ومعينات وبخواصرها صفف عقودها على شكل مراوح ترتكز على أعمدة ملتصقة ويتوّج هذه الوجهات شرفات مسننة حليت أوجهها بزخارف جصية، وفوق كل شرفة مخروط من القاشانى الأخضر . وفى أركان الصحن وعند منتصف أضلاعه تقوم فوق الشرفات خوذة يعلو كلا منها مخروط من القاشانى الأخضر أيضا .

ووجهات الجامع الخارجية كغيرها من الوجهات تقسمها صفف قليلة الغور تنتهى بمقرنصات

Digitized by Birzeit University Library

فتح بها نوافذ سفلية أعتابها ملبسة بالرخام على هيئة شرفات مزدرة تعلوها أخرى من الجص المفرغ على هيئة أشكال هندسية، ويمتد بطول الوجهات قبل نهاية الصفف من أعلى طراز مكتوب به آيات قرآنية حفرا فى الحجر كما تتوجها شرفات مسننة .

وللجامع ثلاثة أبواب أهمها البابان البحرى والغربى فالأول يقع داخل صفة معقودة ويغطى حجرة مقرنصات ذات دلايات كما يحلى صدره زخارف ورخام ملبس فى الحجر على هيئة أشكال زخرفية وتقوم المنارة على يساره وهى مثمنة وتتكون من ثلاث دورات . أما الباب الغربى فتغطيه طاقية بأسفلها مقرنصات جميلة ومكتوب عليه كما هو مكتوب على الباب البحرى اسم منشئ الجامع وتاريخ الإنشاء .

وقد تداركت لجنة حفظ الآثار العربية هذا الجامع فعنيت به وجددت ما تشعث من جدرانه وأبدلت ما تداعى من أعمدته وأصلحت وزرته الرخامية وأعادت لحالته الأولى كلا من المنبر والشبابيك والأبواب وأنشأت فوق محرابه قبة بعد أن أصلحت مقرنصاتها ونقشتها وبنت الطبقة العليا من المنارة ورممت جميع سقوفه وكان الشروع فى ذلك كله سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) وإتمامه فى سنة ١٣٢١ هجرية (١٩٠٣ ميلادية) .

أرقام اللوحات ٦١-٦٨

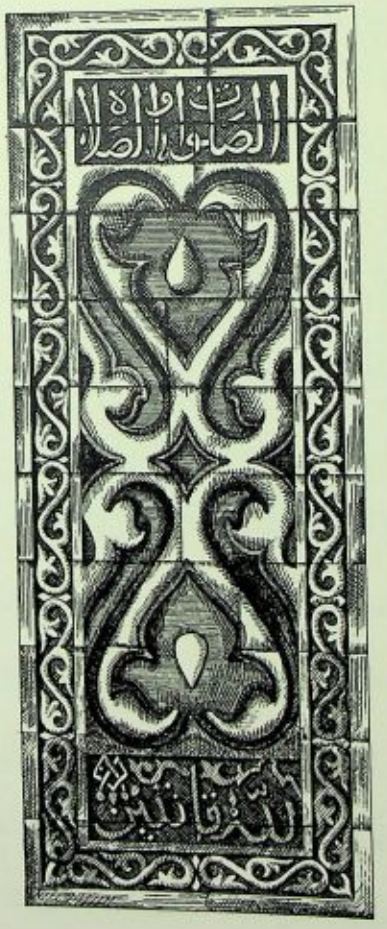

٦١

Digitized by Birzeit University Library

مسجد أصلم السلحدار

(٧٤٥-٧٤٦هـ) - (١٣٤٤-١٣٤٥م)

كان الأمير بهاء الدين أصلم السلحدار أحد مماليك الملك المنصور قلاون . ووصل إلى مرتبة الإمارة فى عصر ابنه الناصر محمد . بدأ بناء هذا المسجد سنة ٧٤٥هـ (١٣٤٤م) وأتمه سنة ٧٤٦هـ (١٣٤٥م) . وقد أقامه على شكل المدارس ذات التخطيط المتعامد مع اختلاف فى نظام ما سبقه من المساجد المملوكية بجعل صحنه مسقوفا بعد أن كان فى غير مكشوفا وجعل كل إيوانين متقابلين متماثلين . فالإيوان الشرقى ونظيره الغربى فتحا على الصحن بواسطة عقدين كبيرين كما فتح كل من الإيوان البحرى ونظيره القبلى بواسطة ثلاثة عقود صغيرة تحملها أعمدة رخامية فى حين كانت الإيوانات الأربعة فى المساجد السابقة تفتح على الصحن بواسطة أربعة عقود متماثلة وإن اختلفت فى الحجم وذلك باستثناء مسجد قلاون . كذلك جعل أحد أبوابه يؤدى إلى المسجد مباشرة بخلاف ما يشاهد فى المساجد ذات التخطيط المتعامد من أن الباب يؤدى غالبا إلى دركاة ثم إلى طرقة توصل إلى داخل المسجد .

وقد اقتبست بعض مظاهر هذا التخطيط فى بعض المساجد اللاحقة سواء من حيث نظام الإيوانات أو تغطية الأصحن بأسقف خشبية .

وتقع القبة بالركن الشرقى القبلى للمسجد وبابها على يمين الداخل من الباب القبلى ويغطيه ثلاث حطات من المقرنص .

وبالإيوان الشرقى منبر خشبى صغير دقيق الصنع حفرت حشواته بزخارف بارزة جميلة وبدل سقف هذا الإيوان وأسقف الإيوانات الأخرى وما تبقى عليها من زخارف على أنها كانت غنية بالنقوش المختلفة الألوان . أما الصحن فيحلى وجهاته أعلى العقود دوائر ومعينات من الجص المزخرف يتخللها شبابيك وصفف عقودها مثلثة على شكل مراوح يحيط بها إطارات من الكتابة الكوفية .

وللمسجد وجهتان رئيستان : الوجهة القبلية وتظهر فى نهايتها الشرقية القبة المضلعة يحيط برقبتها أسفل التضليع بقايا طراز من القاشانى كتب به آيات قرآنية . واستعمال القاشانى فى هذه القبة يعتبر من الأمثلة النادرة فى تزيين القباب المملوكية . وفى طرفها الغربى تقوم منارة حادثة . وأهم ما يسترعى النظر فى هذه الوجهة التربيعة الرخامية الكبيرة التى تعلو الباب إذ تتجلى

Digitized by Birzeit University Library

فيها دقة الصناعة فهي من الرخام الأبيض الملبس بالرخام الملون بأشكال زخرفية جميلة . أما الوجهة الغربية فيقع في نهايتها البحرية باب آخر يؤدي إلى صحن المسجد بواسطة طرقة منثنية وإلى دورة المياه.

وهذا الباب بما يتميز به من نسب وبما ينفرد به من مقرنصات تغطيه ، جدير أن يعد من أبدع النماذج لأبواب المساجد الأثرية ، وتتضمن الكتابة الموجودة على جانبيه أعلى المكسلتين تاريخ الفراغ من العمل في هذا المسجد (٧٤٦ هجرية) .

كما تتضمن الكتابة الموجودة أعلى عتب الباب القبلي تاريخ البدء والفراغ (٧٤٥/٧٤٦هـ).

أرقام اللوحات ٦٩-٧١

Digitized by Birzeit University Library

جامع آق سنقر

(إبراهيم أغا مستحفظان)

(٧٤٧-٧٤٨ هـ) - (١٣٤٦-١٣٤٧ م)

يقع هذا الجامع بشارع باب الوزير أنشأه الأمير شمس الدين آق سنقر أحد أمراء الناصر محمد ابن قلاون وزوج ابنته . شرع فى بنائه سنة ٧٤٧ هـ (١٣٤٦ م) وأتمه سنة ٧٤٨ هجرية (١٣٤٧ م) وهو يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذى كان يغطيه قبوات مصلبة محمولة عقودها على أكتاف مثمنة القطاع . ويتوسط جدار القبلة محراب من الرخام الملون تعلوه قبة ويجاوره منبر خامى جميل لبست ريشتاه بالرخام الملون كما حفرد رابزينه وعقوده وخوذته بزخارف متنوعة ويتوج بابه كرنيش من المقرنص المشتمل على ثلاث حطات وله مصراعان من الخشب المجمع مطعم فى أثنائه بالسن ومحفور بوسطها زخارف بارزة ، ويعتبر هذا المنبر أقدم المنابر الخامية القليلة القائمة بالمساجد الأثرية بالقاهرة .

وبوسط الصحن سقيفة متواضعة أقيمت فوق موضع الفسقية التى كان الأمير طوغان أنشأها سنة ٨١٥ هـ (١٤١٢ م) .

ويشغل الركن الغربى البحرى من الجامع قبة أنشئت سنة ٧٤٦ هـ (١٣٤٥ م) أى قبل إنشائه بنحو سنة دفن بها علاء الدين كجك بن الناصر محمد .

أما الوجهة المشرفة على شارع باب الوزير ففيها الباب العمومى للجامع وهو يقع فى صفة محمول عقدها على كابولين جميلين على هيئة مروحة وعلى يساره بروز القبة ، وبوسط وجهته شباك مستدير من الجص المفرغ الدقيق تحيط به تلابيس من الرخام الملون بشكل جميل وأسفل هذا الشباك لوحة تاريخية مكتوب بها اسم علاء الدين بن الناصر محمد وتاريخ وفاته سنة ٧٤٦ هـ .

وتقوم المنارة فى الطرف القبلى من الوجهة وهى من المنارات الجميلة فقد جمعت بين البساطة والتناسب وتتكون من ثلاث طبقات أولاها أسطوانية تنتهى بالدورة الأولى بمقرنصاتها البديعة والثانية أسطوانية ذات تضليع تنتهى بالدورة الثانية بمقرنصاتها المماثلة للأولى والطبقة الثالثة مثمنة بأضلاعها ثمانى فتحات تنتهى بدورة ثالثة تعلوها خوذة بهلال نحاسى .

وفى سنة ١٠٦٢ هجرية (١٦٥٢ م) قام إبراهيم أغا مستحفظان بإصلاح

Digitized by Birzeit University Library

هذا الجامع بأزهد القبوات المصلبة واستعاض عنها بأسقف من الخشب وكما صدر الإيوان الشرقى بالقاشانى المموه بزخارف باللون الأزرق الجميل ولهذا أطلق عليه الأجانب (الجامع الأزرق) . كما أنشأ لنفسه مدفنا بين المنارة والباب القبلى للجامع كما جدرانه بالرخام الملون من أسفل وبالقاشانى الأزرق من أعلى وإلى جوار هذا المدفن بالرواق القبلى يقع بناء حادث به مدفن الأمير آق سنقر .

أرقام اللوحات ٧٢-٧٥

Digitized by Birzeit University Library

مسجد - مدرسة

الأمير صرغتمش

(٧٥٧ هـ) - (١٣٥٦ م)

يقع هذا المسجد بشارع الخضيري ملاصقا للزيادة الغربية لجامع أحمد بن طولون أنشأه فى سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) الأمير سيف الدين صرغتمش الذى اشتراه الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٣٧ هـ (١٣٣٧ م) ولم يهتم بأمره فظل طول حكمه خامل الذكر . وفى ولاية الملك المظفر حاجى ابن الناصر محمد ثم فى ولاية أخيه الصالح محمد كبر شأنه وصار يرجع إليه فى كل أمر وتعاظم نفوذه فى أيام السلطان حسن وتوفى سنة ٧٥٩ هـ (١٣٥٨ م) .

بنى هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهو يتكون من صحن مكشوف تشرف عليه أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة الذى يشتمل على ثلاثة أقسام القسم الأوسط منها تغطيه قبة مرتفعة بأركانها مقرنصات خشبية أنشئت فى سنة ١٩٤٠ م محل القبة القديمة التى هدمت فى أواخر القرن التاسع عشر . ووجود القبة أعلى المحراب ظاهرة عمارية شاهدناها فى كثير من الجوامع السابقة وإن لم نشاهدها فى المساجد المشيدة على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد . وهى فى هذا المسجد تعتبر ميزة انفرد بها دون غيره من المساجد السابقة واللاحقة . ويقوم بصدر هذا الإيوان محراب من الرخام الملون وسط وزرة رخامية أهم ما يسترعى النظر فيها مرتبتان من الرخام الأبيض حفرت بكل منهما زخارف بارزة على شكل سرة فى الوسط وأربعة أركان وطرازان فى أعلى وأسفل المرتبة مكتوب فيهما اسم المنشئ مشابهة فى ذلك للكسوة النحاسية لضلف أبواب بعض المساجد المملوكية . أما المنبر فحادث ويرجع تاريخه إلى سنة ١١١٨ هـ (١٧٠٦ م) .

ويحيط بالصحن بين فتحات الإيوانات الأربعة خلاً وحليت عقود أبوابها بصنج من الرخام الأبيض والأسود كما فرشت أرضه بالرخام الملون يتوسطها مكان الوضوء تغطيه قبة لم يبق منها سوى الأعمدة الرخامية التى كانت تحملها .

وإذا ما ترك الإنسان الصحن واتجه إلى الإيوان الغربى وجد على يساره بابا يؤدى إلى الضريح تتوسطه تركيبة رخامية دقيقة الصنع . وكان يكسو جدرانه وزرة من الرخام الملون لم يبق سوى بعض أجزاء منها ويغطى الضريح قبة ترتكز على أركان المقرنص المتعدد المحطات بشكل يختلف عن مقرنصات القبة التى تعلو المحراب ويحلى رقبة القبة كما يحلى حائط الضريح من أعلى شبابيك من الجص

Digitized by Birzeit University Library

المفرغ المحلى بالزجاج الملون برسومات دقيقة .

أما الوجهة فمقسمة إلى صفف فتح بها نوافذ سفلية وأخرى علوية من الجص المفرغ بأشكال هندسية دقيقة وتتوجها بقايا شرفات مسننة ويكون الجزء البارز منها وجهة القبة التى ترتكز على رقبة أسطوانية بدائرها طراز من الكتابة تعلوه ثلاثة صفوف من المقرنصات تشغل الحيز الناشئ من زيادة تنفيخ القبة عند مبدئها عن محيط الرقبة الحاملة لها وهى فى شكلها هذا تختلف عن الشكل المألوف فى القباب المملوكية .

ويقع المدخل فى الطرف البحرى للوجهة وهو على النظام المألوف فى مداخل المساجد تغطيه من أعلى طاقية مجوفة بأسفلها مقرنصات جميلة وفوق مكسلتيه على الجانبين طراز مكتوب به اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء . وتقوم المنارة على يسار المدخل وهى مبنية من الحجر الأبيض والأحمر ومؤلفة من ثلاث طبقات : السفلية منها مثمنة وتنتهى بمقرنصات تكون الدورة الأولى للمنارة ، والطبقة الثانية مثمنة أيضا وتنتهى بمقرنصات تكون الدورة الثانية ، أما الطبقة الثالثة فتشتمل على ثمانية أعمدة رخامية تحمل الخوذه .

وقد قامت إدارة حفظ الآثار العربية بفك هذه المنارة لخللها وأعادت بناءها سنة ١٩٣٥ م كما قامت بتجديد أرض الصحن الرخامية سنة ١٩٤٥ م .

أرقام اللوحات ٧٦ و ٧٧

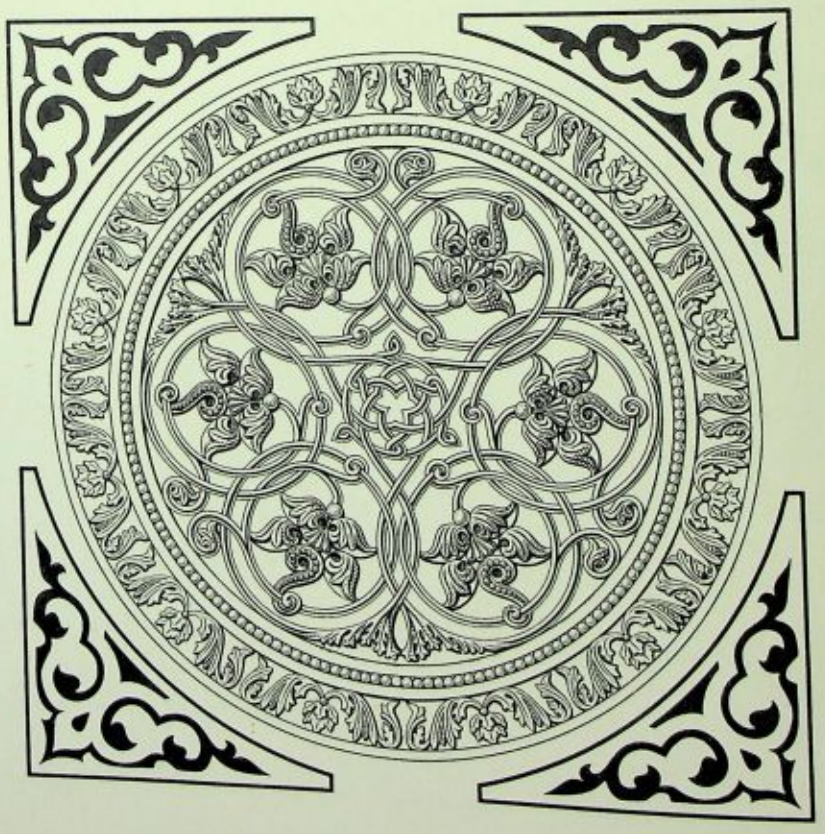

Digitized by Birzeit University Library

مسجد-مدرسة

السلطان حسن

(٧٥٧-٧٦٤هـ)-(١٣٥٦-١٣٦٣م)

أنشأ هذا المسجد العظيم السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاون ولى الحكم سنة ٧٤٨هـ (١٣٤٧م) بعد أخيه الملك المظفر حاجى وعمره ثلاث عشرة سنة ولم يكن له فى أمر الملك شيئا لصغر سنه بل كان الأمر بيد أمرائه ومالبث أن بلغ رشده فصفت له الدنيا واستبد بالملك إلى أن اعتقل سنة ٧٥٢هـ (١٣٥١م) وظل فى معتقله مشتغلا بالعلم حتى أعيد إلى السلطنة مرة أخرى فى سنة ٧٥٥هـ (١٣٥٤م) وظل متربعا فى دست الحكم إلى أن قتل سنة ٧٦٢هـ (١٣٦١م) .

وكان البدء فى بناء هذا المسجد سنة ٧٥٧هـ (١٣٥٦م) واستمر العمل فيه ثلاث سنوات بغير انقطاع ومات السلطان قبل أن يتم بناءه فأكمله من بعده أحد أمرائه (بشير الجمدار) سنة ٧٦٤هـ (١٣٦٣م).

يعتبر هذا المسجد بحق أعظم المساجد المملوكية وأجلها شأنا فقد جمع بين ضخامة البناء وجلال الهندسة . وتوفرت فيه دقة الصناعة وتنوع الزخرف ، كما تجمعت فيه شتى الفنون والصناعات فنرى دقة الحفر فى الحجر ممثلة فى زخارف المدخل ومقرنصاته العجيبة . وبراعة صناعة الرخام ممثلة فى وزرتى القبة وإيوان القبلة ومحرابيهما الرخاميين والمنبر ودكة المبلغ وكسوة مداخل المدارس الأربعة المشرفة على الصحن ومزررات أعتاب أبوابها كما نشاهد دقة صناعة النجارة العربية وتطعيمها مجسمة فى كرسى السورة الموجود بالقبة . أما باب المسجد النحاسى المركب الآن على باب جامع المؤيد فيعتبر مثلا رائعا لأجمل الأبواب المكسوة بالنحاس المشغول على هيئة أشكال هندسية تحصر بينها حشوات محفورة ومفرغة بزخارف دقيقة . ومايقال عن هذا الباب يقال عن باب المنبر .

وهناك على أحد مداخل القبة بقى باب مصفح بالنحاس كفتت حشواته بالذهب والفضة على أشكال وهيئات زخرفية جميلة جديرة بإقناعنا بعظيم مايحويه هذا المسجد من روائع الفن وما أنفق فى سبيله من أموال طائلة.

وقد ازدحمت روائع الفن فى هذا المسجد فاشتملت على كل مافيه لافرق فى ذلك بين الثريات النحاسية والمشكاوات الزجاجية ، وقد احتفظت دار الآثار العربية بالقاهرة بالكثير من هذه التحف النادرة وهى تعتبر من أدق وأجمل ماصنع فى هذا العصر .

أنشئ هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد إذ يستطرق الإنسان من المدخل

Digitized by Birzeit University Library

الرئيس إلى دركاة ثم ينثنى يسارا إلى طرقة توصل إلى صحن مكشوف مساحته ٣٢ فى ٣٤,٦٠ متر . تشرف عليه أربعة إيوانات متقابلة ومعقودة أكبرها وأهمها إيوان القبلة تحصر بينها أربع مدارس لتعليم المذاهب الأربعة الإسلامية كتب على كل من أبوابها أنه أمر بإنشائها السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون فى شهور سنة ٧٦٤ هـ ويتكون كل منها من صحن مكشوف وإيوان القبلة ويحيط بالصحن مساكن للطلبة مكونة من عدة طبقات بارتفاع المسجد .

ويتوسط صحن المسجد قبة معقودة على مكان الوضوء تحملها ثمانية أعمدة رخامية كتب بدائرها آيات قرآنية فى نهايتها تاريخ إنشائها (٧٦٦ هـ). وتحيط بدائر إيوان القبلة وزرة رخامية يتوسطها المحراب وعلى يمينه المنبر الرخامى الذى يعد من المنابر الرخامية القليلة التى نشاهدها فى بعض المساجد، ويعلو الوزرة الرخامية طراز من الجص محفور به سورة الفتح بالخط الكوفى المزخرف بلغ الذروة فى الجمال والإتقان .

وتقوم القبة خلف جدار المحراب - بعد أن كانت تشغل أحد الأركان فى المساجد الأخرى وهذا الوضع ظهر فى هذا المسجد لأول مرة . ويتوصل إليها من بابين على يمين ويسار المحراب بقى الأيمن منهما بمصراعيه النحاسيين المكفتين بالذهب والفضة بينما فقد مصراعا الأيسر .

وتبلغ مساحة القبة ٢١ فى ٢١ مترا وارتفاعها ٤٨ مترا، ويرجع تاريخ إنشائها إلى القرن السابع عشر حيث حلت محل القبة القديمة . وبأركانها مقرنصات ضخمة من الخشب نقش أحدها ليمثل ما كانت عليه باقى الأركان . وتكسو جدران القبة بارتفاع ثمانية أمتار وزرة رخامية يعلوها طراز خشبى كبير مكتوب فى نهايته تاريخ الفراغ من بناء القبة القديمة سنة ٧٦٤ هـ .

ولهذا المسجد وجهتان هامتان أولاهما الوجهة العمومية وطولها ١٥٠ مترا تحليها صفف مستطيلة تنتهى بمقرنصات ومفتوح فيها شبابيك لمساكن الطلبة وتنتهى من أعلى كما تنتهى الوجهة الشرقية والمدخل بكرنيش ضخم من المقرنص المتعدد الحطات والذى يبلغ بروزه حوالى ١,٥٠ متر وكان يعلوه شرفات مورقة أزيلت عن الوجهة العمومية والمدخل فى السنين الأخيرة للتخفيف عنه . وبالطرف الغربى لهذه الوجهة يقوم المدخل العظيم الذى يبلغ ارتفاعه ٣٨ مترا والذى يمتاز بضخامته وزخارفه المتنوعة المحفورة فى الحجر أو الملبسة بالرخام وبمقرنصاته الخلابة التى تغطى حجر الباب .

أما الوجهة الثانية فهى المشرفة على ميدان صلاح الدين وتتوسطها القبة تقوم على يمينها المئذنة الكبيرة التى يبلغ ارتفاعها ٨٤ مترا تقريبا وعلى يسارها منارة صغيرة أقل من الأولى ارتفاعا. ويرجع تاريخ إنشائها إلى سنة ١٠٧٠ هـ (١٦٥٩/٦٠ م) .

أرقام اللوحات ٧٨-٩٠

Digitized by Birzeit University Library

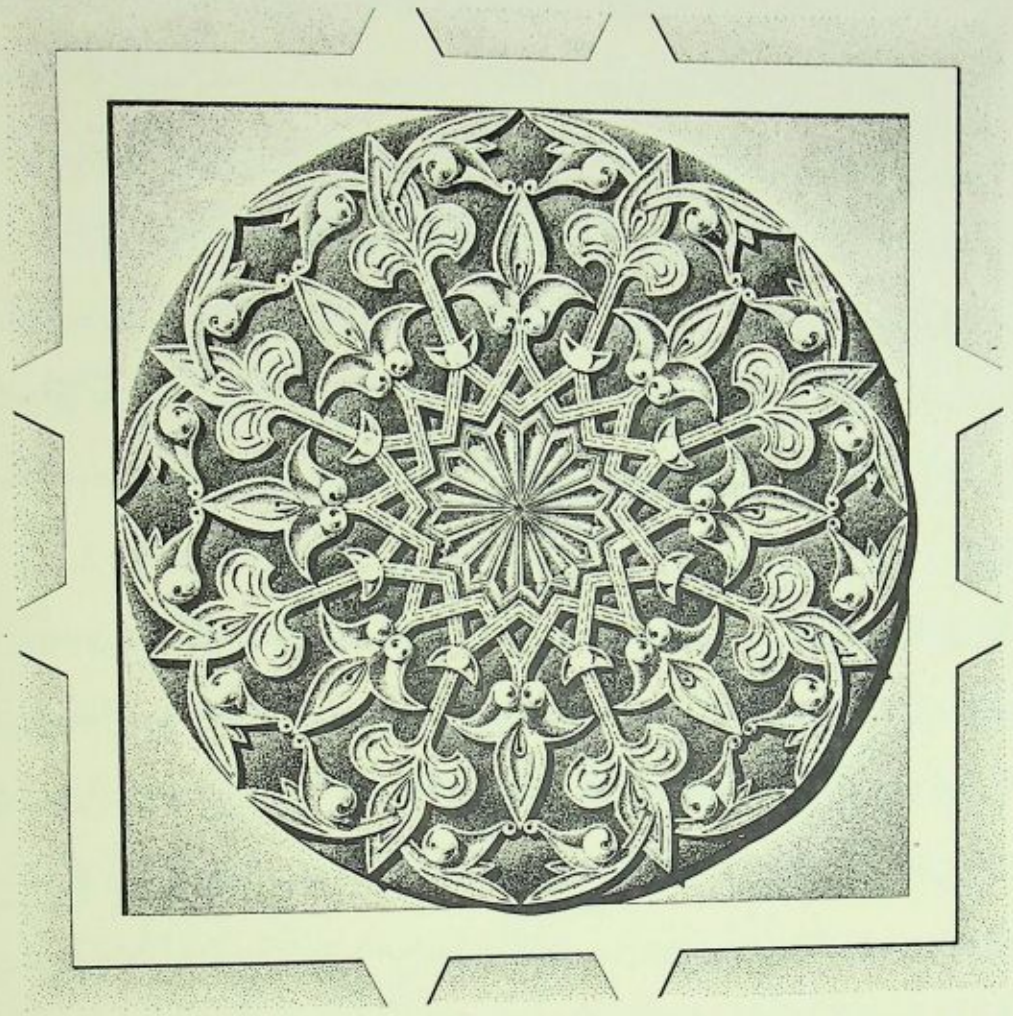

Digitized by Birzeit University Library

مسجد السلطان حسن

الوجهة الرئيسة

مقياس الرسم

متراً ٣٠ ١٥ ١٠ ٥ ٠ متر

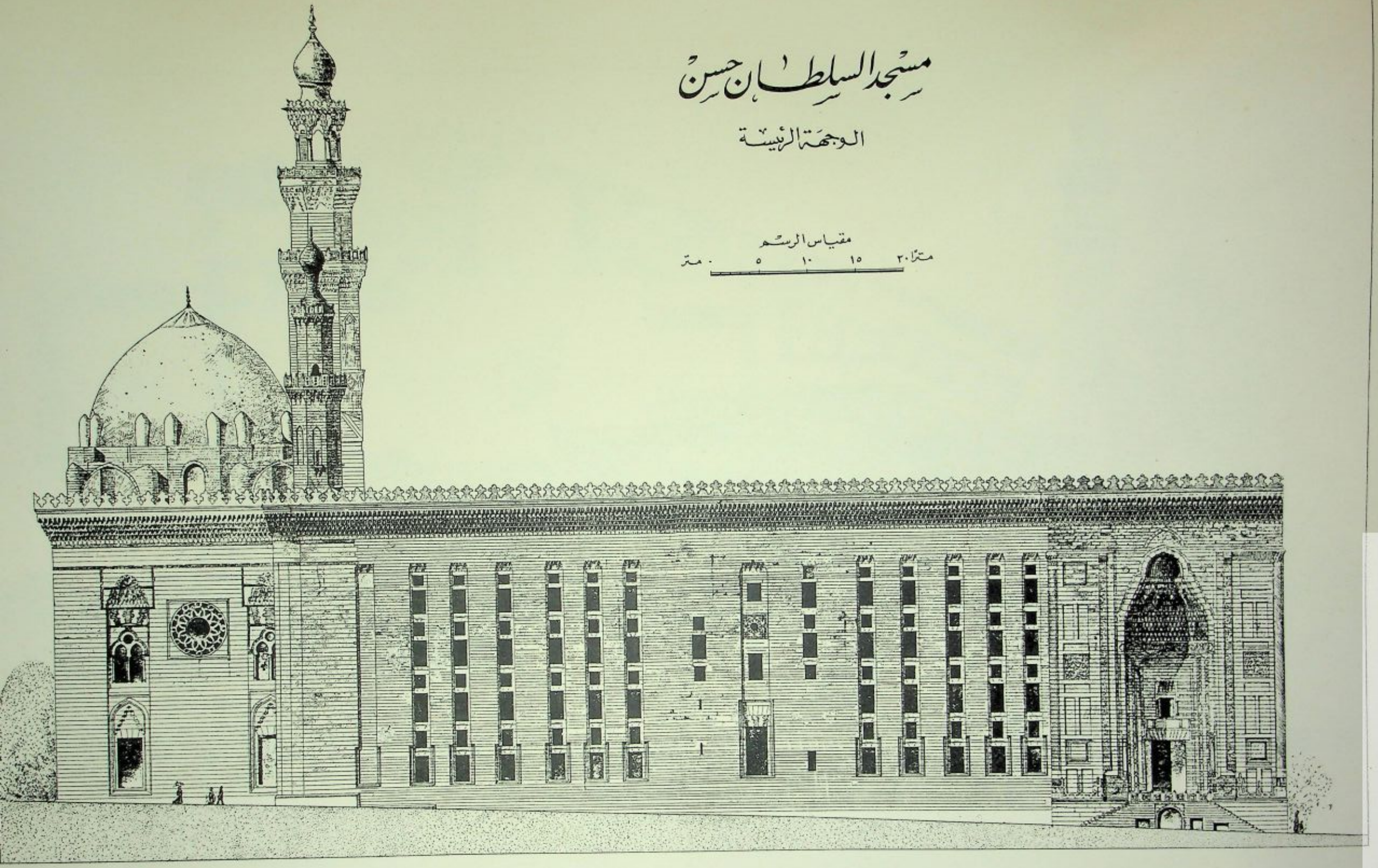

Digitized by Birzeit University Library

مسجد السلطان حسن
قطاع طولي

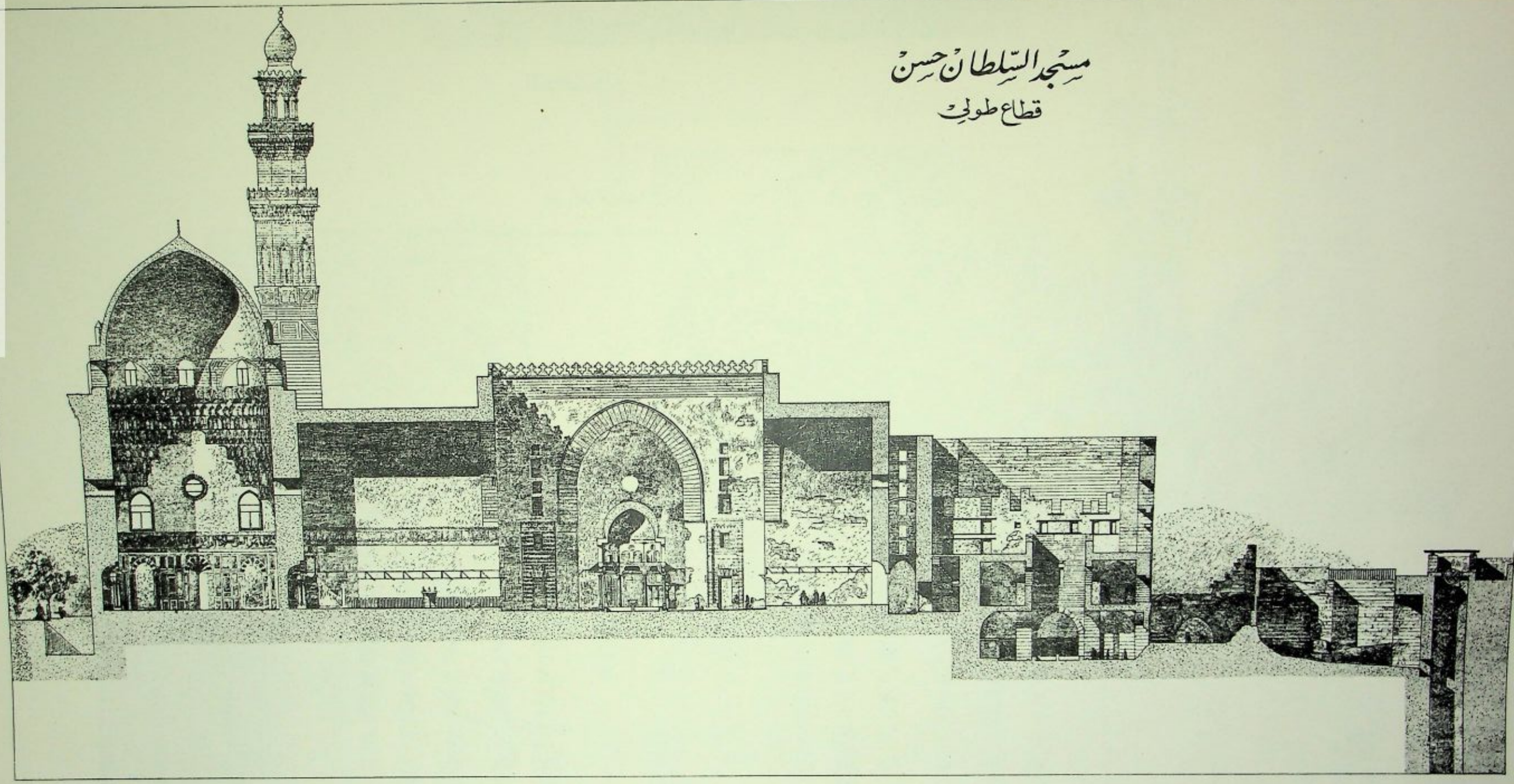

Digitized by Birzeit University Library

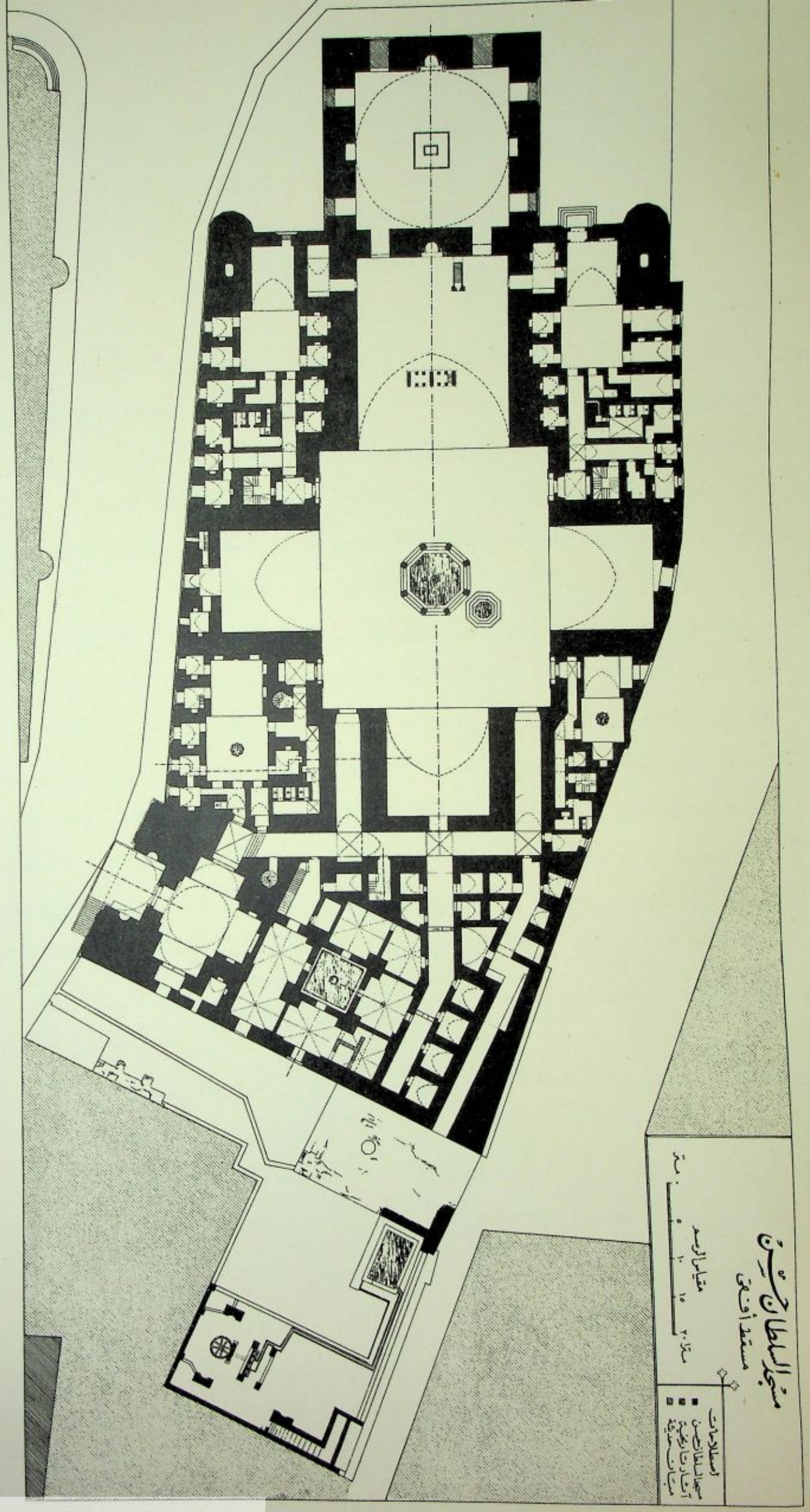

Digitized by Birzeit University Library

مسجد - مدرسة

السلطان شعبان

(٧٧٠ هـ) - (١٣٦٨/٦٩ م)

يستدل من جميع الكتابات التاريخية التى بهذا المسجد على أن السلطان شعبان هو الذى أنشأه لوالدته سنة ٧٧٠ هـ (١٣٦٨/ ٦٩ م) غير أن المقريزى وغيره من المؤرخين ينسبون إنشاءه إلى خوند بركه أم السلطان شعبان . وقد تعارف الناس من أجل ذلك على تسميته باسم (مسجد أم السلطان)

ولى السلطان الملك الأشرف شعبان حفيد الناصر محمد بن قلاون ملك مصر سنة ٧٦٤ هجرية (١٣٦٣ م) وله من العمر عشر سنوات ولقب بالملك الأشرف وظل متربعا فى دست الحكم أربعة عشر عاما حيث مات سنة ٧٧٨ هـ (١٣٧٧ م) ودفن بالقبة القبلية بالمسجد .

أنشئ هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد إذ يتكون من صحن مكشوف تحدق به أربعة إيوانات . ويكتنف إيوان القبلة من الجانبين قبتان متماثلتان البحرية منهما أكبر قليلا من القبلية وبها محراب به بقايا كسوة رخامية ومقبرة مدفون بها خوند بركه أم السلطان وأخته خوند زهره ومدفون بالقبة القبلية السلطان شعبان وهذه القبة كنظيرتها البحرية عبارة عن حجرة مرتفعة الجدران مجردة من كل زخرف تغطيها قبة بسيطة ترتكز فى الأركان على أربع طاقات . وهى تختلف فى مظهرها عن القباب المملوكية من حيث الاهتمام بزخرفة جدرانها وتعدد حطاتها ومقرنصاتها ، وبالقبتين شباكان يفتحان على إيوان القبلة ويعتبران من النماذج الجميلة للنجارة العربية فهما مصنوعان من الخشب المجمع على هيئة أشكال هندسية تحصر بينها حشوات من الخشب والسن محفور بها زخارف دقيقة .

ويصدر إيوان القبلة وزرة رخامية يتوسطها محراب مكسو بالرخام الملون بجواره منبر بسيط أمر بعمله الأمير على أحد أمراء الجراكسة .

ويدل سقف الإيوان القبلى المحلى بالنقوش المذهبة على ما كانت عليه باقى أسقف الإيوانات الأخرى من جمال وبهاء .

وبأعلى وجهات الإيوانات الأربعة المشرفة على الصحن طراز مكتوب به آيات قرآنية حفرا فى الحجر وتتوجها شرفات مورقة . وعلى جانبى فتحتى الإيوانين البحرى والقبلى أربع صفف تنتهى بمقرنصات ذات دلايات فتح بها أربعة أبواب : البابان المتقابلان من جهة إيوان القبلة يؤدى أحدهما إلى القبة

Digitized by Birzeit University Library

البحرية والثانى إلى القبة القبلية وإلى باب خلفى للمسجد، والبابان الآخران يؤدى أحدهما إلى طرقة موصلة للمدخل الرئيس للمسجد والآخر إلى دورة المياه .

أما وجهة المسجد فتنحصر أهميتها فى المدخل الجميل الذى يتكون من صفة بصدرها الباب وعلى جانبيها صفتان معقودتان يحيط بعقديهما وعقود الشبابيك التى تعلو الباب طراز مكتوب به آيات قرآنية ولقب المنشئ وتاريخ الإنشاء (٧٧٠ هجرية) .

كما يوجد طراز آخر يعلو مكسلتى المدخل مكتوب به آية قرآنية واسم المنشئ أيضا .

ويغطى صفة المدخل مقرنصات ذات دلايات تكون فى مجموعها منظرا خلابا يسترعى النظر شكلها الفريد وما اشتملت عليه من زخارف دقيقة وبقايا نقوش مذهبة .

وقد حلى الجزء العلوى من وجهة المدخل حول المقرنص بزخارف محفورة فى الحجر . وعلى يمين المدخل حوض لسقى الدواب يعلوه كتّاب وعلى يساره سبيل وركب على فتحته حجاب من الخشب المجمع بأشكال هندسية جميلة كتب بأعلاها اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء (٧٧٠ هجرية) .

ومنارة هذا المسجد من النوع المثمن وكانت مؤلفة من ثلاث طبقات هدمت العليا منها وبقيت المنارة بدونها إلى الآن .

أرقام اللوحات ٩١ و٩٢

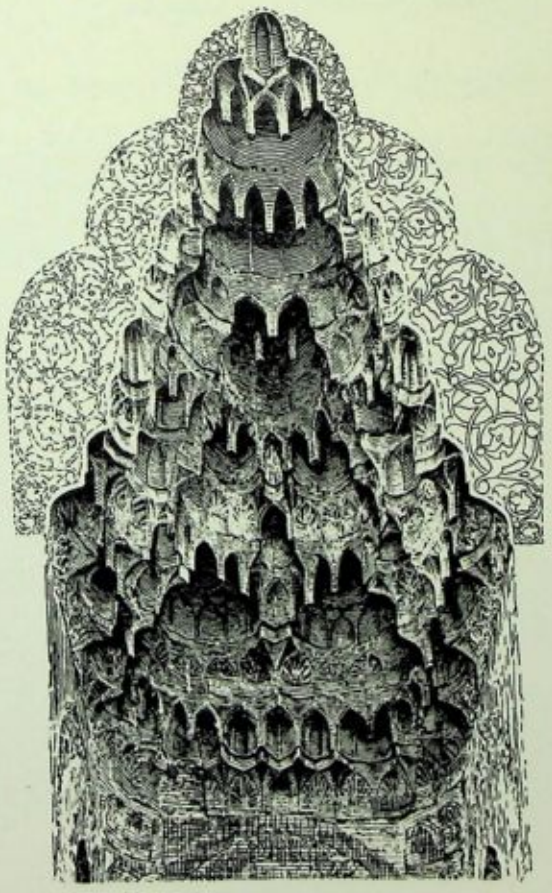

٧٥

Digitized by Birzeit University Library

مسجد - مدرسة

أُلجاى اليوسفى

(٧٧٤ هـ) - (١٣٧٣م)

يقع هذا المسجد بشارع سوق السلاح قرب نهايته من جهة القلعة أنشأه سنة ٧٧٤ هـ (١٣٧٣ م) الأمير سيف الدين ألجاى أتابك العساكر (كبير الأمراء) فى أيام الملك الأشرف شعبان على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهو يتكون من صحن مكشوف كبير تحيط به أربعة إيوانات معقودة الفتحات يدل ما بقى من النقوش المذهبة بسقفى الإيوانين البحرى والقبلى على ما كان عليه سقفا الإيوانين الآخرين من غنى وجمال . وإيوان القبلة على خلاف نظائره فى المساجد الأخرى ترك محرابه وجدرانه بغير وزرة رخامية. أما منبره ولو أنه فقد الجزء العلوى منه إلا أنه يعتبر من المنابر الخشبية الدقيقة الصنع اجتمعت فيه دقة الحفر فى الخشب وجمال التطعيم فيه كتب بأعلى بابه تاريخ عمله سنة ٧٧٤ هجرية .

وتقع غرفة الضريح فى الركن الغربى القبلى من المسجد تغطيها قبة حجرية مرتفعة .

أما الوجهة الرئيسة للمسجد فجميلة سواء من حيث تناسب أجزائها أو براعة تقاسيمها . فهى تشتمل على صفتين كبيرتين تنتهيان من أعلى بمقرنصات وصفتين صغيرتين تنتهى كل منهما من أعلى بعقد مثلث على هيئة مروحة وفتح بهذه الصفف ثلاثة صفوف من الشبابيك : الصف الأول منها معتب يعلوه عقد عاتق ، والصف الثانى شبابيك معقودة ، والصف الثالث مكون من شبابيك (قندلية) أى شباكين معقودين بينهما عمود تعلوهما فتحة مستديرة .

ويقع الباب فى الطرف البحرى من الوجهة وهو مفتوح فى صفة تغطيها مقرنصات جميلة ومكتوب على جانبيه فى طراز محفور فى الحجر أعلى المكسلتين اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الإنشاء سنة ٧٧٤ هجرية .

وتقوم المنارة على يمين المدخل وهى مكونة من ثلاث طبقات الطبقة الأولى مثمنة حليت بفتحات وصفف معقودة وتنتهى بمقرنصات تكون الدورة الأولى للمنارة والطبقة الثانية أسطوانية تنتهى بمقرنصات أيضا تكون الدورة الثانية والطبقة الثالثة مكونة من ثمانية أعمدة رخامية تحمل الخوذة الجميلة. أما القبة الواقعة فى الطرف القبلى من الوجهة فهى من نوع القباب ذات التضليع المحنى.

رقم اللوحة ٩٣

Digitized by Birzeit University Library

رواق القبلة

كرزول

رباط خشبي ٢١٢ هـ (٨٢٧ م)

جامع عمرو بن العاص
٢١ هـ (٦٤٢ م)

ادارة حفظ الآثار العربية

Digitized by Birzeit University Library

منظر عام من شمال غرب

جامع احمد بن طولون
٢٦٣-٢٧٠هـ (٨٧٦/٧-٩٠م)

كرزول

الصحن والمئذنة ومكان الوضوء

الساحة المركزية

لوحة ٣

جامع أحمد بن طولون
٢٦٣-٢٧٠هـ (٨٧٦/٧-٨٧٩م)

Digitized by Birzeit University Library

رواق القبلة

جامع أحمد بن طولون
٢٦٣-٢٦٥هـ (٨٧٦/٧-٨٧٩م)

Digitized by Birzeit University Library

المساحة المصرية

المحراب والمنبر

جامع أحمد بن طولون
٢٦٣-٥ هـ (٨٧٦/٧-٩م)

Digitized by Birzeit University Library

الرواق الشمالى

الساحة المركزية

جامع أحمد بن طولون
(٢٦٣-٢٦٥هـ (٨٧٦/٧-٨٧٩م)

Digitized by Birzeit University Library

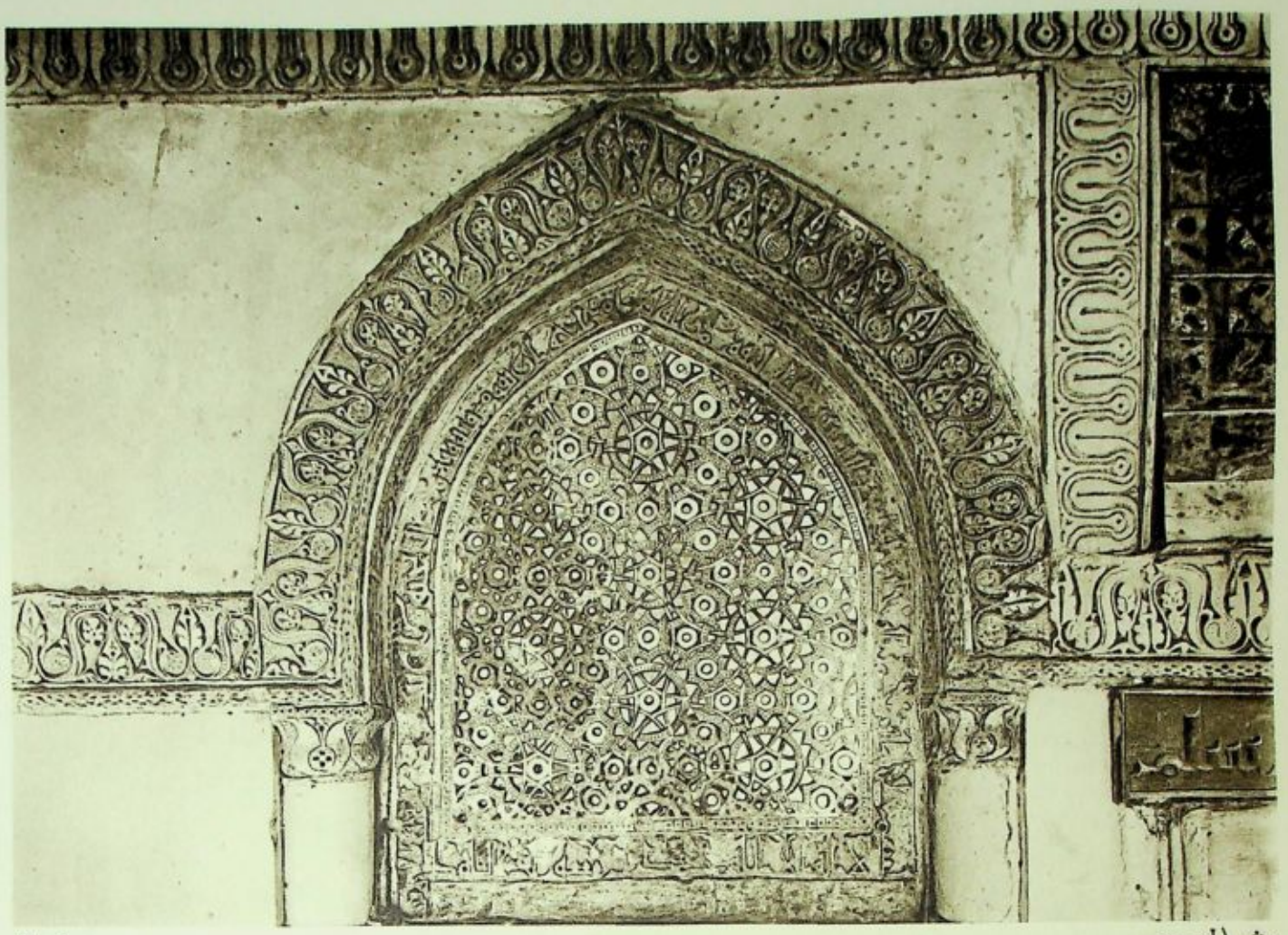

شباك جصى

كرزول

شباك جصى

كرزول

جامع أحمد بن طولون
٢٦٣-٢٦٥هـ (٨٧٦/٧-٧٩م)

Digitized by Birzeit University Library

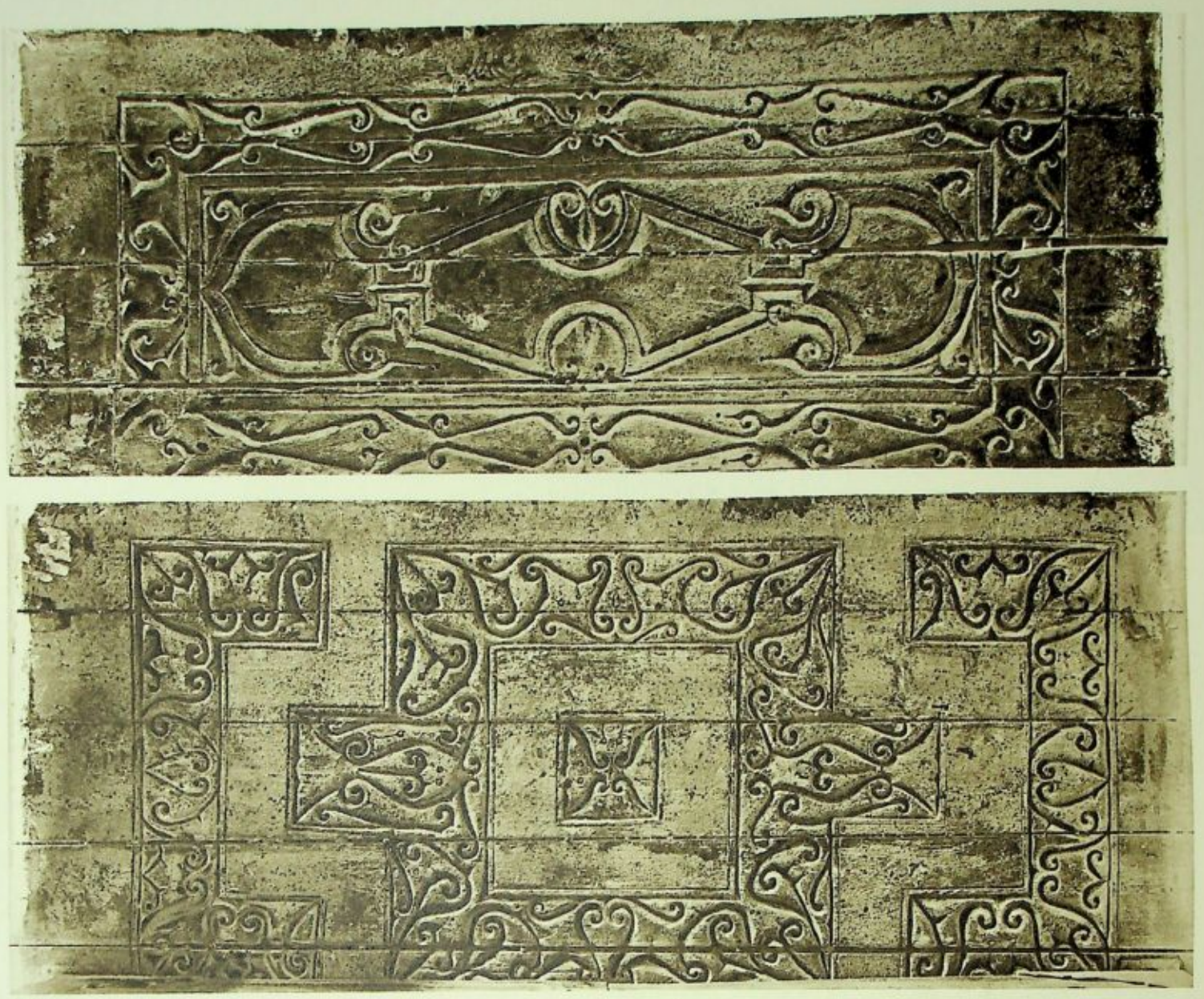

كرزول

عتب باب

كرزول

إطار زخرفى لأحد العقود

جامع أحمد بن طولون
٢٦٣-٥ هـ (٨٧٦/٧-٩ م)

Digitized by Birzeit University Library

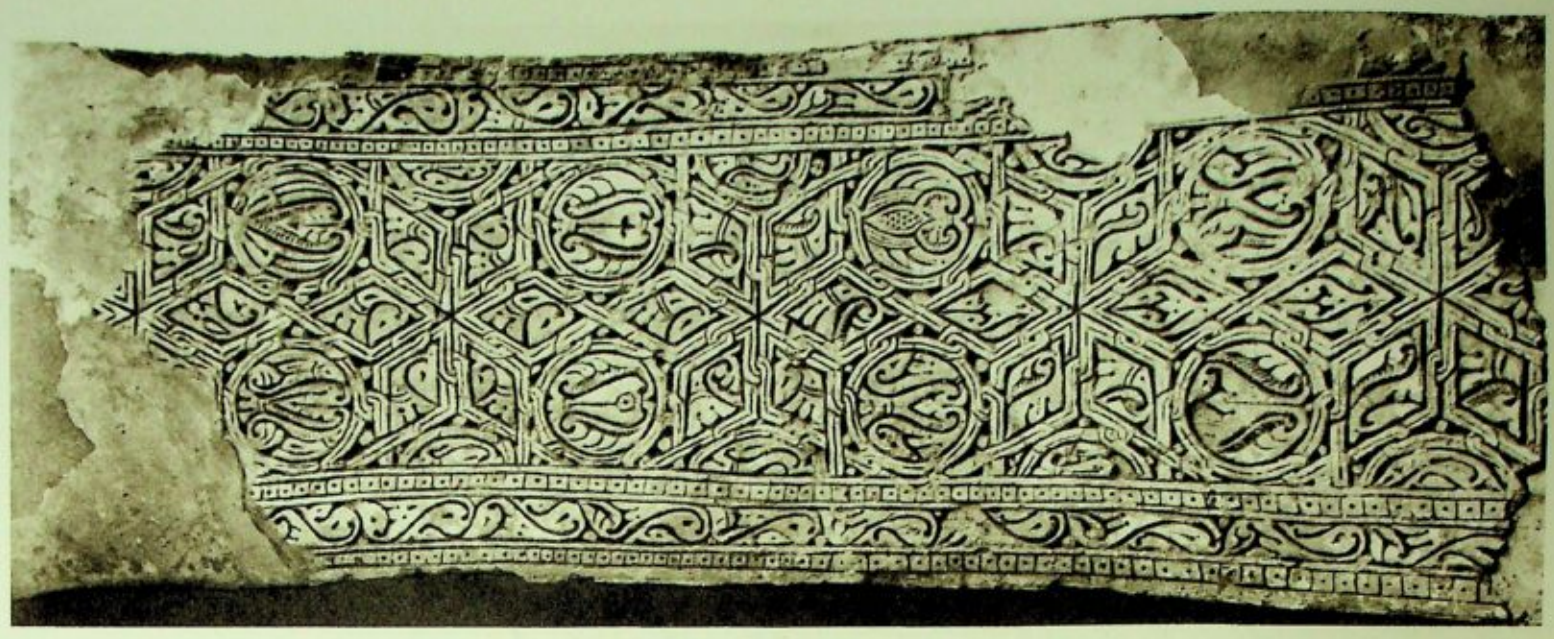

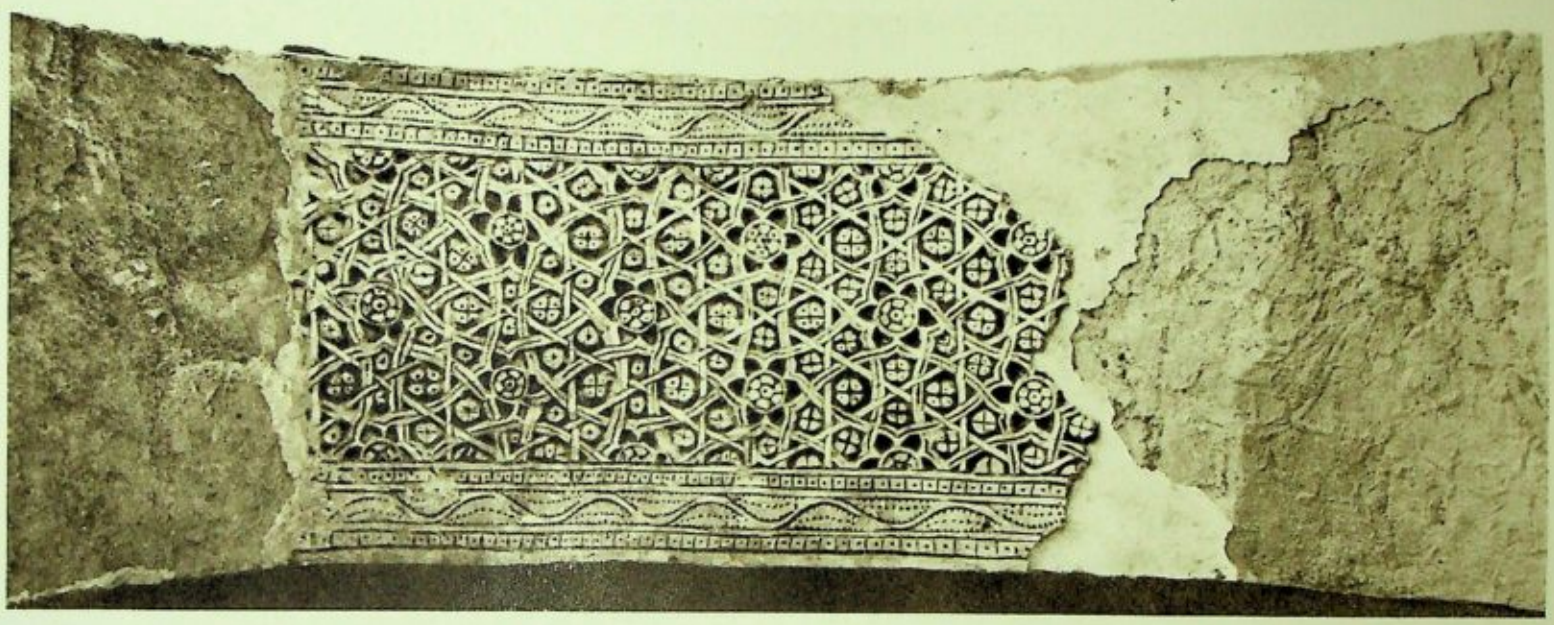

كرزول

بواطن عقود

جامع أحمد بن طولون
٢٦٣-٢٦٥هـ (٨٧٦/٧-٩٧٩م)

Digitized by Birzeit University Library

صحن الجامع ومنارتا قايتباى والغورى

الساحة المصرية

الجامع الأزهر
٣٥٩-٣٦١هـ (٩٧٠-٩٧٢م)

Digitized by Birzeit University Library

رواق القبلة

الجامع الأزهر
٣٥٩-٣٦١هـ (٩٧٠-٩٧٢م)

Digitized by Birzeit University Library

المحراب

المساحة المصرية

الجامع الأزهر
٣٥٩-٣٦١ هـ (٩٧٠-٩٧٢م)

Digitized by Birzeit University Library

جزء من قاعدة القبة أمام مجاز المحراب

الجامع الأزهر
٣٥٩-٦١هـ (٩٧٠-٧٢م)

الساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

المساحة المصرية

البرج الشمالى والمئذنة

جامع الحاكم
٣٨٠-٤٠٣ هـ (٩٩٠-١٠١٢/١٣م)

Digitized by Birzeit University Library

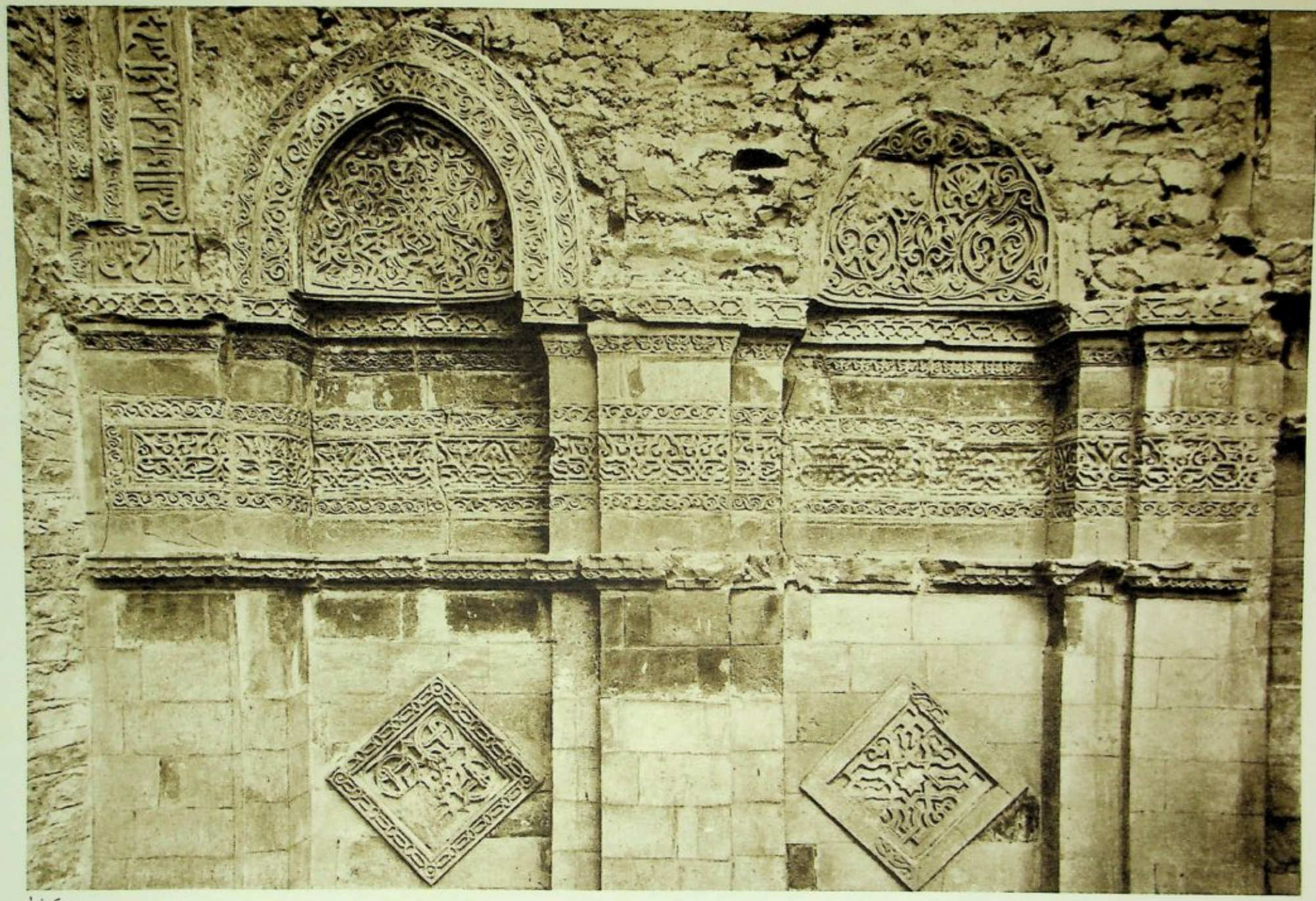

الجانب البحرى للمدخل الرئيسى

جامع الحاكم
٣٨٠-٤٠٣ هـ (٩٩٠-١٠١٢/١٣م)

لوحة ١٥

كرزول

Digitized by Birzeit University Library

الساسة المصرية

جزء من رواق القبلة أمام المحراب

جامع الحاكم

٣٨٠-٤٠٣ هـ (٩٩٠-١٠١٢/١٣م)

Digitized by Birzeit University Library

كرزول

زخارف منحوتة فى الحجر بقاعدة المئذنة الجنوبية

كرزول

زخارف منحوتة فى الحجر بقاعدة المئذنة الجنوبية

جامع الحاكم

٣٨٠-٤٠٣ هـ (٩٩٠-١٠١٢/١٣م)

Digitized by Birzeit University Library

مسجد الجيوشي
٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م)

منظر عام

Digitized by Birzeit University Library

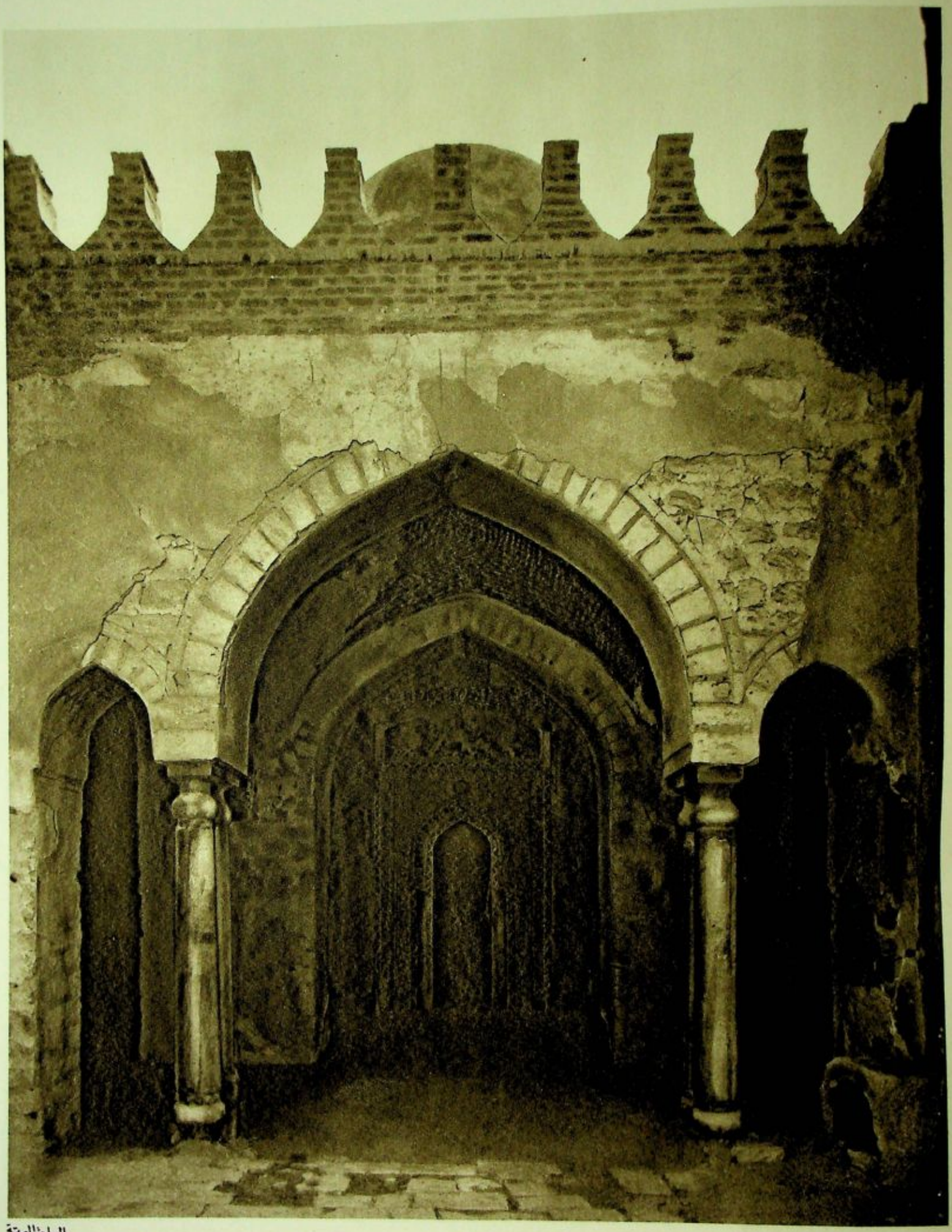

الساحة المعتمة

وجهة إيوان القبلة

مسجد الجيوشي
٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م)

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

المحراب

مسجد الجيوشي
٤٧٨هـ (١٠٨٥م)

المساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

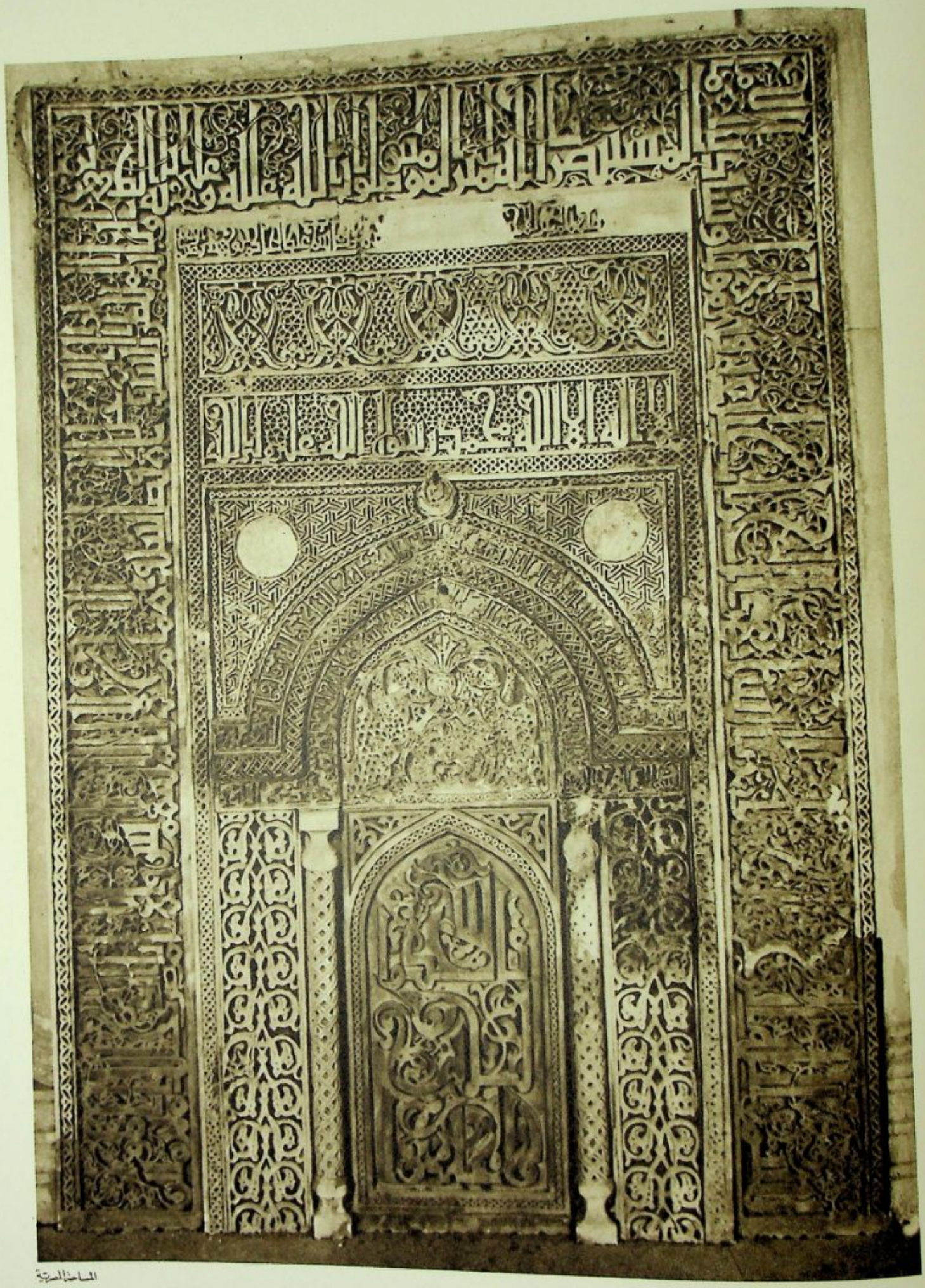

المساحة المصرية

محراب المستنصر ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م)

جامع احمد بن طولون

Digitized by Birzeit University Library

الوجهة الرئيسية

الساحة المستديرة

الجامع الأقمر

٥١٩ هـ (١١٢٥ م)

Digitized by Birzeit University Library

الصحن

الجامع الأقمر
(١١٢٥م) ٥١٩هـ

الساحة الشرقية

Digitized by Birzeit University Library

مشهد المستيلة رقية
٥٢٧ هـ (١١٣٣م)

الوجهة

دار الآثار العربية

المحراب الخشبي المنقول ٥٤٩-٥٥ هـ (١١٥٤-٦٠م)

مشهد السيدة رقية

Digitized by Birzeit University Library

الساحة المستديرة

الباب الأخضر ٥٤٩هـ (١١٥٤/٥٥م) وقاعدة المئذنة ٦٣٤هـ (١٢٣٧م)

المشهد الحسيني

٥٤٩هـ (١١٥٤/٥٥م)

Digitized by Birzeit University Library

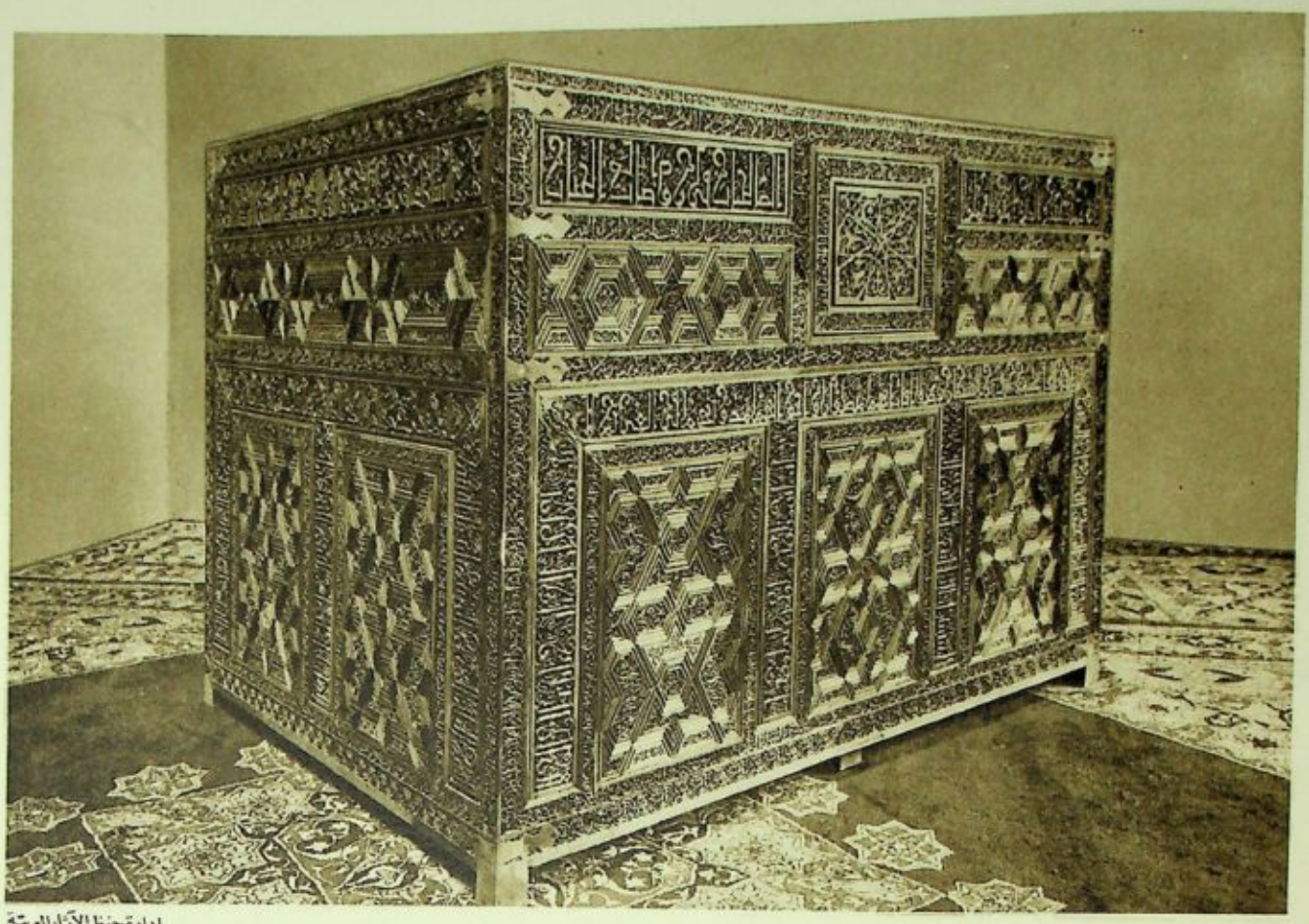

إدارة حفظ الآثار العربية

التابوت الخشبي. أواخر القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى)

إدارة حفظ الآثار العربية

التابوت الخشبى. أواخر القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى)

المشهد الحسينى
٥٤٩ هـ (١١٥٤/٥٥ م)

Digitized by Birzeit University Library

الساحة المصرية

الوجهة الرئيسية

جامع الصالح طلائع
(القاهرة)
٥٥٥ هـ (١١٦٠م)

Digitized by Birzeit University Library

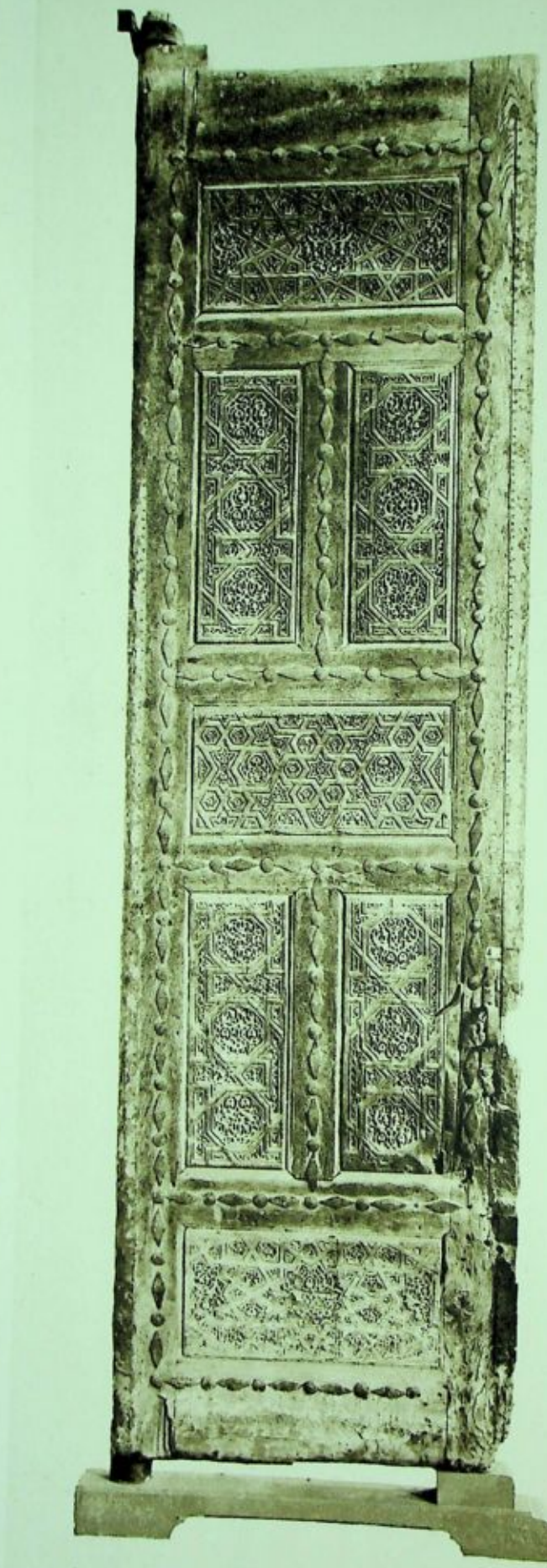

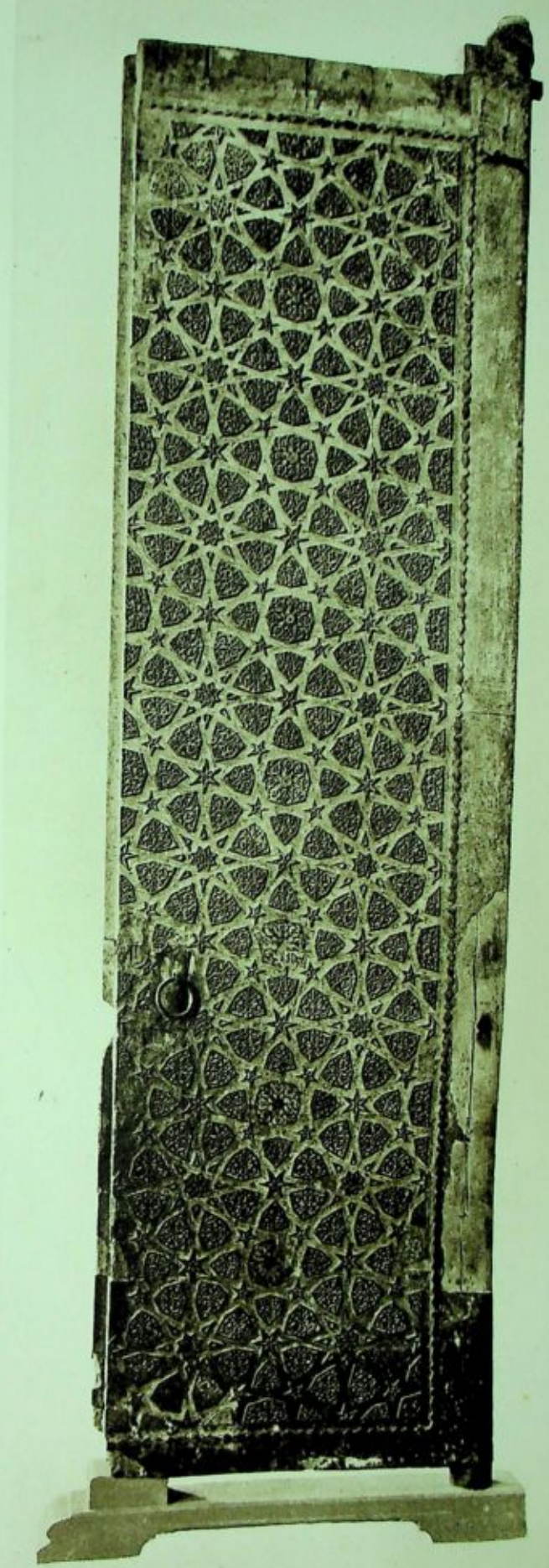

المساحة المصرية

ضلفتا الباب

جامع الصالح طلائع
(القاهرة)
٥٥٥ هـ (١١٦٠ م)

Digitized by Birzeit University Library

المنبر ٦٩٩ هـ (١٣٠٠م)

جامع الصالح طلائع
القاهرة
٥٥٥ هـ (١١٦٠م)

المساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

المحراب حوالى ٧٠٠هـ (١٣٠٠م)

جامع الصيقل طليطلة (قوطى)

المنبر ٥٥٥هـ (١١٦٠م)

المنظر الخارجي

ضريح الإمام الشافعي
٦٠٨هـ (١٢١١م)

المساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

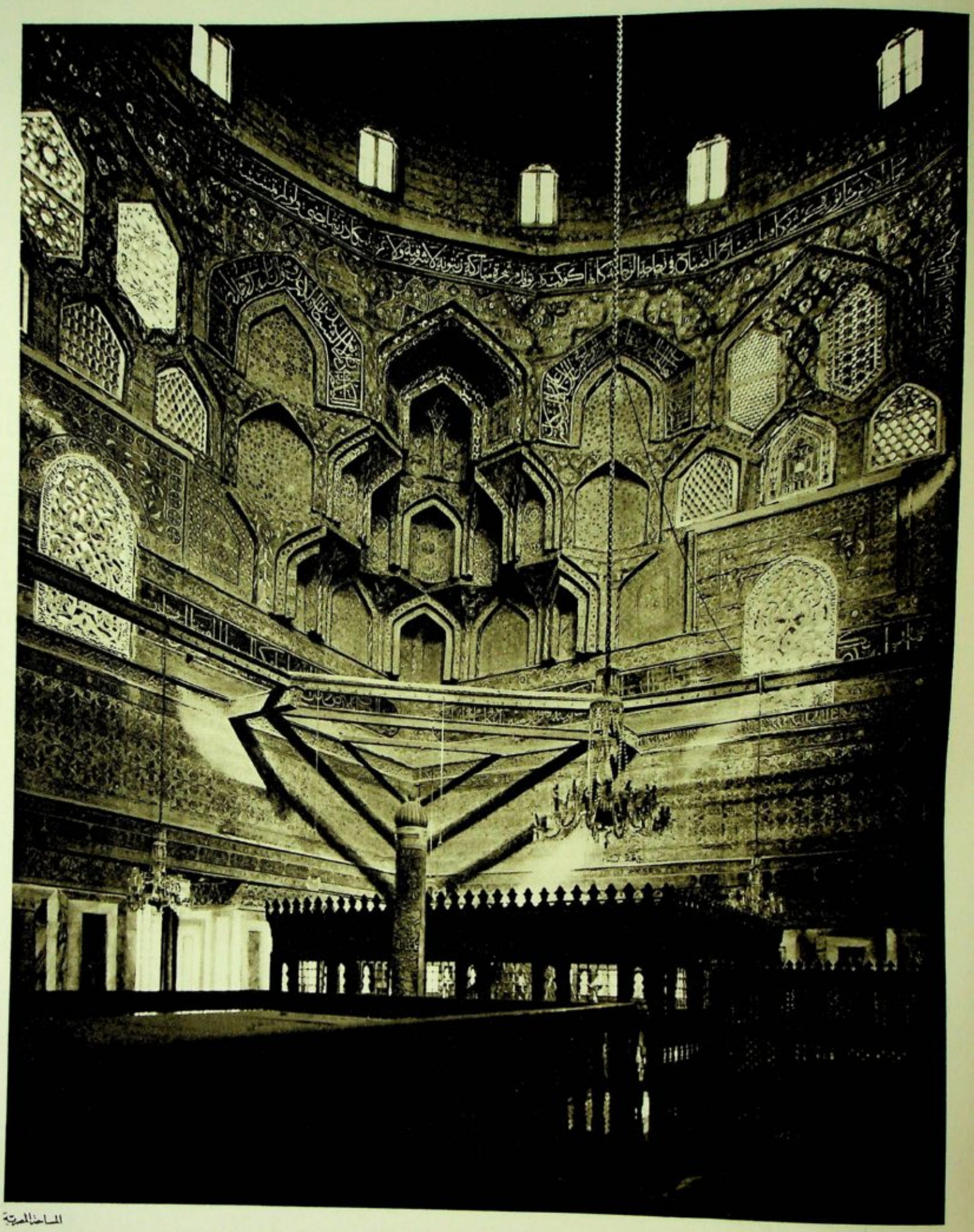

المساحة المصرية

من الداخل

ضريح الإمام الشافعي
٦٠٨هـ (١٢١١م)

Digitized by Birzeit University Library

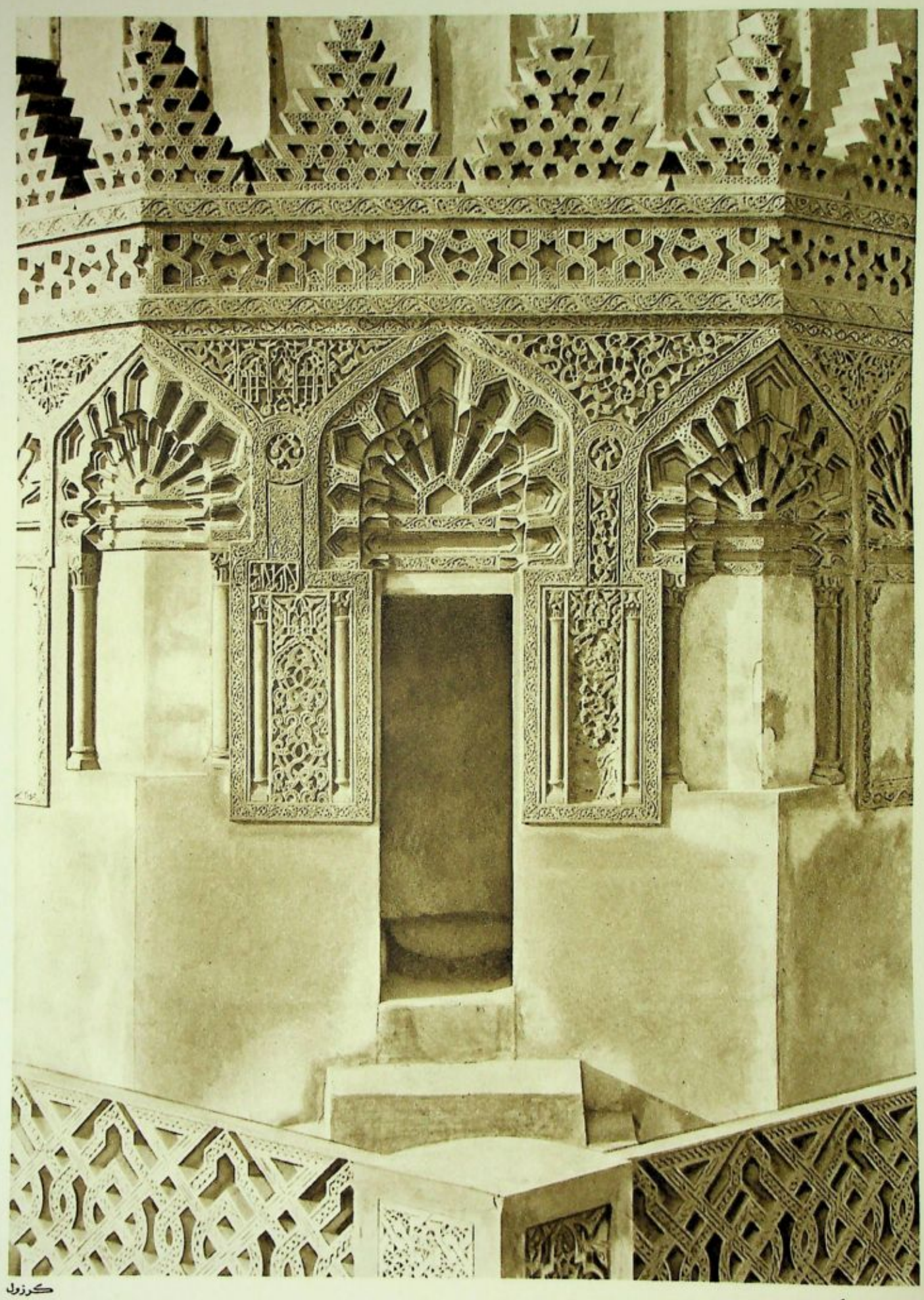

كرزول

تفصيل ركن القبة الشمالى

ضريح الإمام الشافعى
٦٠٨هـ (١٢١١م)

Digitized by Birzeit University Library

المدخل

مسجد - مدرسة السلطان الصالح نجم الدين
٦٤١ هـ (١٢٤٣ / ٤٤ م)

المأخذ المصرية

Digitized by Birzeit University Library

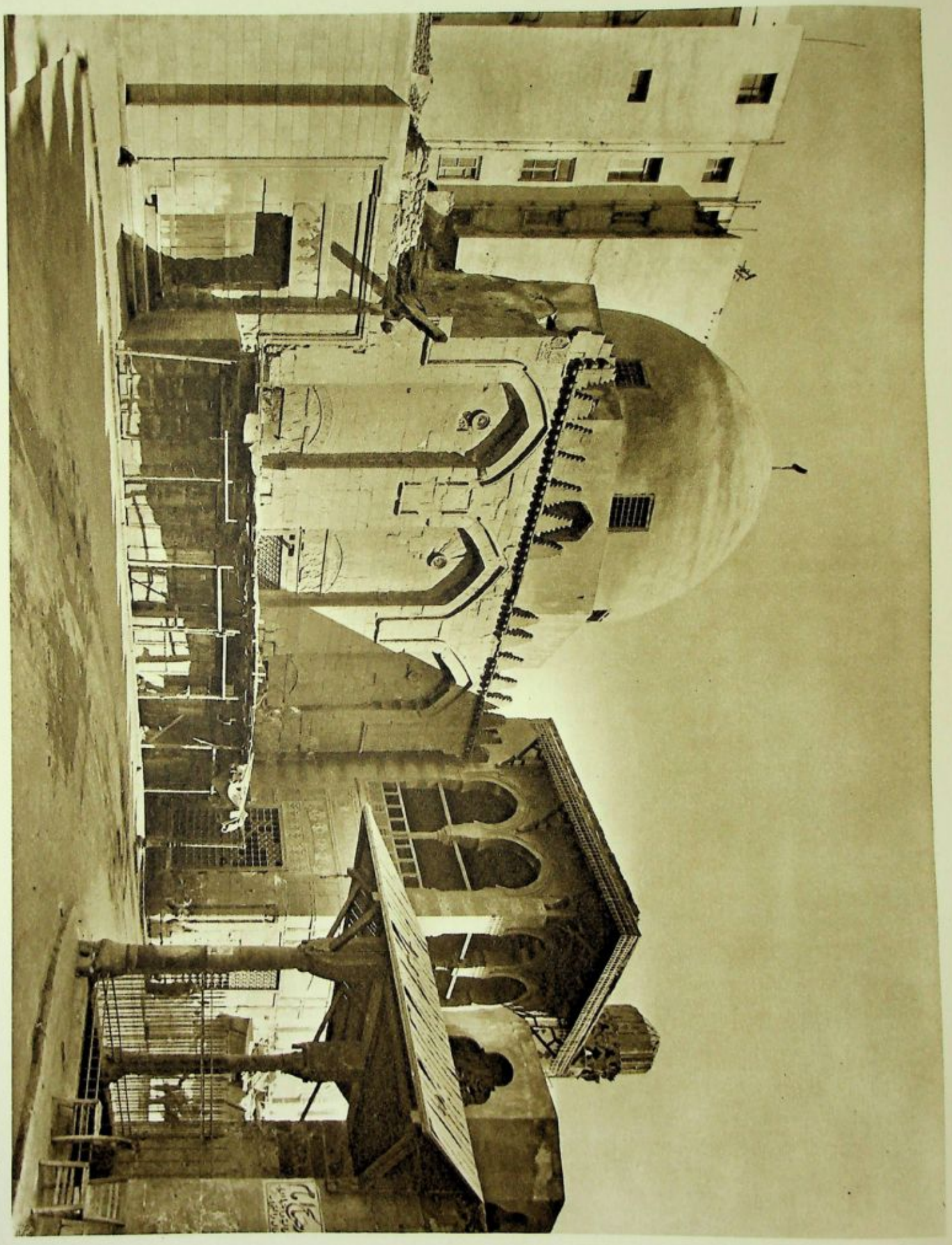

ضريح السلطان الصالح نجم الدين
أيوب (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٤٩-١٢٥٠م)

الواجهة الشمالية

الواجهة

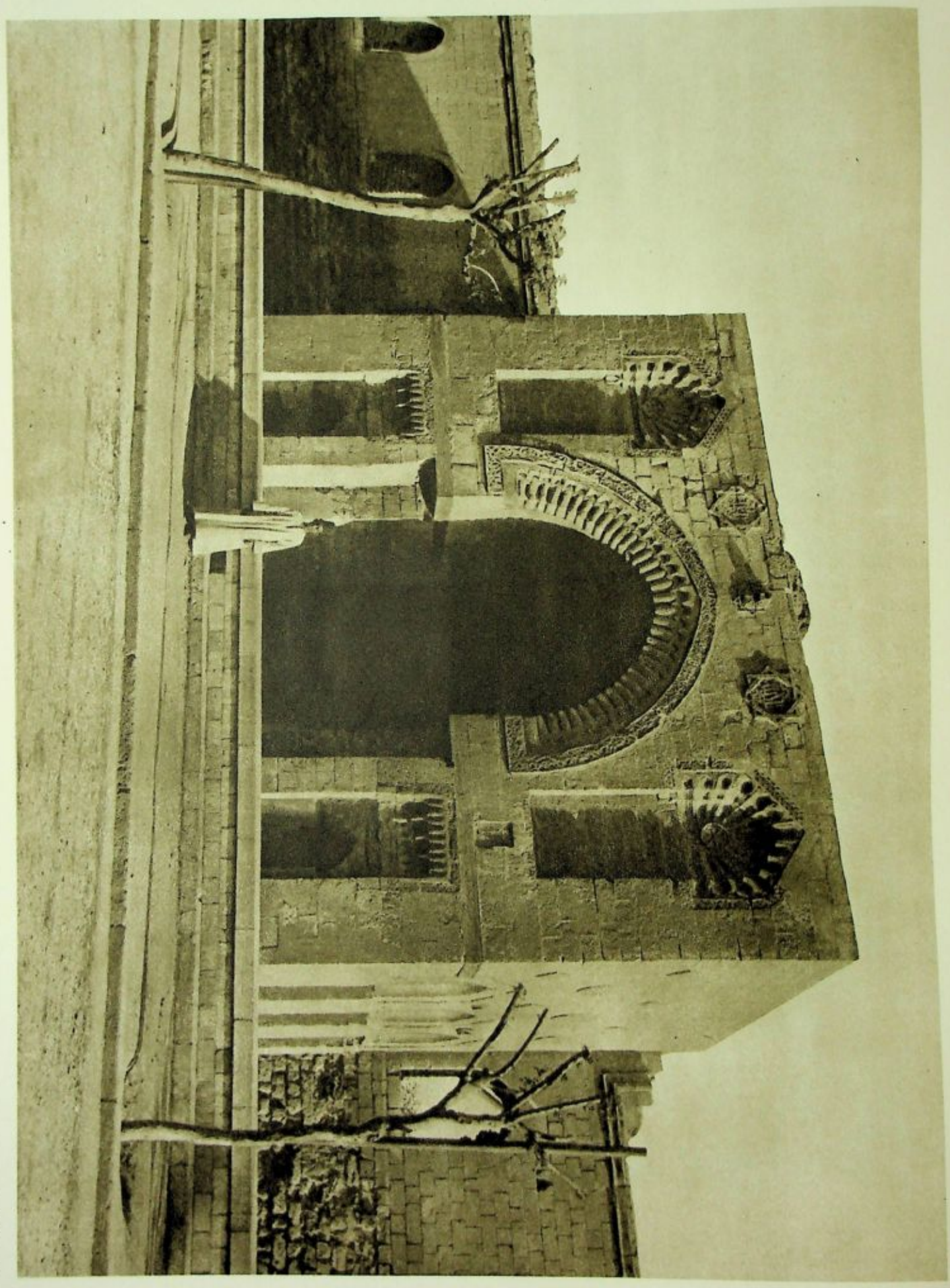

جامع السلطان الظاهر بيبرس
(٦٦٥-٦٧٧هـ/١٢٦٧-١٢٦٩م)

المدخل الجنوبي

Digitized by Birzeit University Library

الوجهة

كرزول

مسجد - مدرسة - وقبة السلطان قلاون

٦٨٣-٨٤ هـ (١٢٨٤-٨٥م)

Digitized by Birzeit University Library

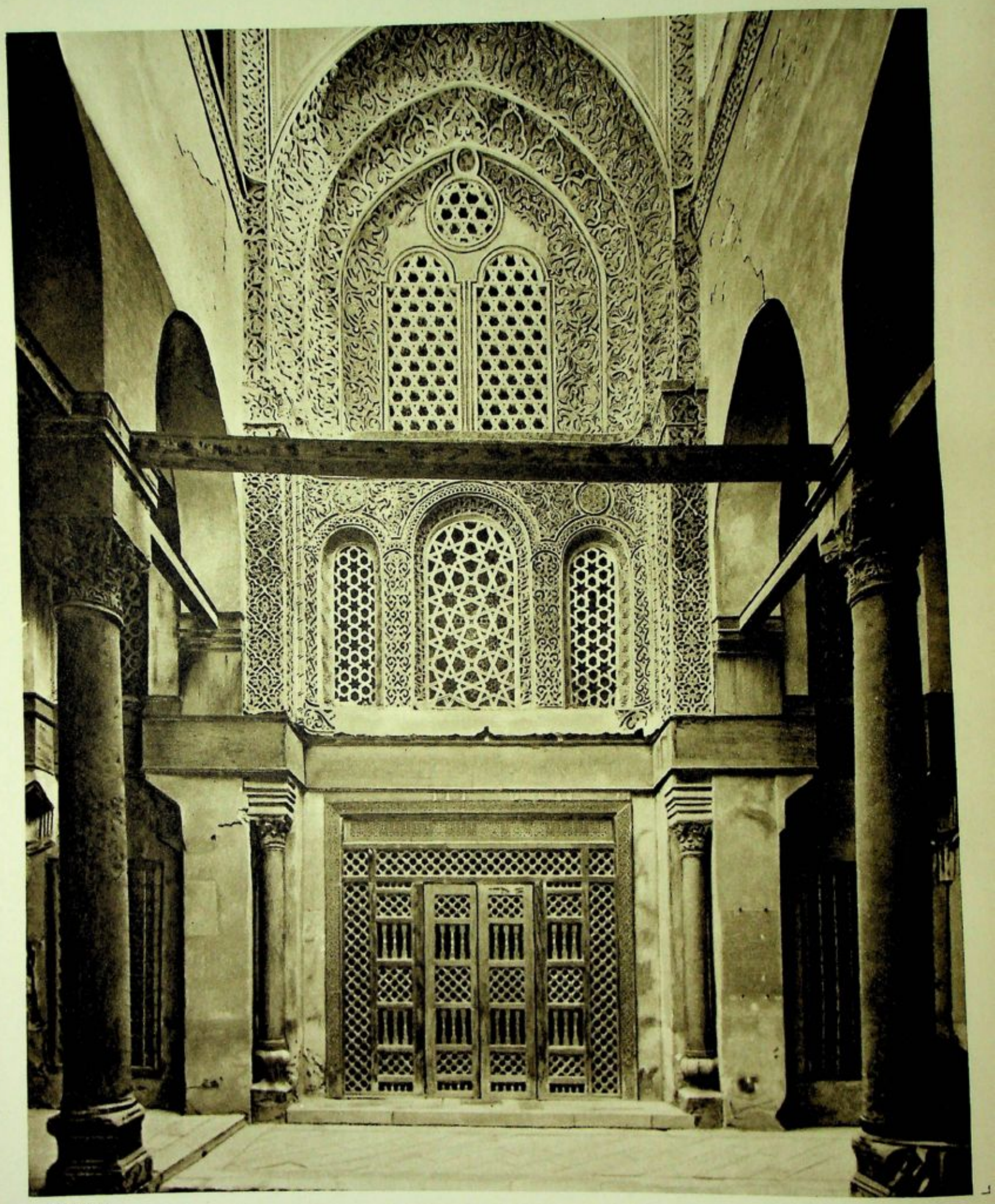

المدخل

قبة السلطان قلاون
٦٨٣-٨٤هـ (١٢٨٤-٨٥م)

الساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

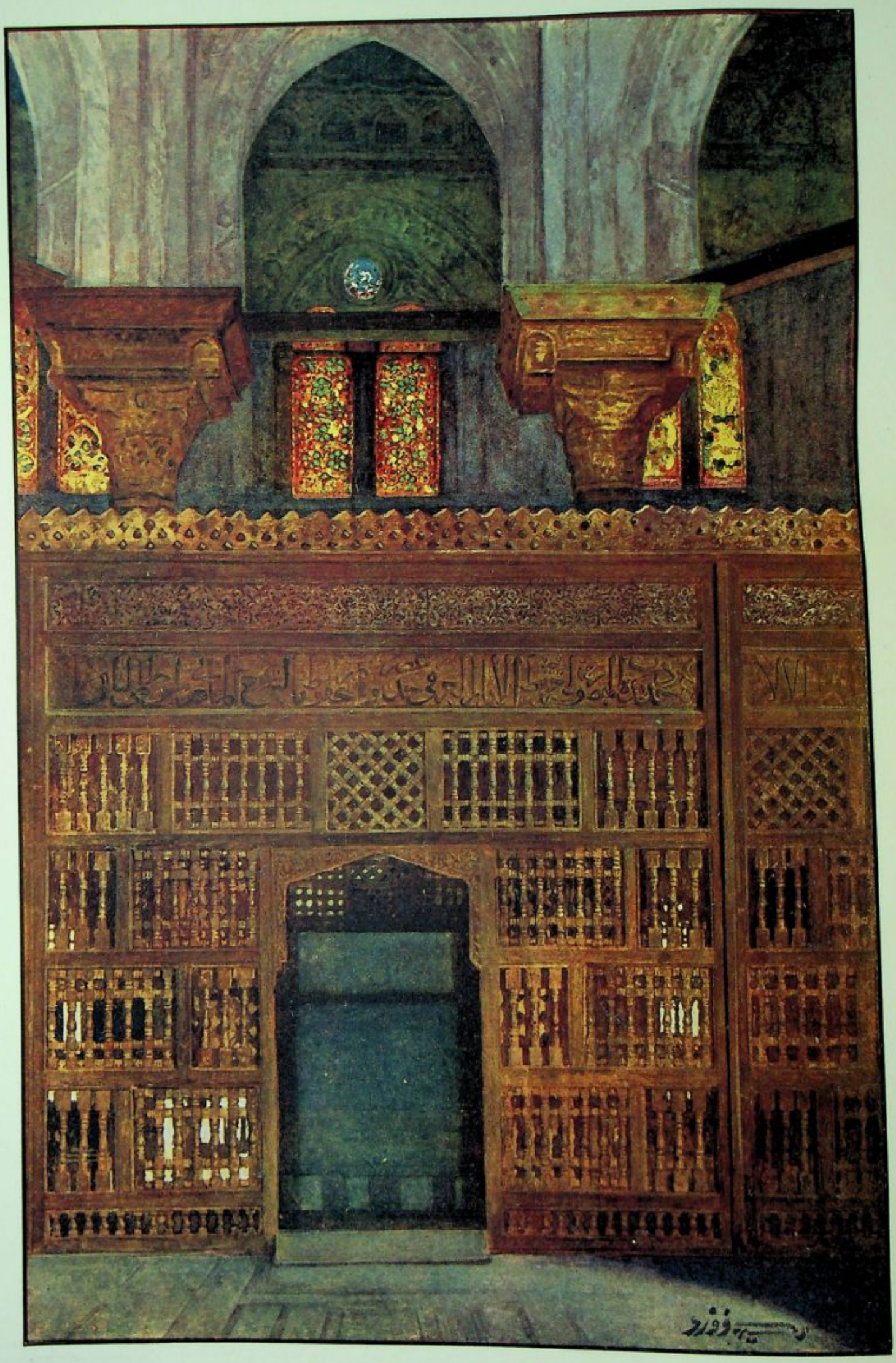

من الداخل

قبة السلطان قلاون
٦٨٣-٤ هـ (١٢٨٤-٥ م)

Digitized by Birzeit University Library

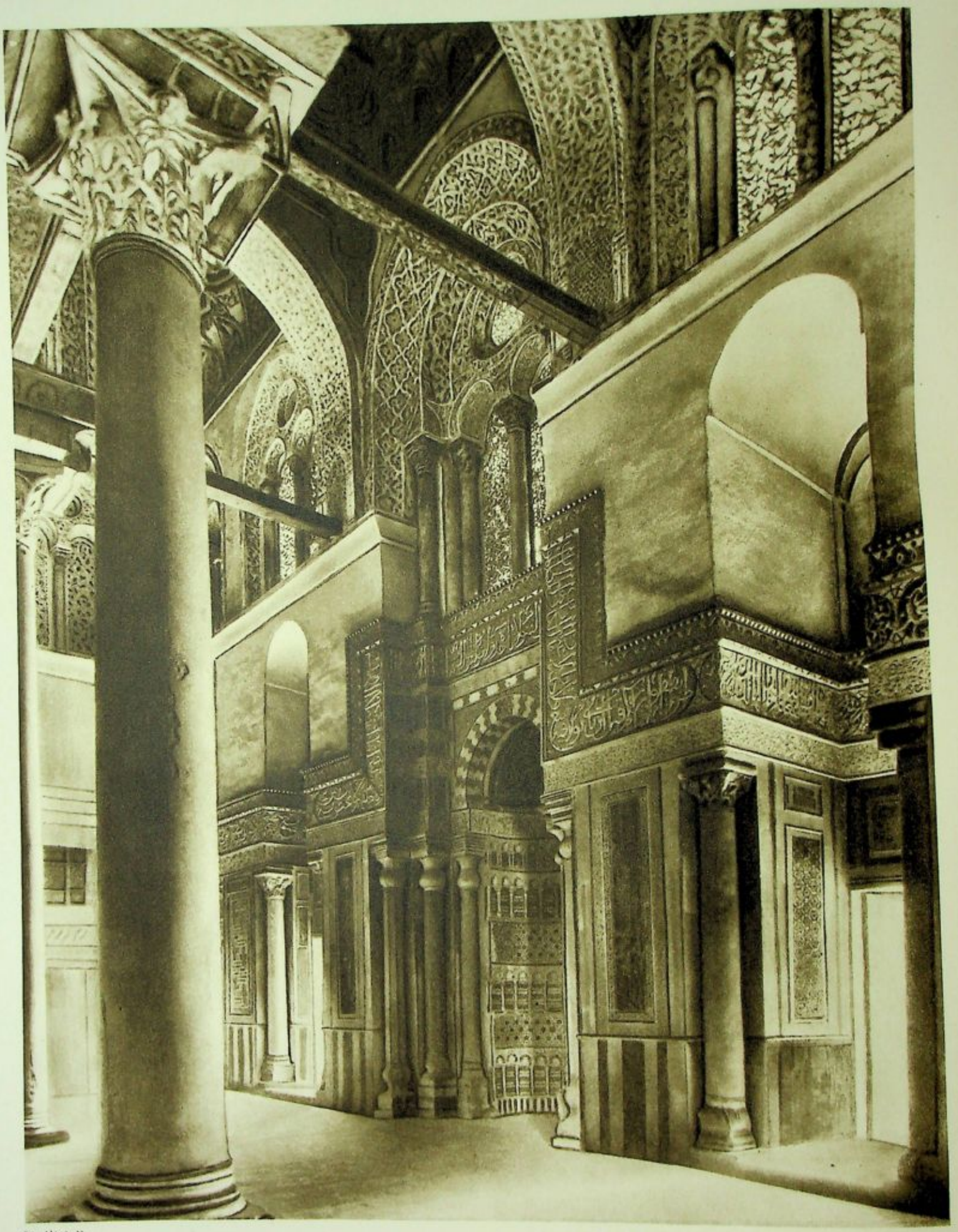

المساحة المصرية

من الداخل

قبة السلطان قلاون
٦٨٣ - ٨٤ هـ (١٢٨٤ - ٨٥ م)

Digitized by Birzeit University Library

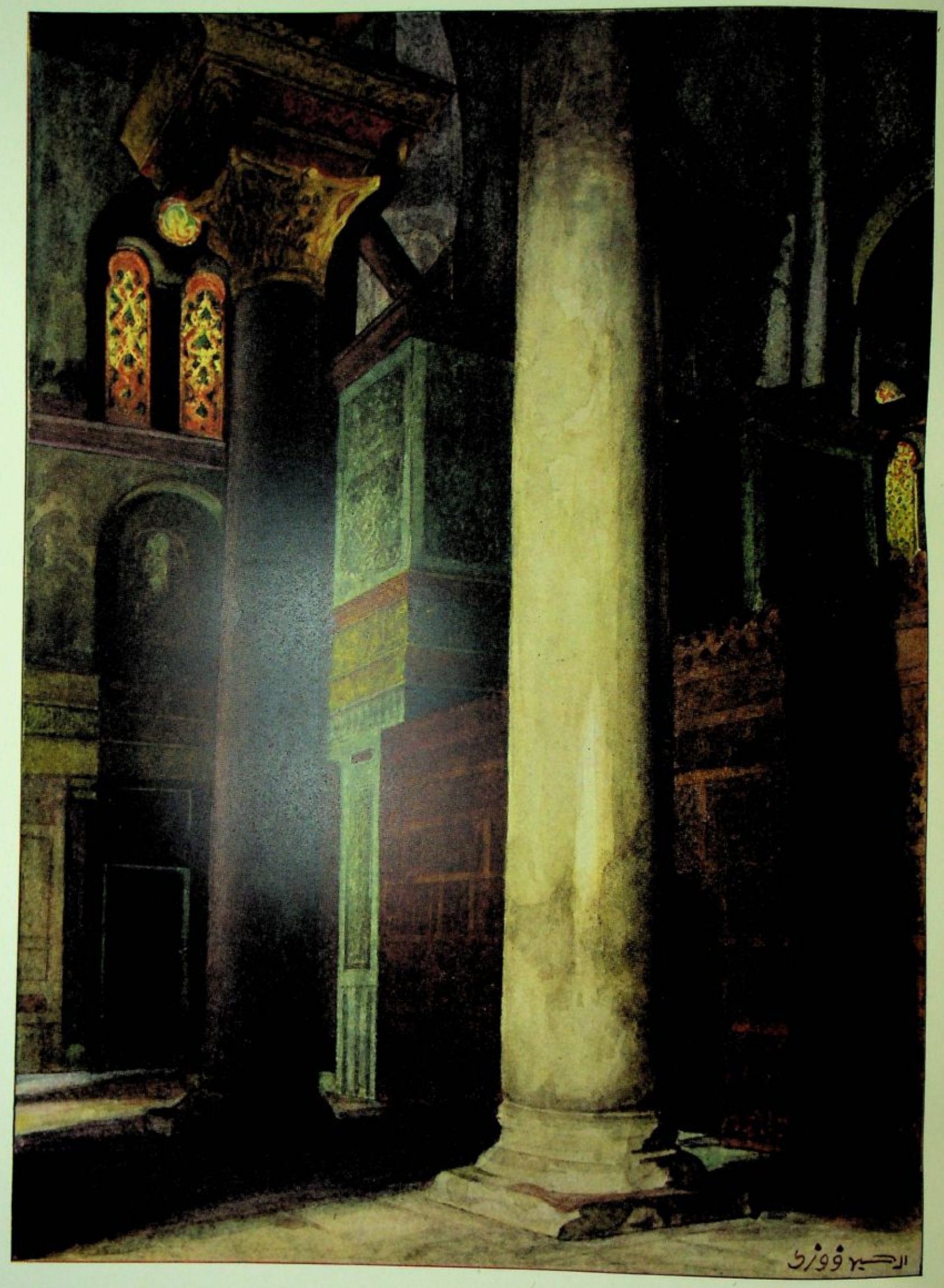

من الداخل

قبة السلطان قلاون
٦٨٣-٤ هـ (١٢٨٤-٥م)

Digitized by Birzeit University Library

من الداخل

قبة السلطان قلاون
٦٨٣-٤ هـ (١٢٨٤-٥م)

Digitized by Birzeit University Library

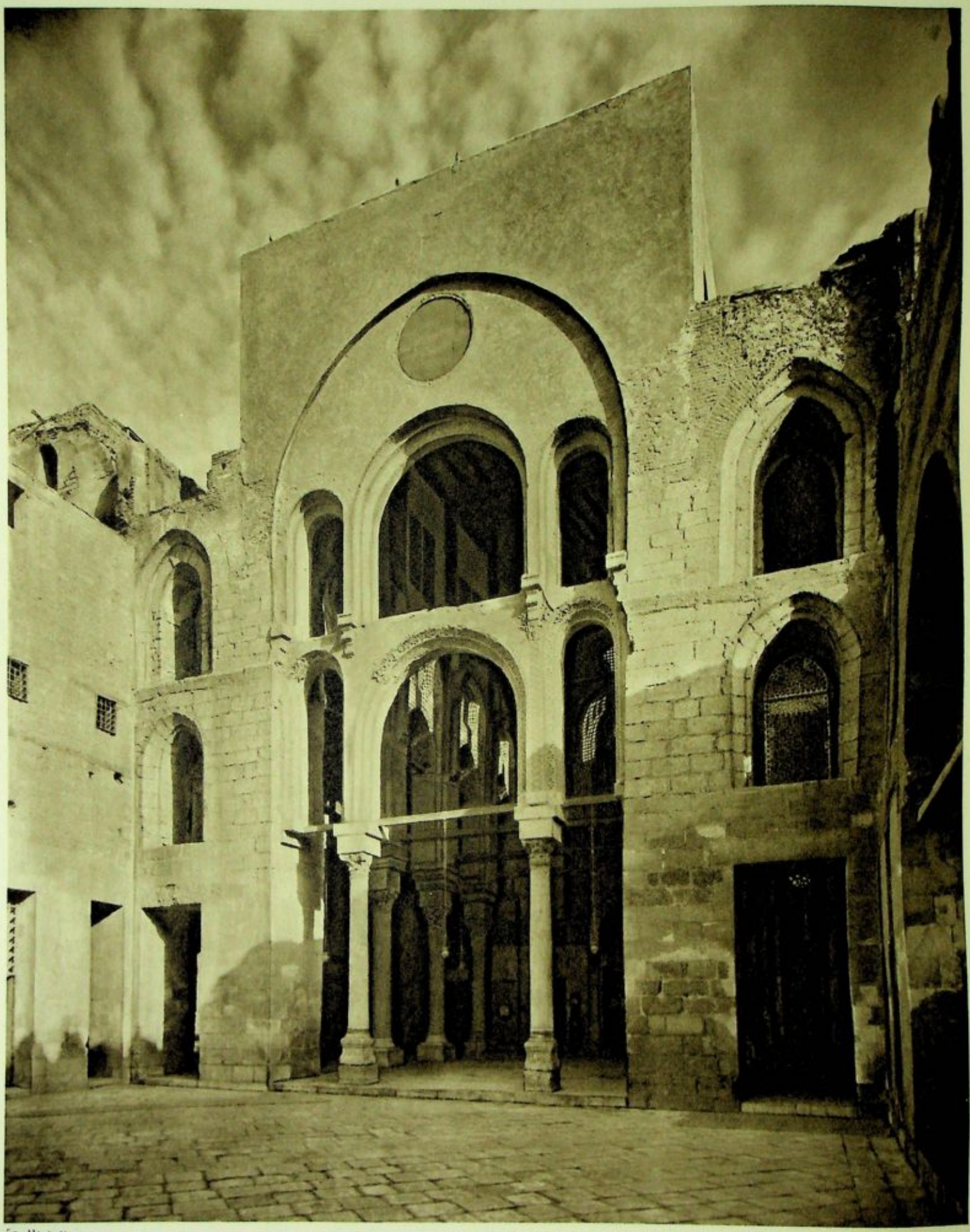

الساحة المركزية

وجهة إيوان القبلة

مسجد ومدرسة السلطان قلاون
٦٨٣-٨٤هـ (١٢٨٤-٨٥م)

Digitized by Birzeit University Library

الساحة المستقبلية

الوجهة

مسجد - مدرسة - السلطان الناصر محمد بن قلاوون
٧٠٣/٦٩٥ هـ (٦/١٢٩٥ - ٤/١٣٠٣ م)

Digitized by Birzeit University Library

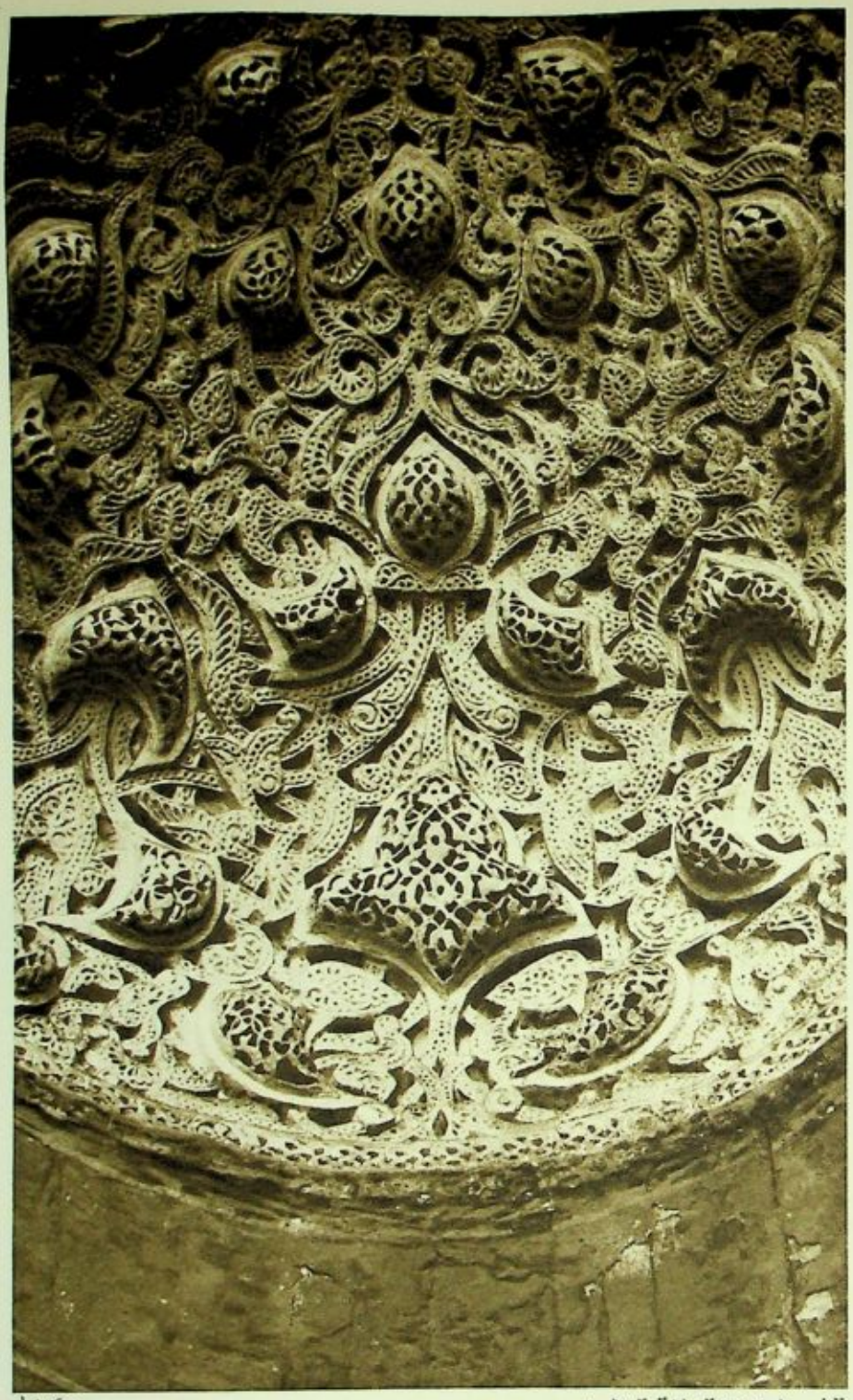

كرزول

تفصيل زخرفة طاقية المحراب

كرزول

المحراب

مسجد - مدرسة - السلطان الناصر محمد بن قلاون

٦٩٥-٧٠٣ هـ (١٢٩٥/٦ - ١٣٠٣/٤ م)

لوحة ٤٦

Digitized by Birzeit University Library

الساحة المصرية

الوجهة

مسجد سلار وشنجر الجاولى

٧٠٣ هـ (١٣٠٣/٤ م)

Digitized by Birzeit University Library

مقرنصات القبة

المساحة المصرية

مسجد سلار وسنجر الجاولى
٧٠٣ هـ (١٣٠٣-٤ م)

Digitized by Birzeit University Library

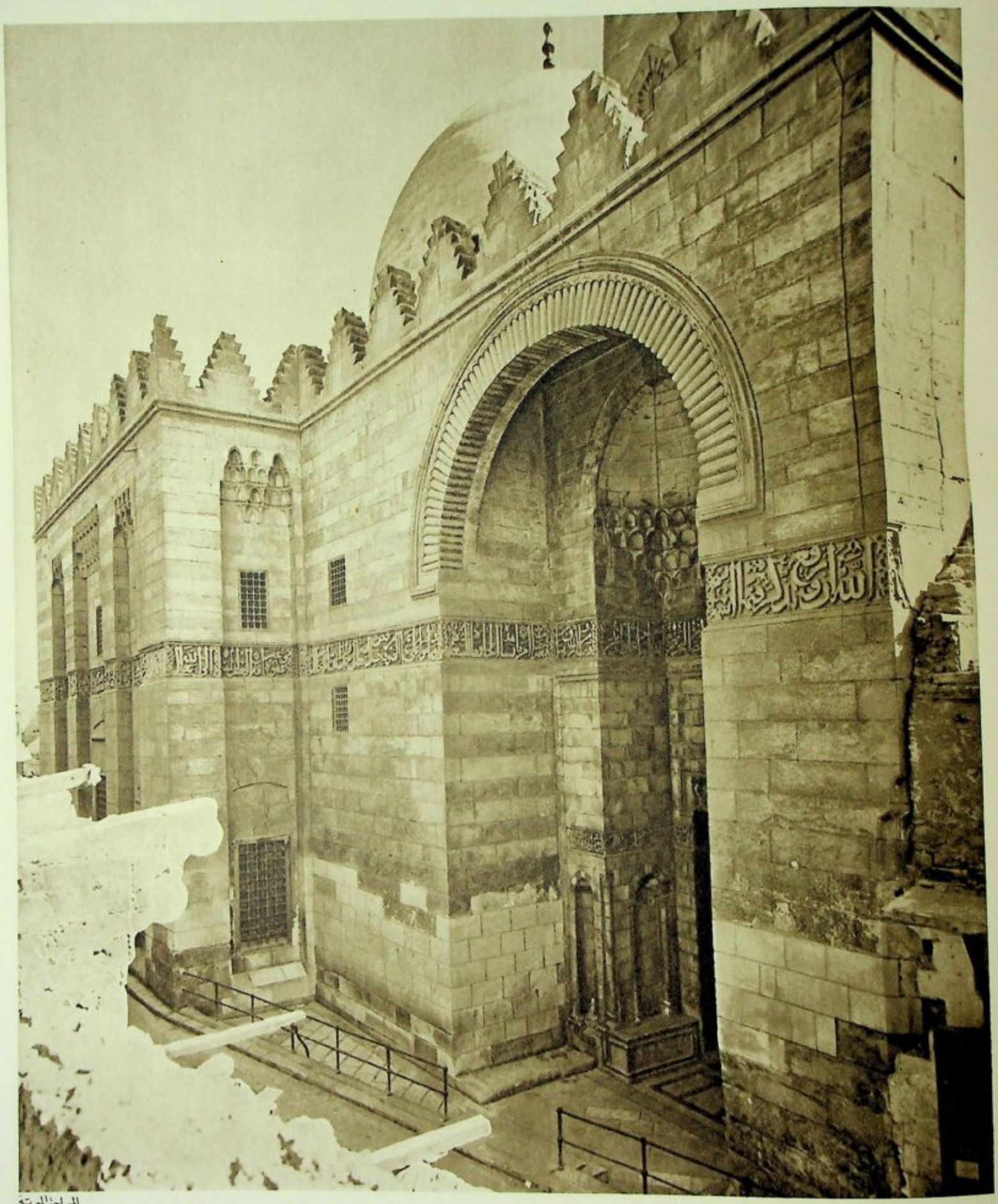

الوجهة والمدخل

المساحة المصرية

خانقاه السلطان بيبرس الجاشنكير

(٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣١٠م)

Digitized by Birzeit University Library

الباب المكسو بالنحاس المزخرف

خانقاه السلطان بيبرس الجاشنكير
(٧٠٦-٩هـ (١٣٠٦/٧-١٣١٠م)

المساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

الصحن من الجهة الغربية

كرزول

خانقاه السلطان بيبرس الجاشنكير
٧٠٦-٩هـ (١٣٠٦/٧-١٣١٠م)

Digitized by Birzeit University Library

القبة من الداخل

خانقاه السلطان بيبرس الجاشنكير

٧٠٦ - ٩ هـ (١٣٠٦/٧ - ١٠م)

Digitized by Birzeit University Library

كريزول

المحراب

المدرسة الطيبرسية الملحقة بالجامع الأزهر
٧٠٩هـ (١٣٠٩/١٠م)

Digitized by Birzeit University Library

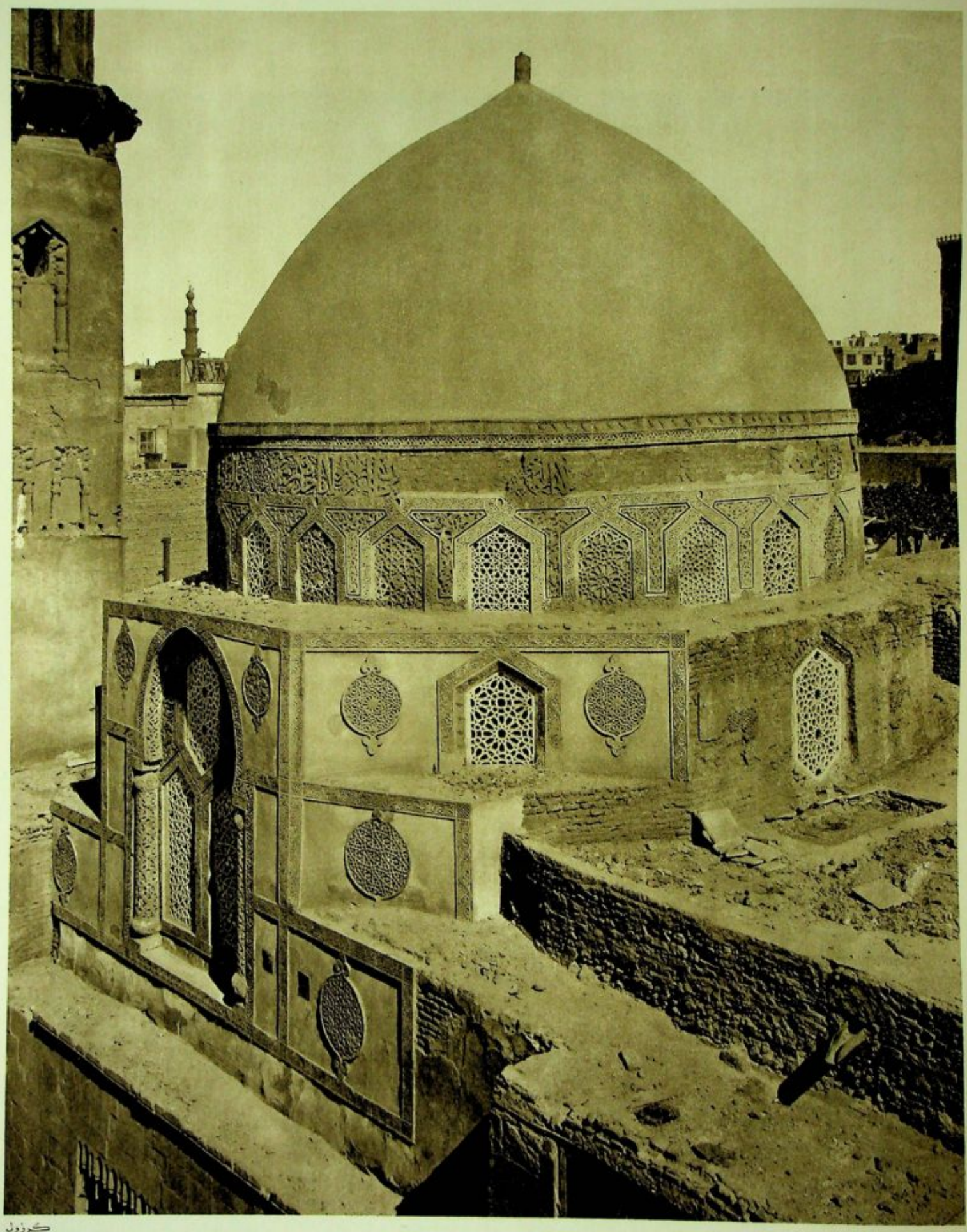

كرزول

القبة من الخارج

قبة حسن صدقه
٧١٥ هـ (١٣١٥م)

Digitized by Birzeit University Library

كرزول

القبة من الداخل

ضريح حسن صدقه
٧١٥ هـ (١٣١٥م)

لوحة ٥٥

Digitized by Birzeit University Library

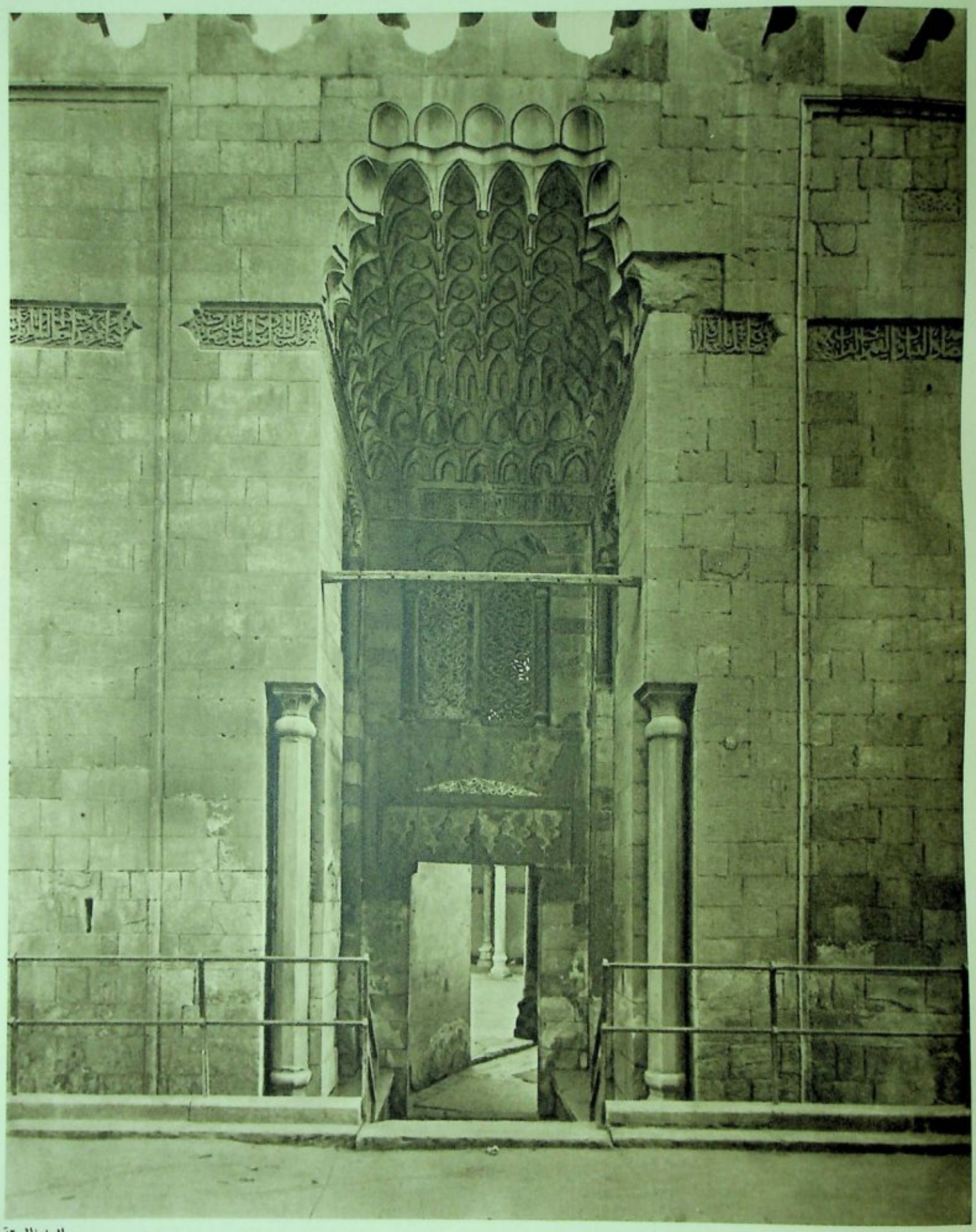

المدخل

مسجد الأمير أُلماس
٧٣٠ هـ (١٣٣٠م)

المساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

منظر عام

جامع السلطان الناصر محمد
(بالقلعة)
(١٣٣٥م) ٧٣٥هـ

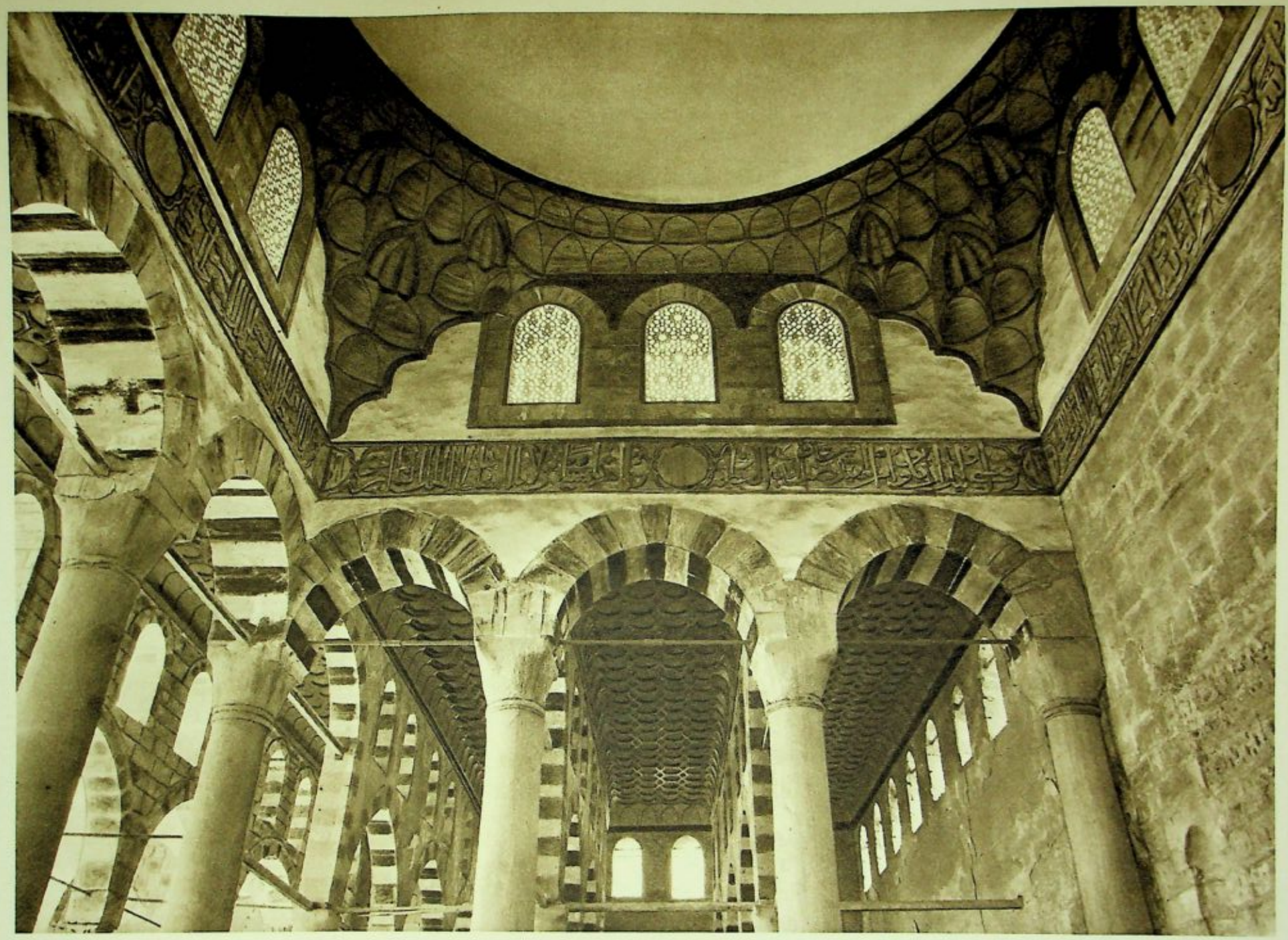

القبة أمام المحراب من الداخل

جامع السلطان الناصر محمد
(بالقلعة)
٧٣٥هـ (١٣٣٥م)

Digitized by Birzeit University Library

الساحة المصرية

المدخل

المدرسة الإقبغاوية الملحقة بالجامع الأزهر
٧٤٠ هـ (١٣٣٩م)

Digitized by Birzeit University Library

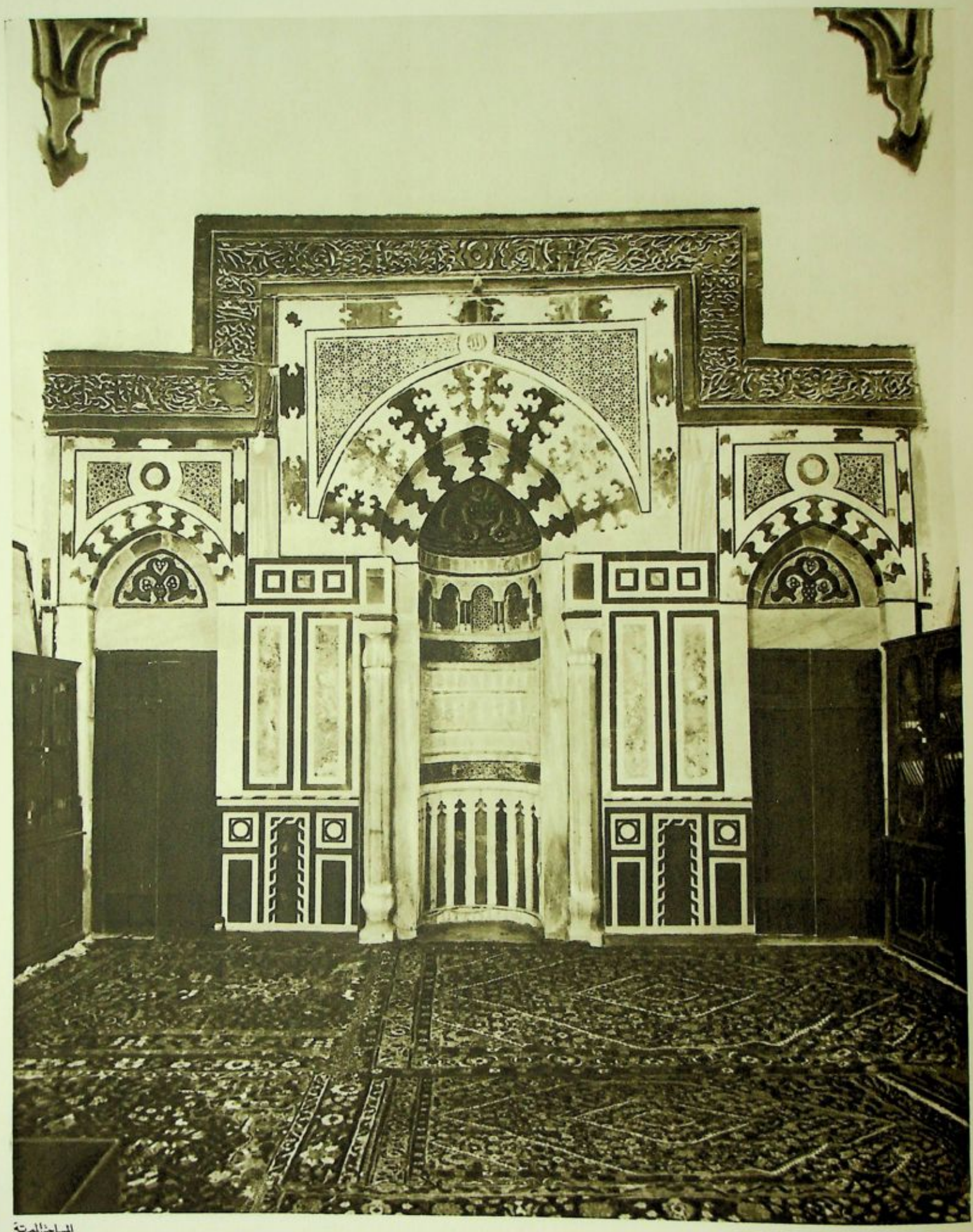

الساحة الصغيرة

المحراب

المدرسة الاقبغاوية الحقة بالجامع الأزهر
٧٤٠ هـ (١٣٣٩ م)

Digitized by Birzeit University Library

الساحة المصرية

الوجهة الرئيسية

جامع المارداني
٧٣٩-٤٠هـ (١٣٣٨/٣٩-٤٠م)

Digitized by Birzeit University Library

الوجهة الشمالية الشرقية

جامع المارداني
٧٣٩-٤٠٠ هـ (١٣٣٨/٣٩-٤٠م)

المساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

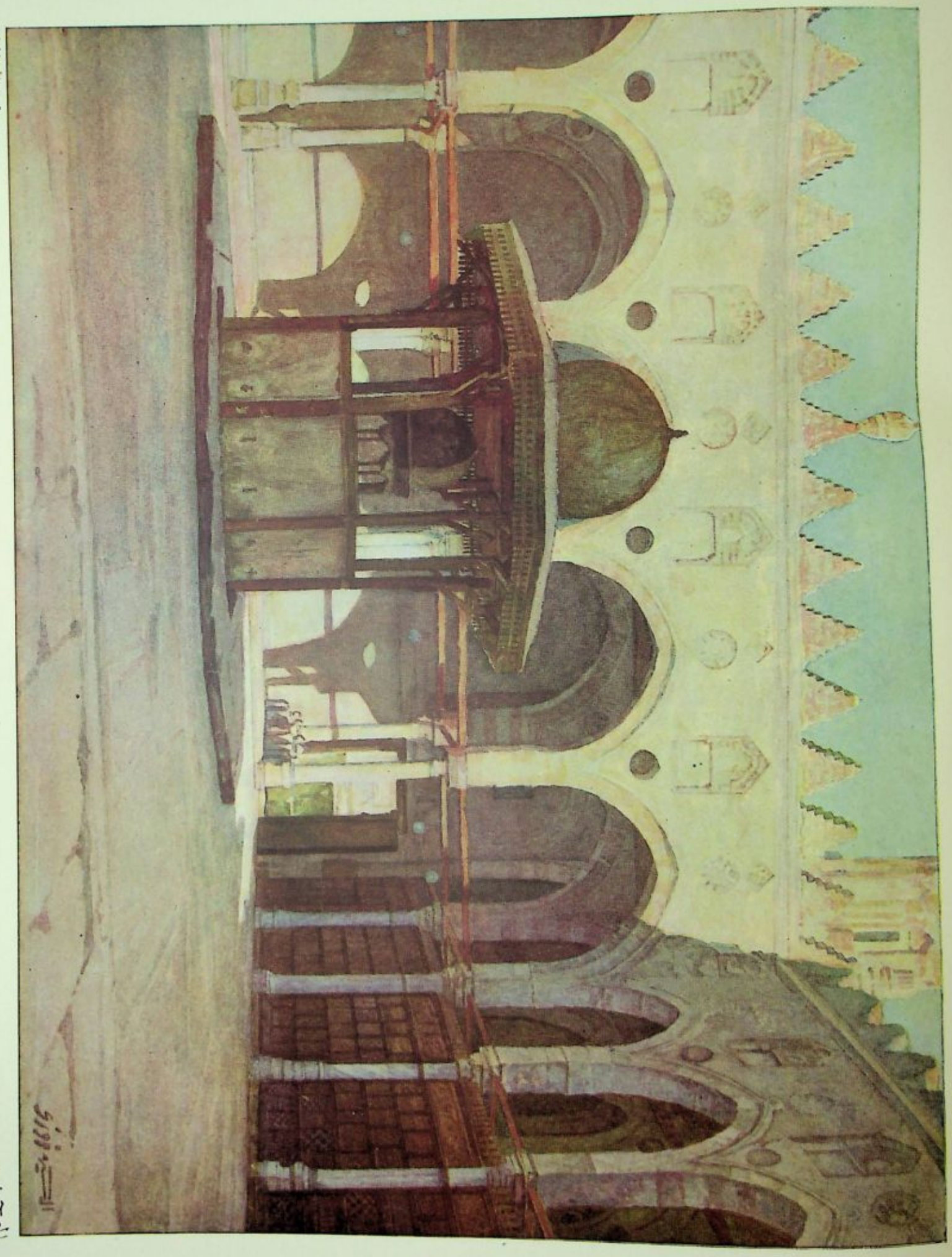

تصوير الحسين فوزي

جامع الملارطاف
٧٣٩-٤٠هـ (١٣٣٨/٣٩-٤٠م)

المتحف

الحاجز الخشبي لرواق القبلة

الساحة الصحنية

جامع المارداني

٧٣٩-٤٠٠هـ (١٣٣٨/٣٩-٤٠م)

لوحة ٦٤

Digitized by Birzeit University Library

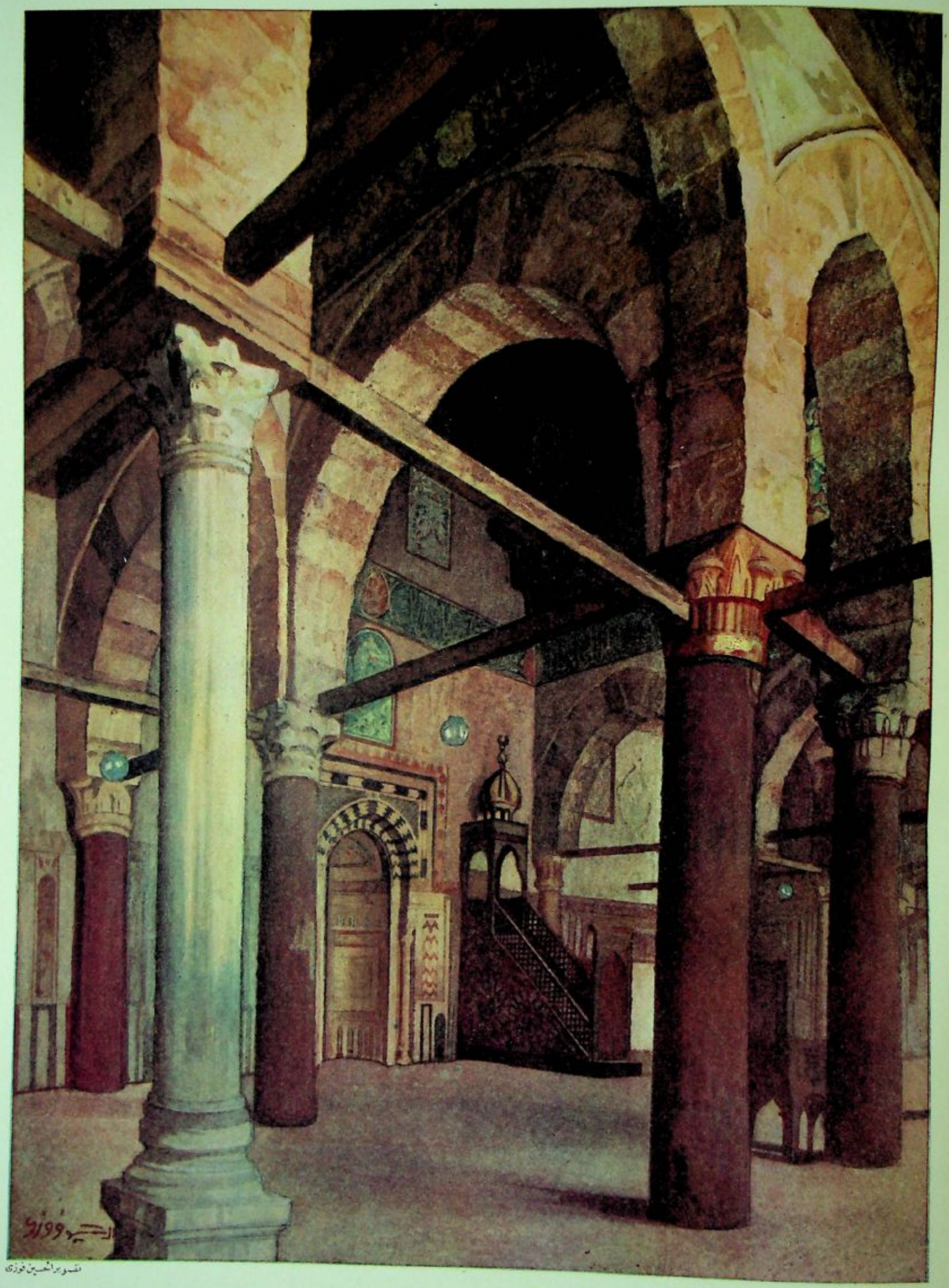

تصوير انعمين فوزى

من الداخل

جامع المارداني

(٧٣٩-٨٤٠هـ/١٣٣٨/٣٩-٤٠م)

Digitized by Birzeit University Library

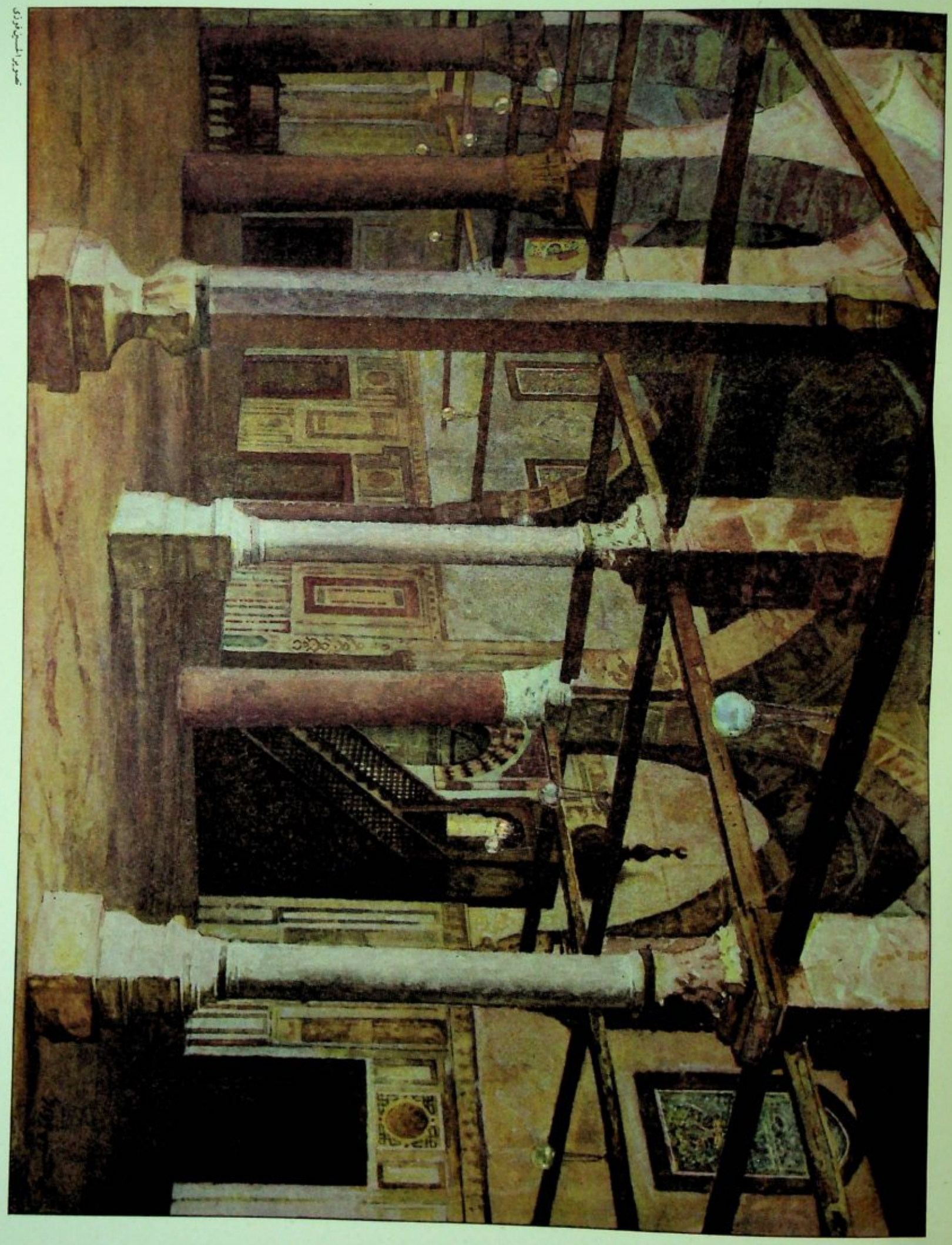

تصوير الحسين فوزي

جامع الكاظمية
(٧٣٩-٨٠٤هـ/١٣٣٨-١٤٠٤م)

من الداخل

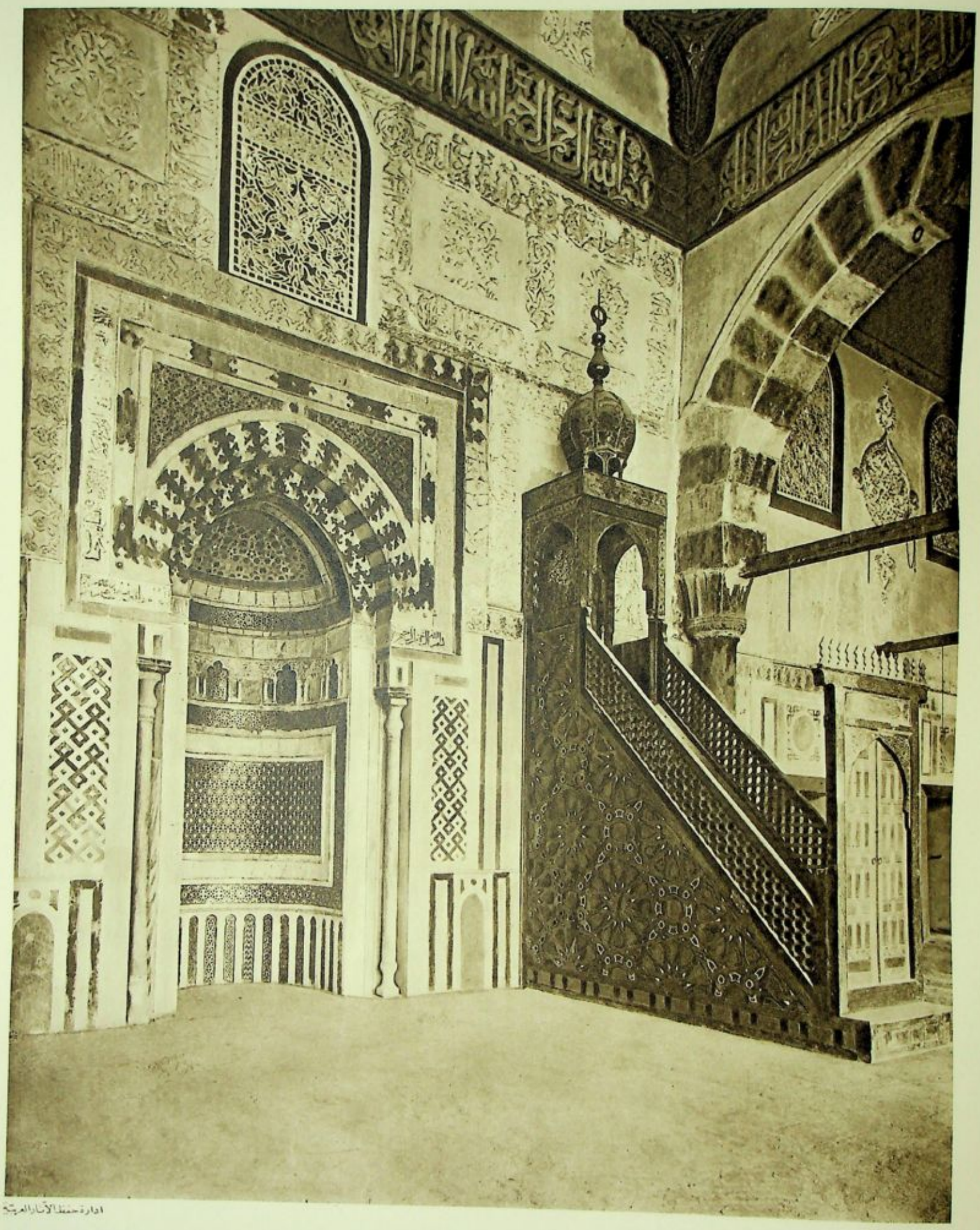

ادارة حفظ الآثار العربية

المحراب والمنبر

جامع المارداني

٧٣٩-٤٠هـ (١٣٣٨/٣٩-٤٠م)

Digitized by Birzeit University Library

تصوير الحسين فوزى

من الداخل

جامع المارداني

٧٣٩-٧٤٠هـ (١٣٣٨/٣٩-١٣٤٠م)

لوحة ٦٨

Digitized by Birzeit University Library

الوجهة

مسجد أصلم الستحدار
٧٤٥-٤٦هـ (١٣٤٤-٤٥م)

الساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

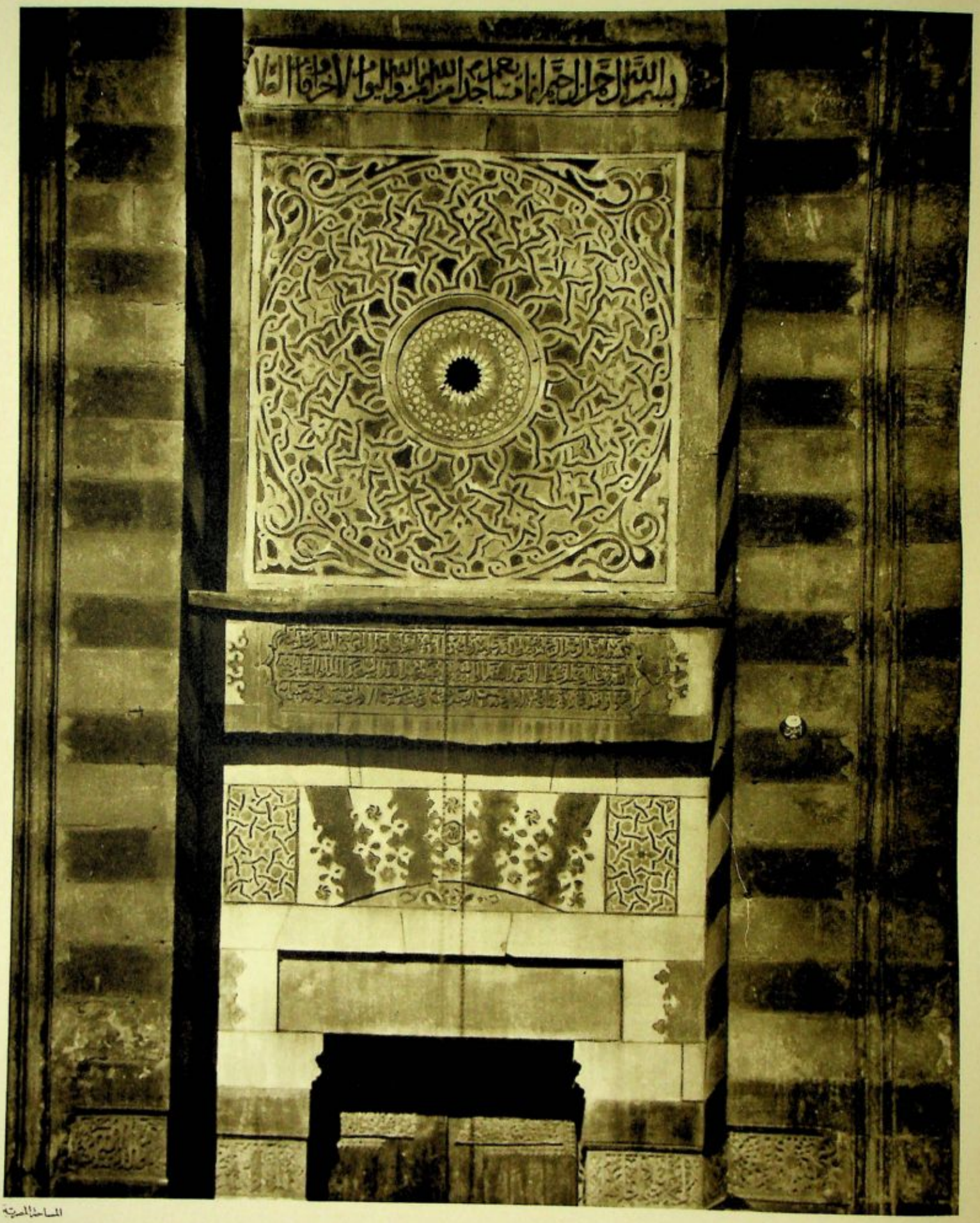

الساحة الصغيرة

التربيعة الملبسة بالرخام أعلى المدخل

مسجد أصلم السلحدار

٧٤٥-٤٦هـ (١٣٤٤-٤٥م)

Digitized by Birzeit University Library

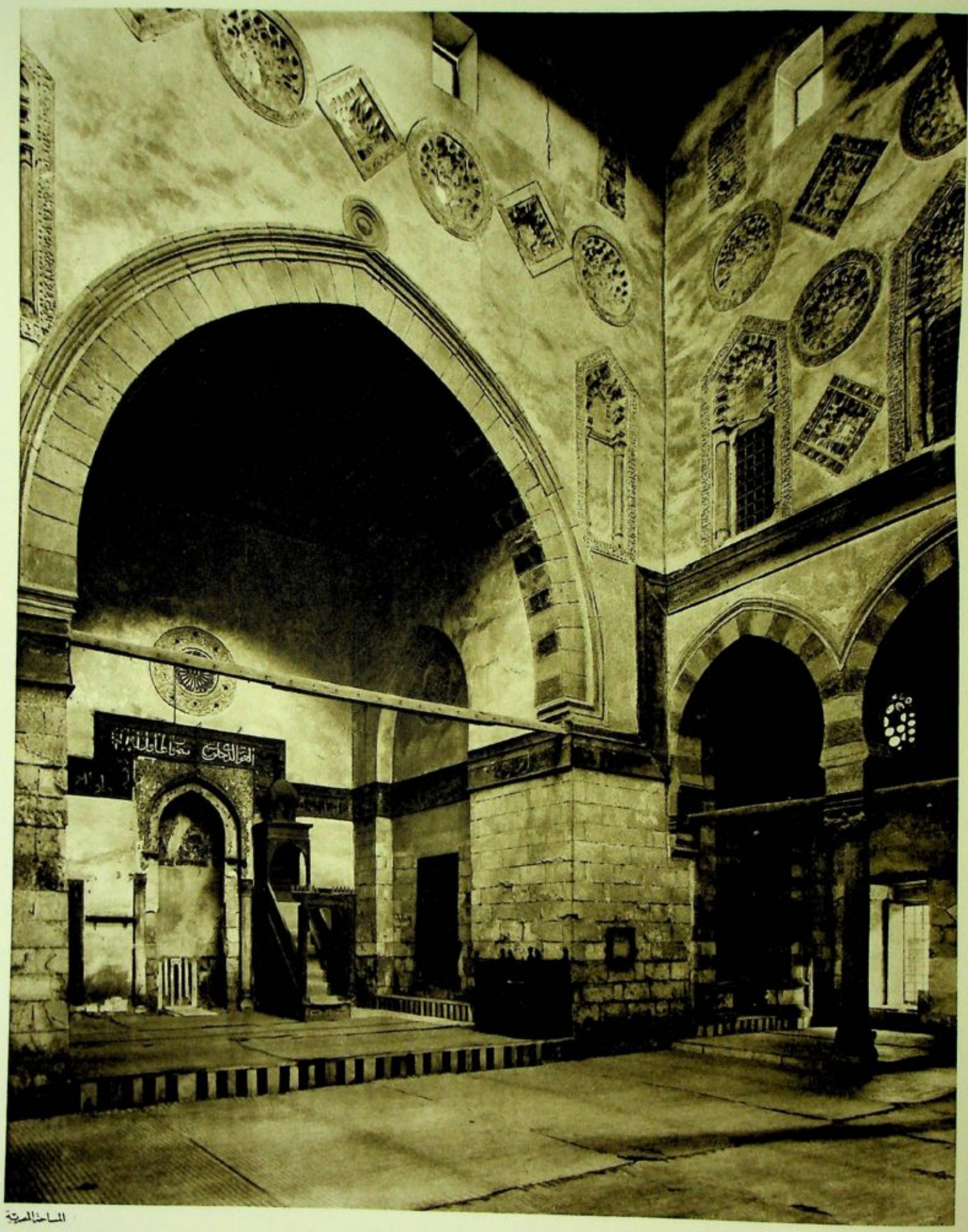

الساحة المركزية

من الداخل

مسجد أصلم السلحدار

٧٤٥-٤٦هـ (١٣٤٤-٤٥م)

Digitized by Birzeit University Library

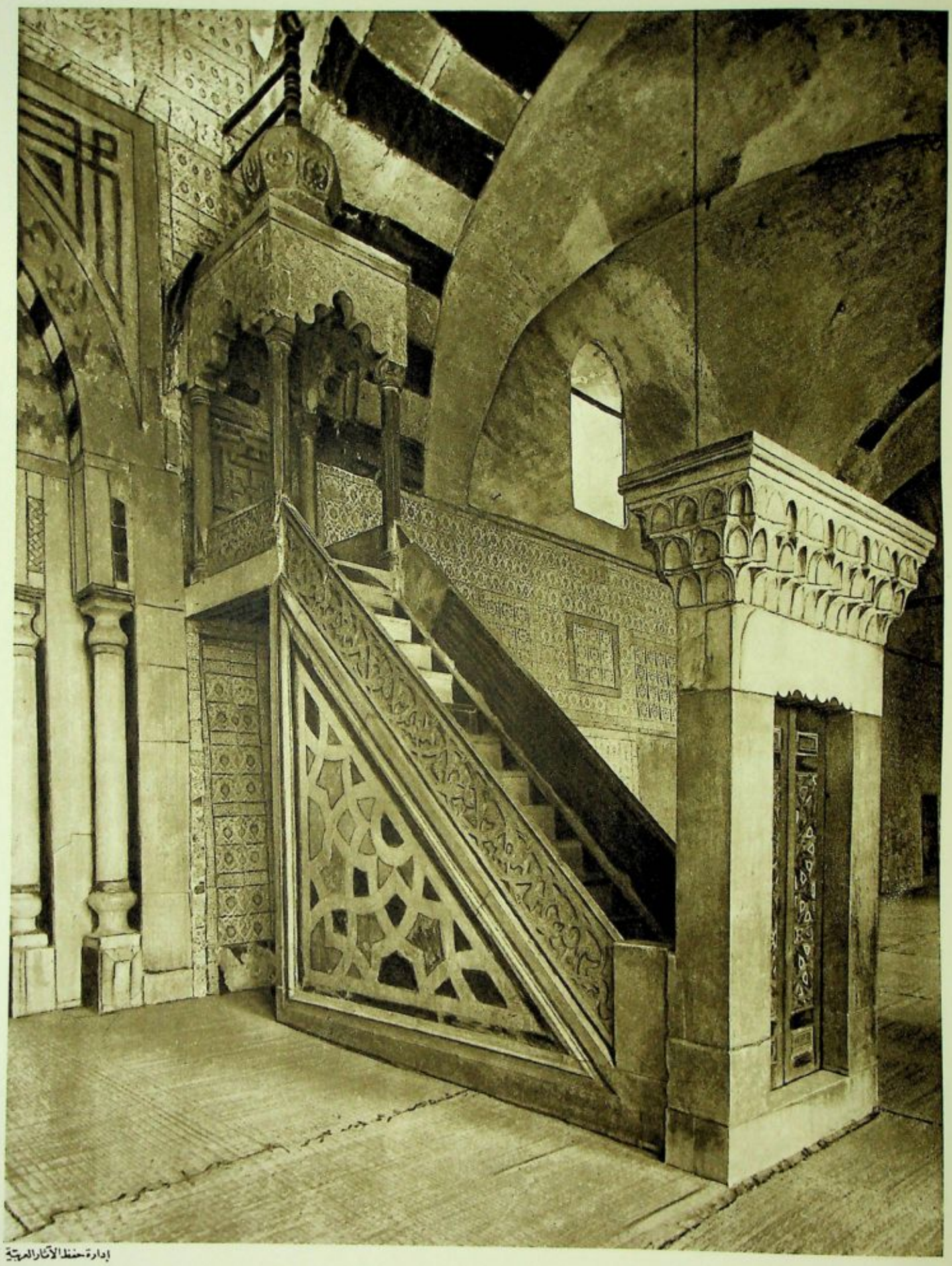

إدارة حفظ الآثار العربية

المنبر

جامع آق سنقر
(إبراهيم أغا مستحفظان)
٧٤٧-٤٨هـ (١٣٤٦-٤٧م)

Digitized by Birzeit University Library

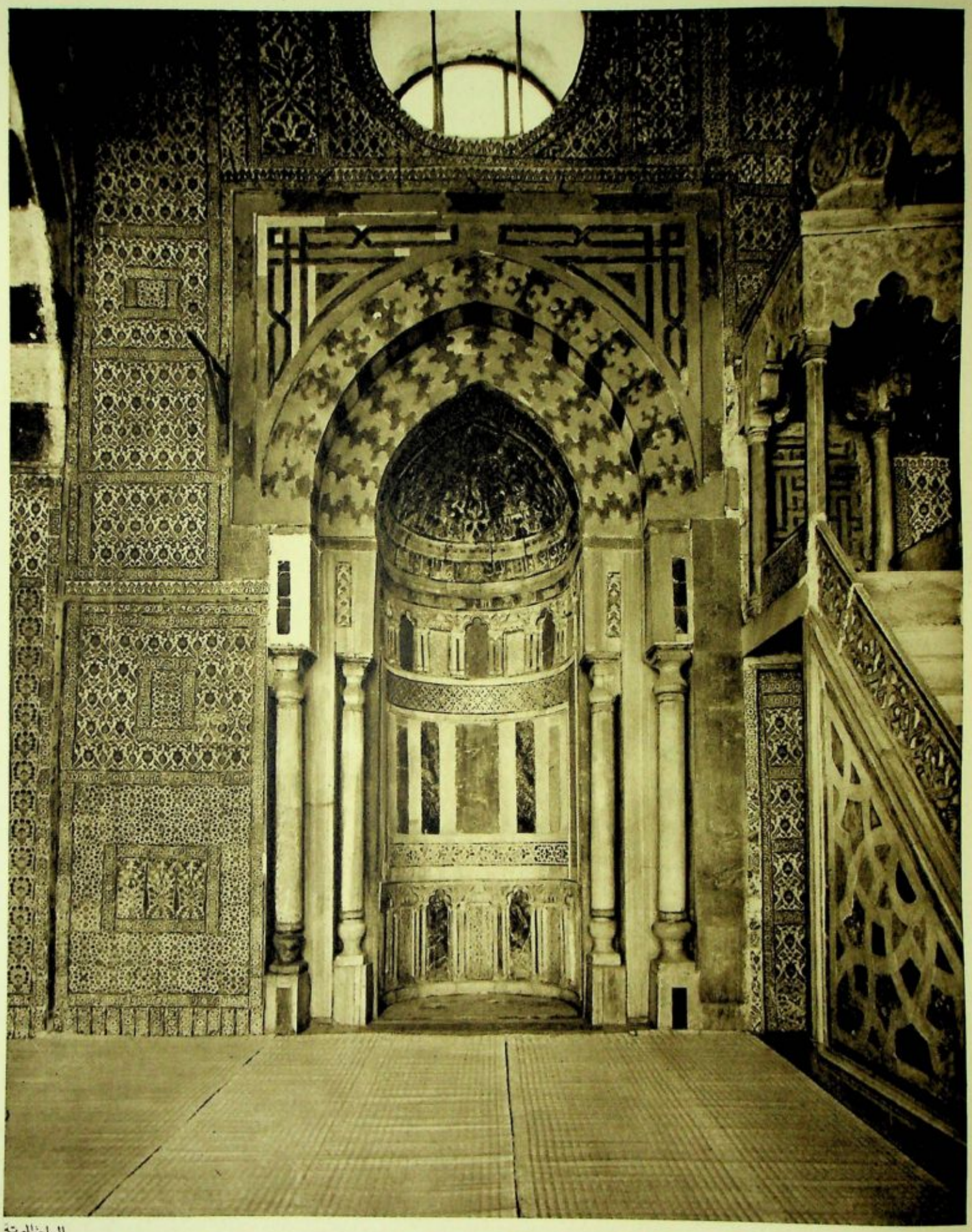

المحراب

الساعة المدنية

جامع آق سنقر
(إبراهيم أغا مستحفظان)
٧٤٧-٤٨هـ (١٣٤٦-٤٧م)

Digitized by Birzeit University Library

المساحة المستقيمة

تكسية من القاشاني ١٠٦٢ هـ (١٦٥٢م)

جامع آق سنقر
(إبراهيم أغا مستحفظان)
٧٤٧-٧٤٨ هـ (١٣٤٦-١٣٤٧م)

Digitized by Birzeit University Library

المساحة المصرية

تكسية من القاشاني ١٠٦٢ هـ (١٦٥٢ م)

المساحة المصرية

تكسية من القاشاني ١٠٦٢ هـ (١٦٥٢ م)

جامع آق سنقر
(إبراهيم أغا مستحفظان)
٧٤٧-٤٨ هـ (١٣٤٦-٤٧ م)

لوحة ٧٥

Digitized by Birzeit University Library

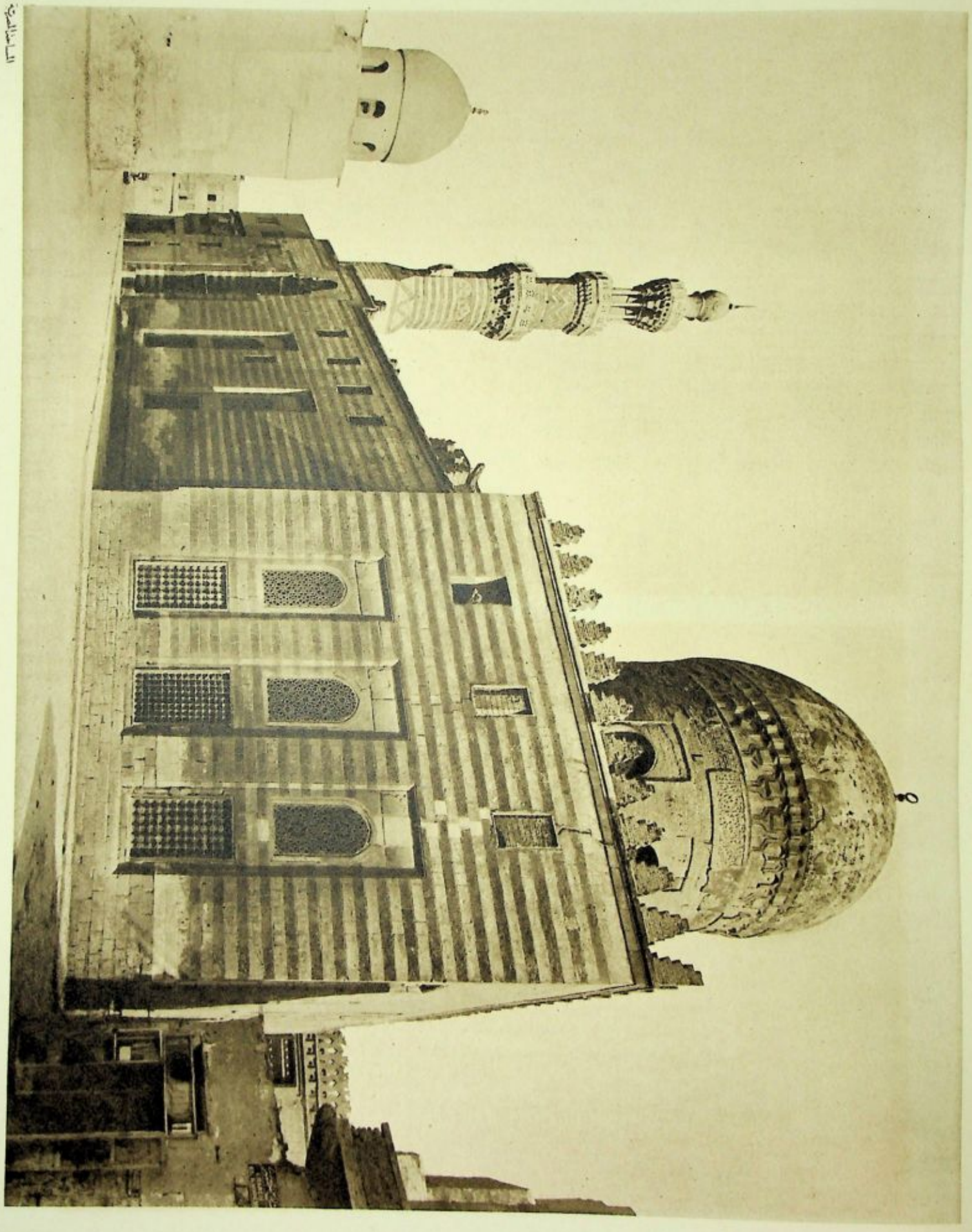

الناحية الغربية

الواجهة الرئيسية

مسجد الصاحب عطا بن علي الجويني (٧٥٧هـ / ١٣٥٦م)

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

الصحن

الساحة المستقيمة

مسجد صرغتمش
٧٥٧هـ (١٣٥٦م)

Digitized by Birzeit University Library

مسجد السلطان حسن
٧٥٧-٧٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

الواجهة الرئيسية

الساحة الداخلية

Digitized by Birzeit University Library

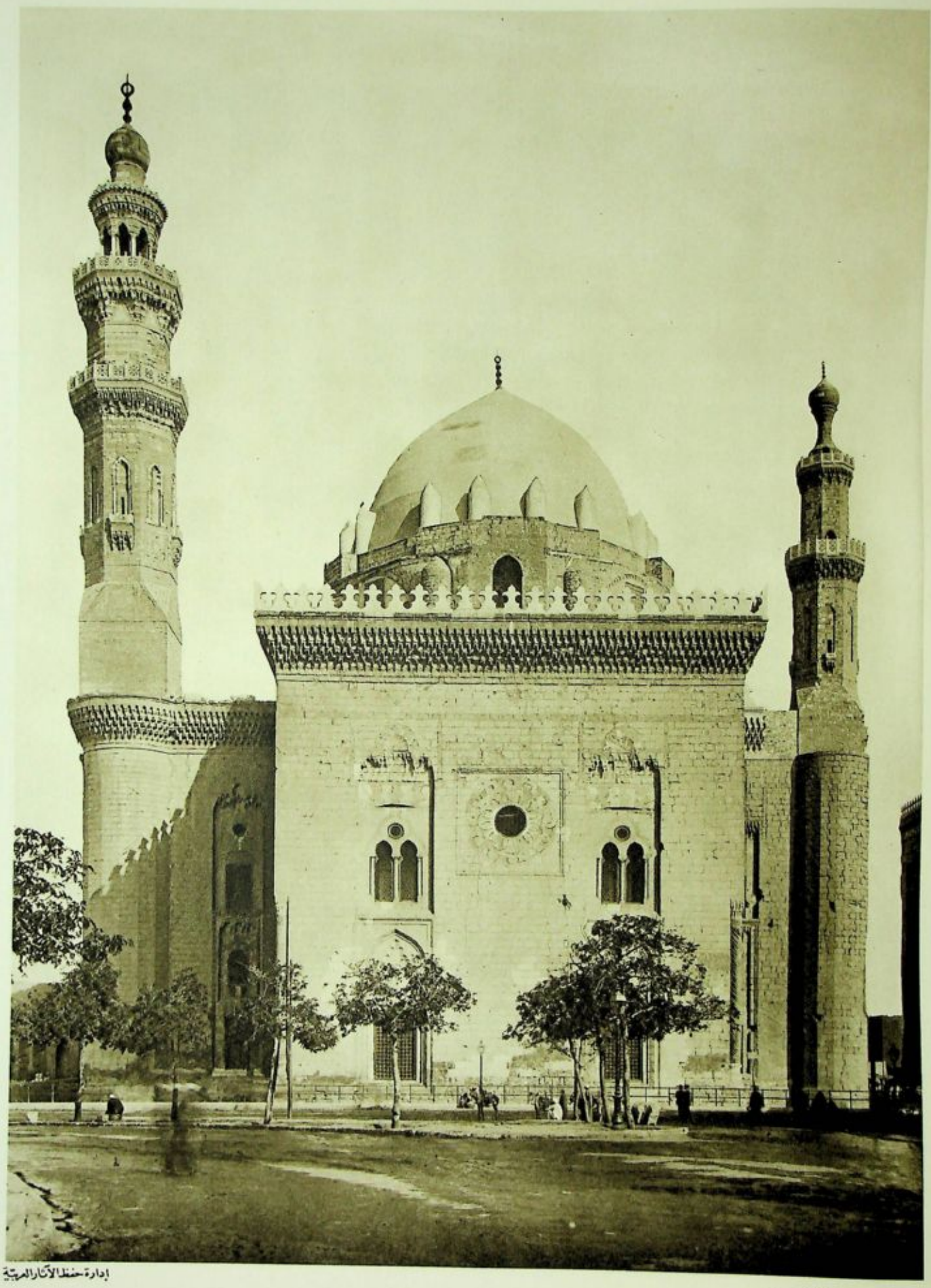

إدارة حفظ الآثار العربية

الوجهة الشرقية

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٧٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

Digitized by Birzeit University Library

المدخل

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٦٤هـ (١٣٥٦-٦٣م)

الساحة المصرية

Digitized by Birzeit University Library

المساحة المصرية

الباب المكسو بالنحاس المزخرف (الآن بجامع المؤيد)

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٧٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

Digitized by Birzeit University Library

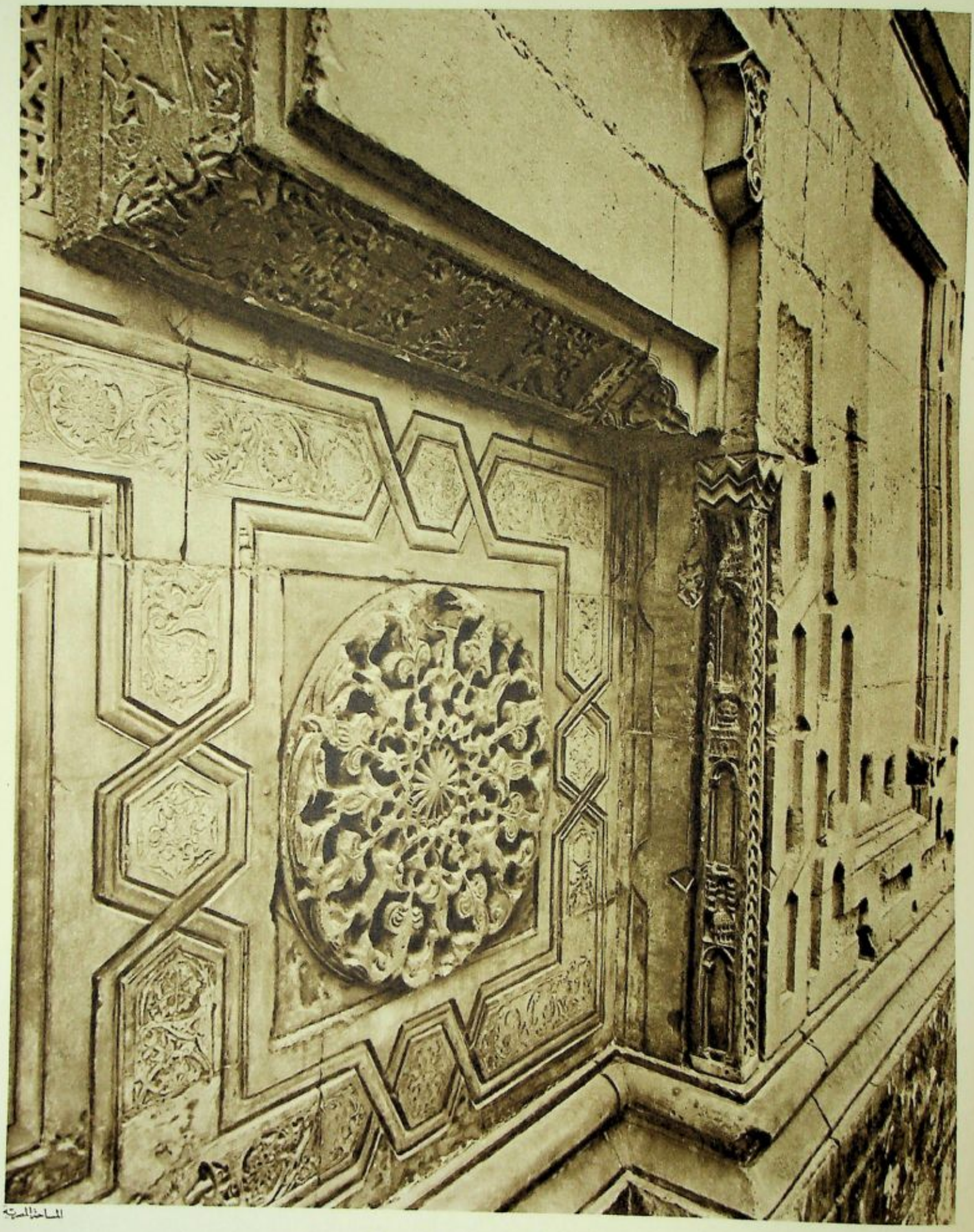

المساحة المصرية

تفصيل زخرفي على يمين المدخل

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٧٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

Digitized by Birzeit University Library

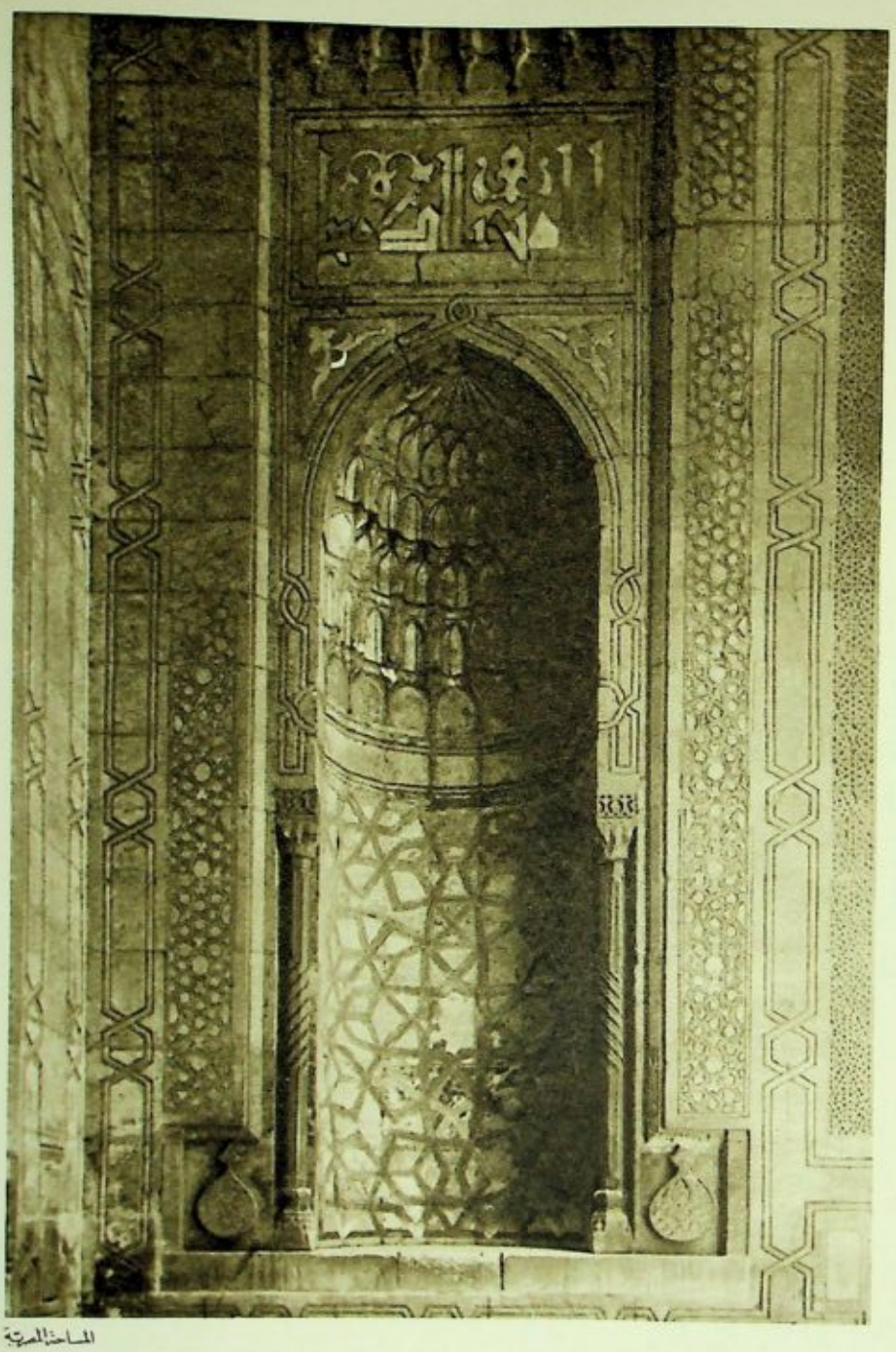

الساحة الصغيرة

صفتان بالمدخل

مسجد السلطان حسن

(٧٥٧-٧٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

Digitized by Birzeit University Library

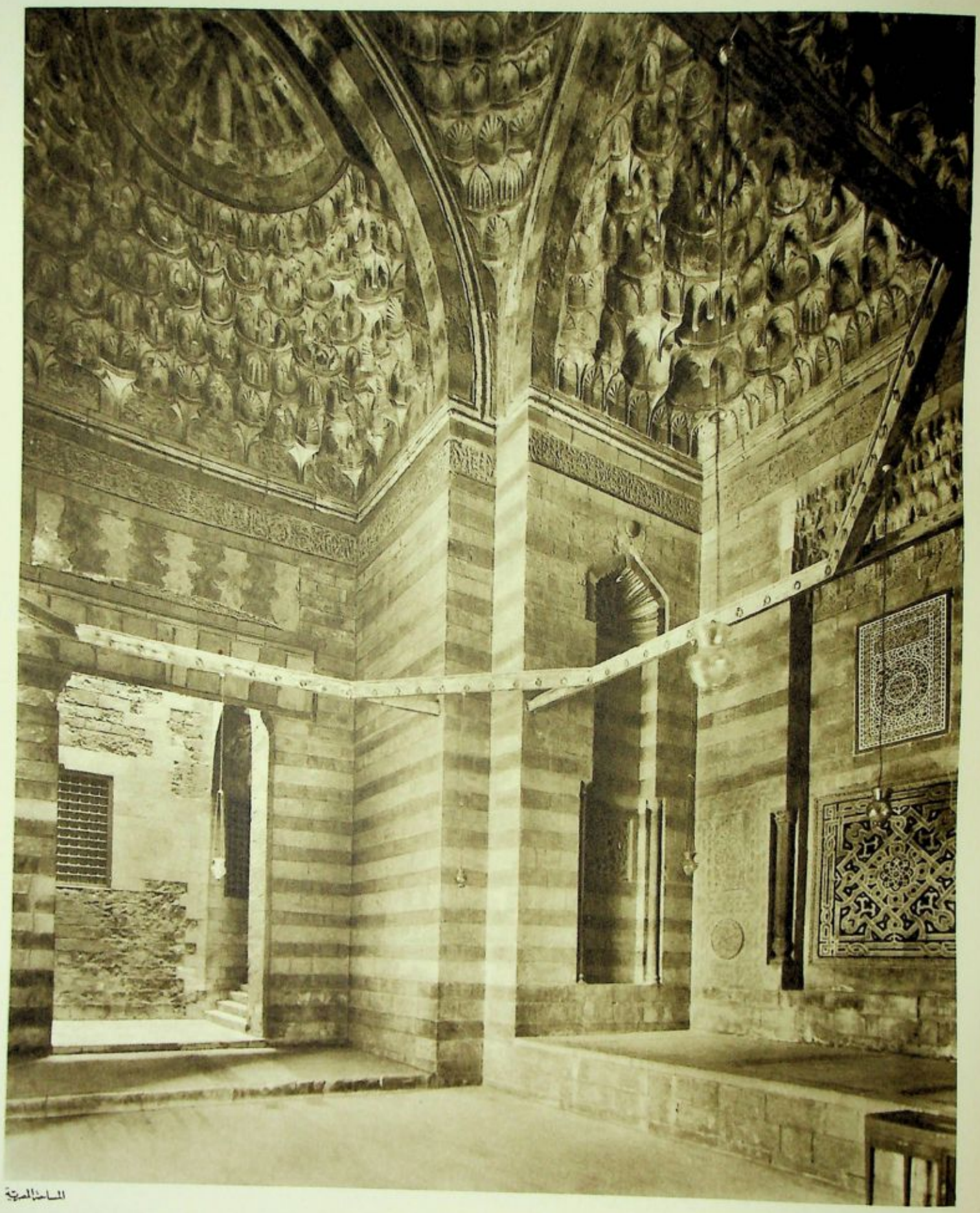

الساحة المركزية

الدركاة

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٧٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

Digitized by Birzeit University Library

الساحة المركزية

الصحن

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

Digitized by Birzeit University Library

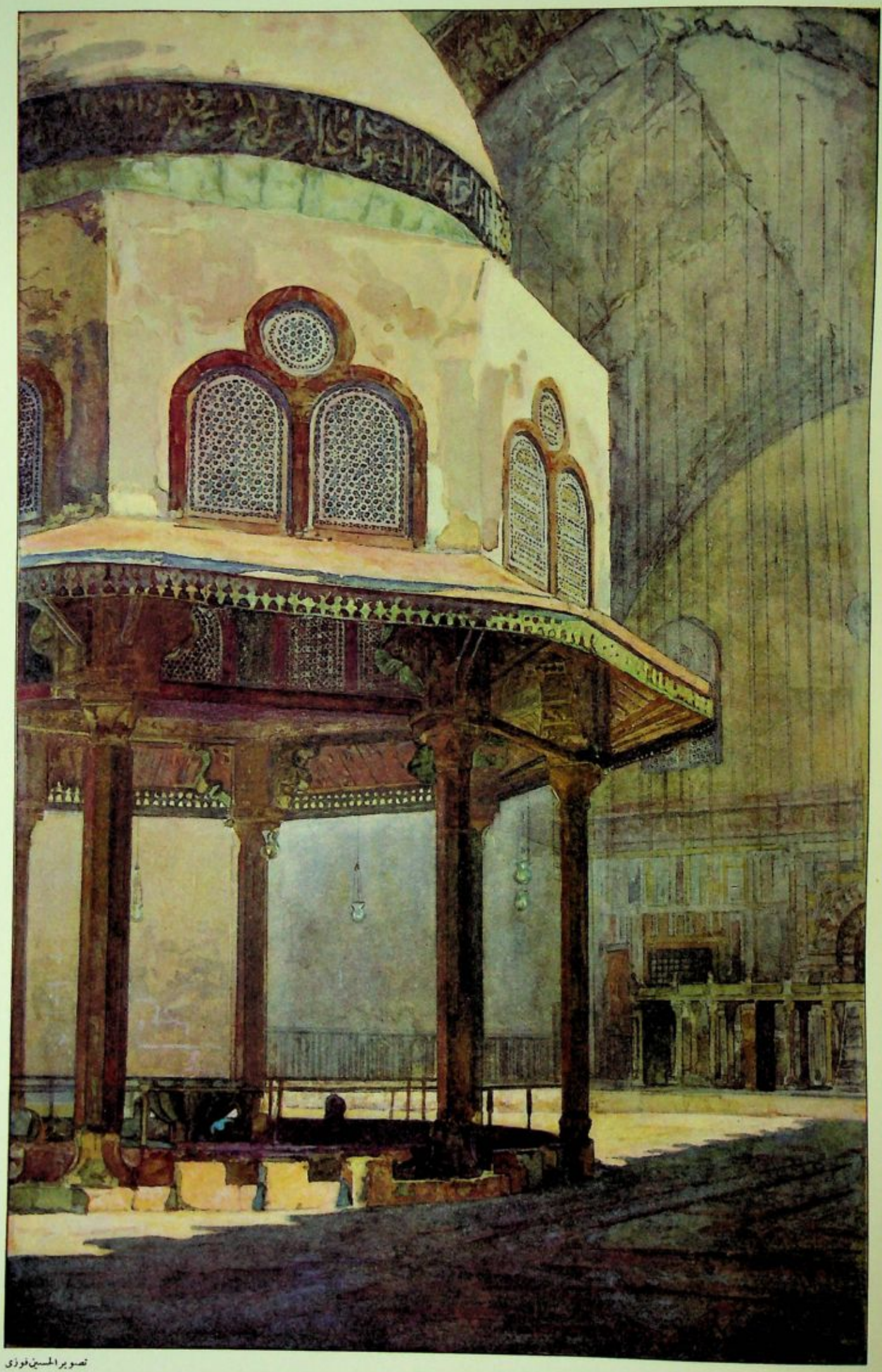

تصوير الحسين فوزى

الصحن

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٦٤هـ (١٣٥٦-٦٣م)

Digitized by Birzeit University Library

إيوان القبلة

المساحة المصرية

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٧٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

Digitized by Birzeit University Library

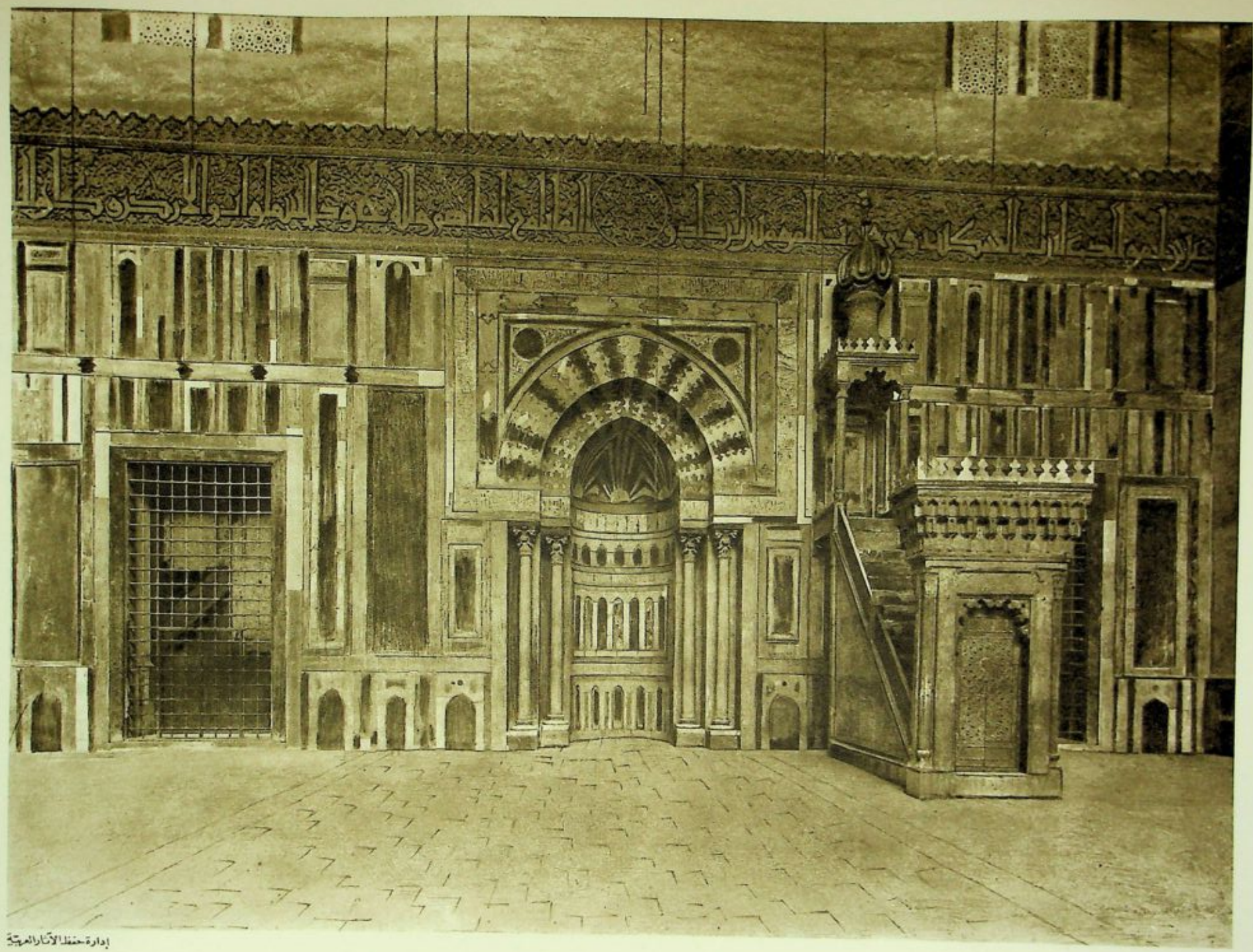

إدارة حفظ الآثار العربية

إيوان القبلة

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٧٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

لوحة ٨٨

Digitized by Birzeit University Library

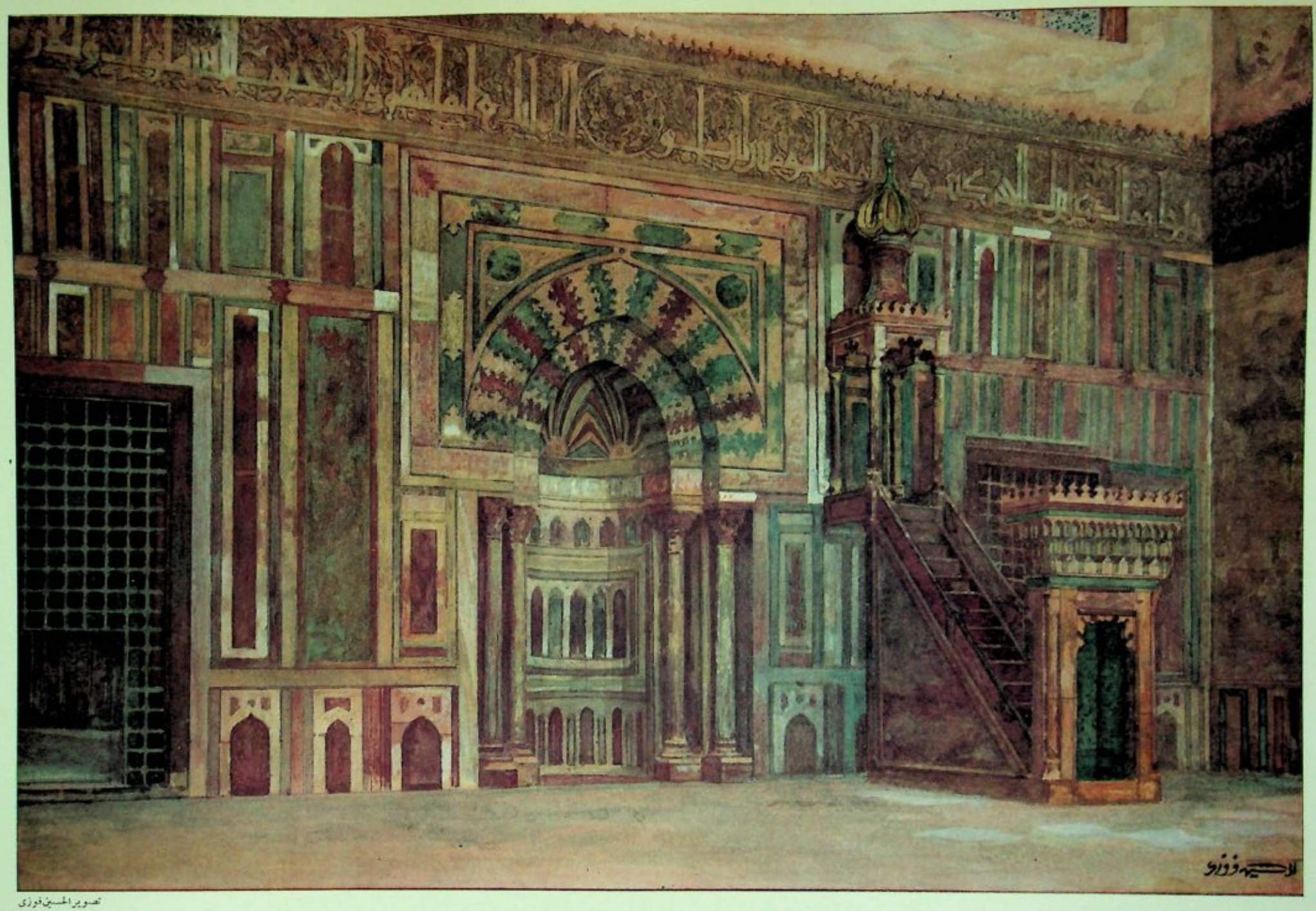

تصوير الحسين فوزى

من الداخل

مسجد السلطان حسن

٧٥٧-٦٤هـ (١٣٥٦-٦٣م)

لوحة ٨٩

Digitized by Birzeit University Library

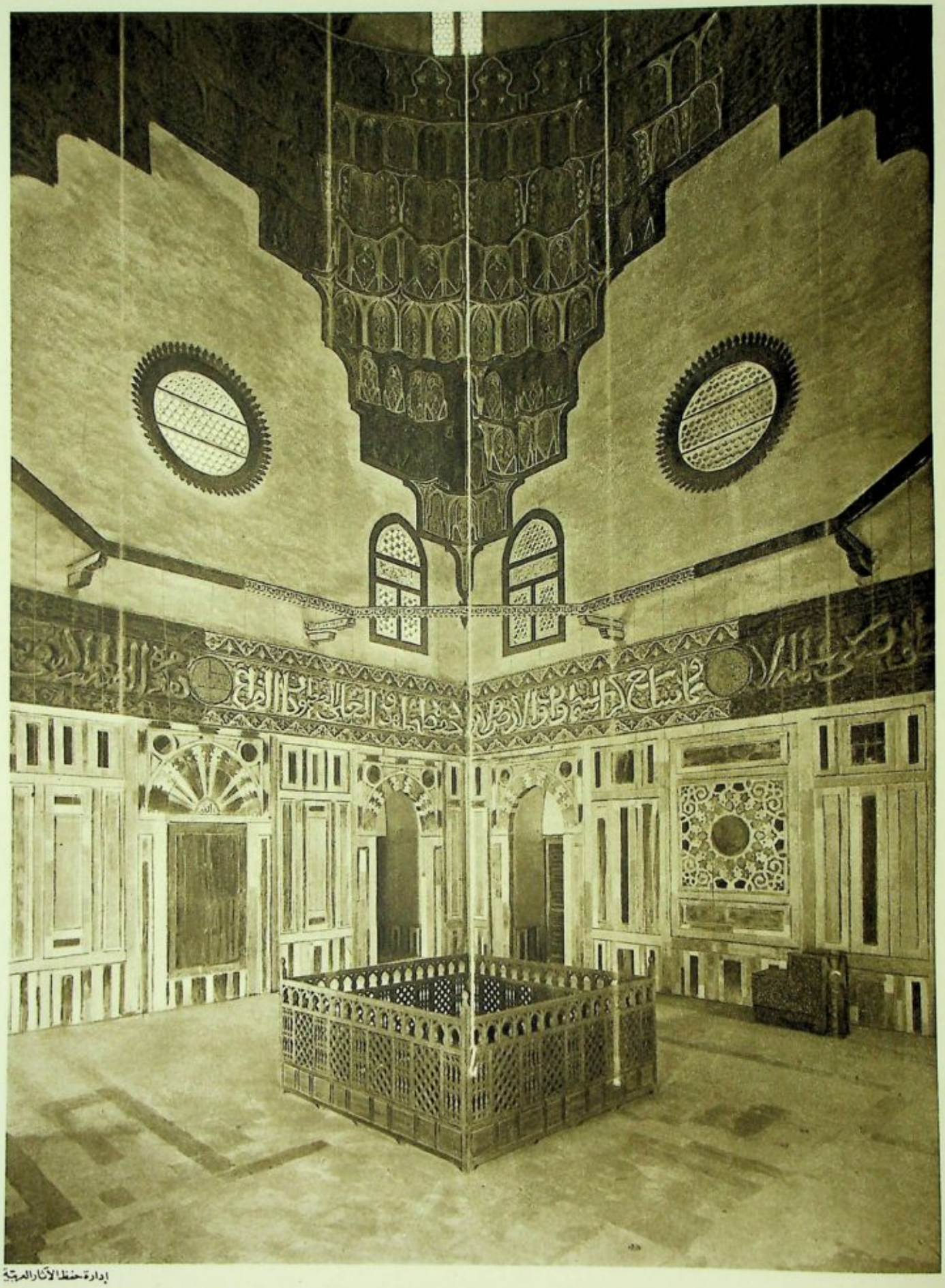

إدارة حفظ الآثار العربية

الضريح

مسجد السلطان حسن

(٧٥٧-٧٦٤هـ (١٣٥٦-١٣٦٣م)

Digitized by Birzeit University Library

الوجهة الرئيسية

مسجد ومدرسة السلطان شعبان
٧٧٠ هـ (١٣٦٨/٦٩ م)

Digitized by Birzeit University Library

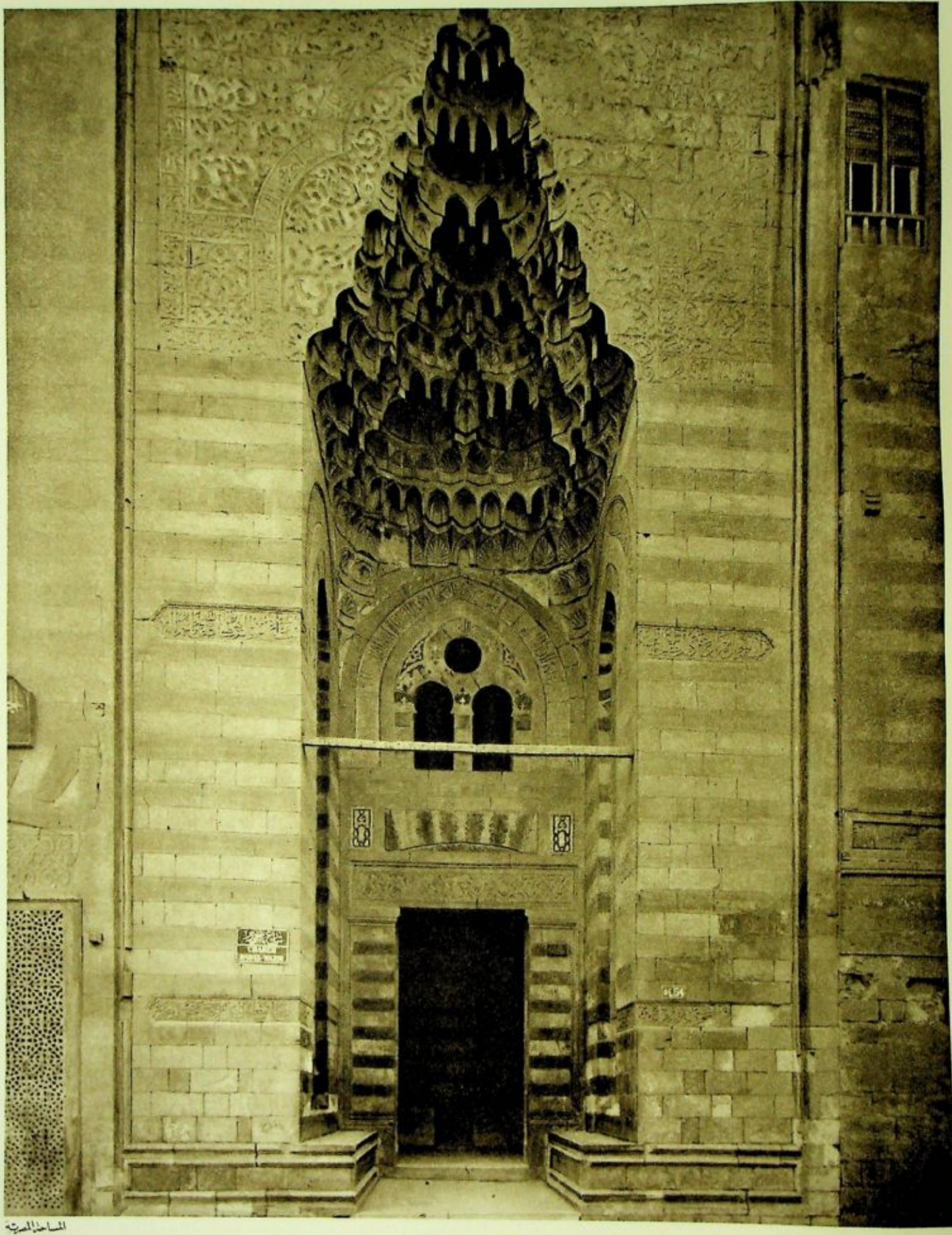

المساحة المصرية

المدخل الرئيسى

مسجد ومدرسة السلطان شعبان

٧٧٠هـ (١٣٦٨/ ٦٩م)

Digitized by Birzeit University Library

الساحة المستقبلية

الوجهة الرئيسية

مسجد ومدرسة الجاي اليوسفي
٧٧٤هـ (١٣٧٣م)

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

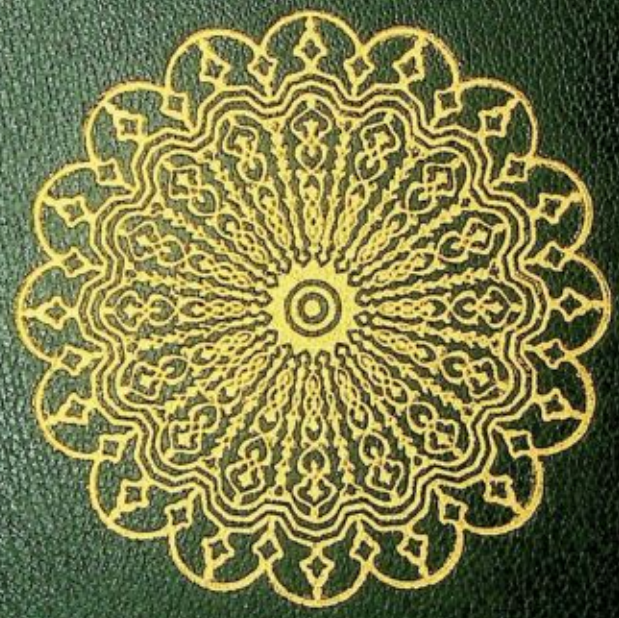

NA6081 .A499
BIRZEIT UNIVERSITY
Digitized by Birzeit University Library